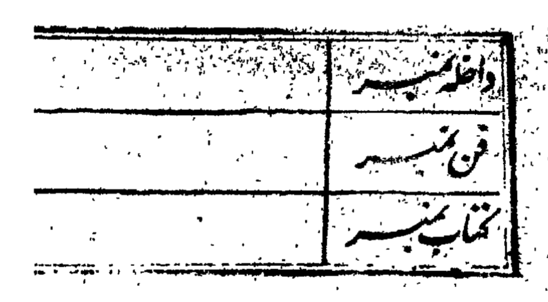
محتويات الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة



تمقدمة المحرر

المخطوطة

في دار الكتب الظاهرية بدمشق مخطوطة عنوانها « مختصر كتاب الفرق بين الفرق . تأليف عبد القاهر بن طاهر أبي منصور البغدادي ، رحمهُ الله . اختصار عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرَّسْعَني ، عفا اللهُ عنهُ . ونسخة الأصل بخطّه » . هذه هي المخطوطة التي نقدّمها الآن للطبع ضمن دفّتي هذا الكتاب

المخطوطة صفحاتها ١١١ بالقطع المتوسّط المائل الى الصِّغَر ، وهي ـ على ما نعلم ـ وجيدة من نوعها ، ومن نفائس الكتب في المكتبة الظاهرية وأقدمها . خطّها ليس بالجلي الواضح بل من النوع القديم وبعضهُ غير منقوط . وهي مجلّدة مع غيرها من المخطوطات في مجموعة واحدة تحت رقم ٣٧ من علم التوحيد . ويليها في المجموعة « كتاب الحرز والمنعة في بيان أمر المهدي والمُتعة » في جزءين تأليف الشيخ الحافظ العالم موفق الدين أبي منصور عبد الله بن محمد بن ابي محمد ابن الوليد البغدادي . وفي آخره « نقلهُ والذي قبلهُ في مجلسين آخرهما يوم الخميس ثامن جمادى الاول[1] سنة سبع وأربعين وستمائة عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرَّسْعَني

(١) كذا في الاصل والاصح « الاولى »

حامداً لله تعالى » . ويتبع ذلك في المجموعة نفسها « دره اللوم والضيم في صوم يوم الغيم » في جزءين للامام العالم شيخ الاسلام سيد الفقهاء شرف الحفّاظ مفتي الفرق جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، قدّس الله روحهُ » . والمجموعة كلها بخط عبد الرزّاق الرّسعني ، إلاّ أنّ مخطوطة « مختصر كتاب الفَرْق بين الفرَق » ناقص بعض الصفحات من آخرها

ويظهر من ذلك ان المخطوطة هذه هي الاصلية بخط عبد الرزّاق الذي اختصرها ونقلها سنة ٦٤٧/١٢٤٩ عن مخطوطة بخط يدهِ ايضاً متضمنة « كتاب الفَرق بين الفرق » للبغدادي المتوفّى سنة ٤٢٩/١٠٣٧ . فهي اذاً ذات قيمة تاريخية جليلة

ولقد أشار الى هذه المخطوطة حبيب الزيات « في خزائن الكتب في دمشق » ص ٤٥

ولقد استنسخ لي المخطوطة الاستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق . وهو لم يكتفِ بمشارفة نسخها ومراجعتها وضبطها على الاصل بل علّق عليها بعض ملاحظات فقهية ولغوية كان لي منها فائدة خصوصية

المختصر

المختصر هو عبد الرزّاق الرّسعني ، ولم أظفر له بذكر فيما بين يديّ من الكتب . والمستنتَج أنه من راس عين (رسْعين) بالجزيرة .

ومما يدل على انه لم يكن مجرّد ناسخ بل انه كان على شيء من الأدب والمقدرة العقلية كونهُ أهمل ملكة الانتقاء في المادّة التي أمامه فعرف ما يصح الاستغناء عنه منها كتفاصيل فضائح النظّام وأبي هذيل والجُبّائي ـ التي أفاض البغدادي في تمدادها وشرحها ـ والتي أهملها المختصِر ، وأحسن فيما اختارهُ لمختصرهِ . وفي مجموعة ٣٧ من علم التوحيد (المذكورة آنفاً) ورد اسمه منعوتاً « بالحنبلي » وذلك بمناسبة نقله بخطه « كتاب دره اللوم »

كتاب الفرق بين الفرق

أما المطوّل ـ وهو « كتاب الفرق بين الفرق » ـ

محمد افندي بدر بمصر (سنة ١٩١٠) معتمداً فيه ـ كما جاء في المقدمة ـ على مخطوطة واحدة في المكتبة الملوكية ببرلين . ولدى المعارضة يتبيّن ان مخطوطة دمشق ـ على اختصارها ـ هي بالاجمال أدق وأضبط من مخطوطة برلين ، الامر الذي يتضح من مراجعة الحواشي التي علقناها عليها ، وان اسماء الاعلام فيها هي بالاكثر أصح من اسماء الاعلام على ما وردت في الشهرستاني وابن حزم . وبالمقابلة مع هذه المصادر تتبين صحة القضية التي مدّ ناها من أن الرسعني المختصر أعمل رأيهُ وأجاد فيما أغفل وفيما أثبت . والذي نرجحه ان « كتاب الفرق بين الفرق » هو نسخة « الملل والنحل » للبغدادي وان البغدادي اعتمد في تأليفه ... نشرات ومخطوطات لاستاذه الاسفرايني

ولقد تُرجم معظم « كتاب الفَرْق بين الفِرق » (١٨٩ صفحة منه) الى الانكليزية بقلم مسز سيلي Kate Chambers Seelye بعنوان « Moslem Schisms and Sects » طبع نيويرك ١٩٢٠

المؤلف — البغدادى

المؤلِّف هو الإمام الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي . ولقد وردت سيرته في :

(١) ابن خلِّكان « وفيات الاعيان » (طبعة ده سلاين باريز ١٨٤٢) ١ : ٤١٥ . وطبعة مصر (١٢٧٥ هـ) ١ : ٤٢٣

(٢) الكتبي « فوات الوفيات » (طبعة مصر ١٢٩٩) ١ : ٢٩٨ (تحت اسم « عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التيمي » . وعلى الهامش « في نسخة التميمي »)

(٣) السُّبكي « طبقات الشافعية الكبرى » (المطبعة الحسينية بمصر) ٢ : ٢٢٨ و٣ : ٢٣٨ ـ ٢٤٢ (تحت عبد القاهر بن طاهر بن محمد التيمي)

(٤) Encyclopaedia of Islam مادّة Baghdadi

(٥) Wüstenfeld, Die Shâfiiten, No. 345 Abhandlung des Ges. der Wiss., Göttingen جلد ٣٧ ص ٣٤٥

(٦) C. Brockelmann "Geschichte der arabischen Litteratur" مجلد ١ ص ٣٨٥

(٧) I. Goldziher, "Vorlesungen über den Islam" ص ١٦٠
و Z D M G مجلد ٦٥ ص ٣٤٩

(٨) I. Friedlander, "Journal American Oriental Society"
مجلد ٢٨ ص ٢٦

والمحصّل من هذه المصادر والمآخذ أن المؤلّف وُلد ببغداد ونشأ بها ورحل مع أبيه وهو فتىً الى خراسان وسكنا بنيسابور . وتفقه عبد القاهر على ابي اسحق بن محمّد الإسفرايني وقرأ عليه أُصول الدين ومهر في فنون عديدة خصوصاً في علم الحساب . وكان عارفاً بالفرائض والنحو والشعر . ثم أخذ في التدريس فكان يلقي العلوم في سبعة عشر (وفي بعض المصادر سبعة وعشرين) فنا وبعد وفاة أستاذه أبي اسحق (١٠٢٧/٤١٨) خلفهُ وجلس للاملاء في مسجد عقيل فأملى سنتين ، واختلف اليهِ الأئمّة فقرأوا عليه ومنهم ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري . وكان البغدادي ذا ثروة أنفقها على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمهِ مالاً . وفي ايام فتنة التركمانية بنيسابور (١٠٣٧/٤٢٩) جلا البغدادي عنها الى إسفراين فابتهج الناس بقدومهِ الى الحد الذي لا يُوْصف نظراً لما عرفوهُ فيه من العلم والادب . ولكن ايامهُ لم تطل فتوفي في السنة نفسها في إسفراين ودُفن الى جانب شيخه أبي اسحق . ومن تصانيف البغدادي : « التكملة » في علم الحساب « تفسير القرآن » « فضائح المعتزلة » « إبطال القول بالتولُّد » « فضائح الكرّامية » « الايمان وأُصوله » « الملل والنّحل » « نفي

خلق القرآن » « الفَرْق بين الفِرَق » ـ وهو الكتاب الذي نحن بصدده والذي على ما نعلم لم يعِش من مؤلّفاته الى أيامنا سواه

وان كانت قيمة الكتاب باعتبار البحث والاستقراء دون قيمة أخوَيهِ « كتاب المِلل والنِحل » للشهرستاني (المتوفى ٥٤٨/١١٥٣) و « كتاب الفِصل في المِلل والأهواء والنِحل » لابن حزم (المتوفى ٤٥٦/١٠٦٣) فلكتاب « الفَرق بين الفرق » ميزة الاسبقية عليهما . فهو اقدم مصدر نستقي منهُ معلومات بشأن نشوء الفرق الاسلامية وتأثير بعضها على بعض وتأثير الفلسفات اليونانية (وأخصّها الافلاطونية الجديدة) والديانات المسيحية واليهودية والفارسية والهندية عليها . ولدى الاطّلاع يتبيّن ان ظهور اكثر الفرق الاسلامية يمثّل ردّ الفعل الذي حصل في العقل الاسلامي السامي من عوامل الديانات والفلسفات التي احتكّ بها المسلمون في سورية والعراق وبلاد فارس . وهذا هو تعليل عدم قيام فرق اسلامية ذات شأن في جزيرة بلاد العرب

واذا قسنا طريقة بحث المؤلّف بمقاييس اليوم ـ وهو امر بعيد عن النَّصفة ـ نعيبهُ لانّهُ لم يبحث في الفِرق بحثا علمياً مجرّداً منزّهاً ـ على قدر الامكان ـ عن الهوى والتشيّع . فإنهُ كثيرا ما حطّ نفسهُ عن رتبة المؤرّخ البحّاثة الى درجة المدافِع المجادِل وفي بعض الاحوال الى درجة المستهزئ القرِع . مع ذلك فمن درس الكتاب درساً انتقاديًّا وافيا يطلِعُ منهُ على كيفية نمو الفِرق الاسلامية ومقدماتها

السياسية والفلسفية وعلاقاتها التاريخية ويدرك ان درسها انما هو عبارة عن درس الحركة الفكرية الاسلامية في اوائل عهدها ومحاولة تطبيق المبادئ الدينية السامّية العربية على المحيط الجديد والتوفيق بينها وبين الافكار الآرية الفارسية واليونانية الفلسفية والسريانية المسيحية . وكان في ذلك العهد اربع مراكز رئيسية انبعثت عنها العوامل العقلية التي أثرت في تطوير الافكار الاسلامية وهي حرّان السريانية الوثنية وأدسا (اورفا) السريانية المسيحية وجنديسابور الزروسترية واماكن مختلفة في بلاد الروم البيزنطيّة . نعم ان اكثر الفِرق التي يتناولها بحث المؤلّف زالت اوكادت ، إلا أن تأثيرها العقلي هو حيّ لم يزُل ، وبعض افكارها ميراث أدبي ورثته الأجيال التابعة من ملة الاسلام وأدغمته في عقائدها وضمّنته ُ في حياتها الفكرية الى يومنا

واذا صحّ قول الألمان أنّ مَن لا يعرف لغة غير لغتهِ لا يعرف لغته أبداً ، وقول الانكليز ان من لا يعرف بلاداً غير بلادهِ لا يعرف بلاده على الاطلاق ، كان جديرا بنا في الشرق ونحن متعدّدو المذاهب والاديان ان نتّخذ آيتنا ، ونحن على عتبة حياة قومية جديدة ، « مَن لا يعرف ديناً غير دينهِ لا يعرف دينه ُ كل المعرفة »

طريقتنا في معالجة المخطوطة

المبدأ الذي سرنا عليه في إعداد المخطوطة للطبع هو محاولة المحافظة التامّة على الأصل . الا أننا في مواضع الخطإ النسخي أثبتنا

الصواب في المتن وذكرنا الاصل في الحواشي وذلك لأننا نودّ استعمال الكتاب ككتاب مدرسي في صفوف التاريخ في الجامعة . ولهذه الغاية نفسها أضفنا عليهِ شروحاً بصورة حواشٍ مما يسهّل على الطالب فهم المقصود . ثم إنّا عارضنا الكتاب بما لدينا من المصادر كالشهرستاني وابن حزم والمقريزي[١] (الخطط جلد ٢) « وشرح المواقف » للجرجاني[٢] وتاريخ الطبري والدينوري والمسعودي وغيرها وأصلحنا بعض الاغلاط النسخية والمطبعية في هذه المصادر ولا سيما في تهجئة اسماء الاعلام والاماكن — كما يتبين من مراجعة الحواشي . وفضلاً عن ذلك فقد علّقنا على الكتاب زبدة أبحاث الثقات في هذا الموضوع كغُلدتصير ومكدونلد وغيرهما إتماماً للفائدة . وهنالك من الاختلافات الطفيفة بين مطبوعتنا ومطبوعة بدر ما لا يؤثر في جوهر المعنى فلم نشر اليه

وغني عن البيان أنّا تصرّفنا بالمخطوطة إلى حدّ أننا أثبتنا على صورة مختصرة الجمل الدُّعائية الواردة بعد اسم الله والرسول والصحابة وقسّمنا المتن الى فقرات وأضفنا من عندنا علامات الوقف والاقتباس الى غير ذلك مما لا يخفى على مطالع

---

(١) توفي ٨٤٥ / ١٤٤٢ ونقل عن ابن حزم وغيره من المصادر [illegible] دون اشارة اليها

(٢) « كتاب المواقف » لعضد الدين الايجي توفي ٧٥٦ / [illegible] ينقل عن الشهرستاني . والشرح هو للسيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ / ١٤١٣

ولا بدّ لي فضلاً عن التنويه السابق بفضل الاستاذ المغربي أن أذكر بالشكر خدمات صديقي الكاتب الاديب اميل افندي زيدان محرّر « الهلال » لاعتنائه بنشر الكتاب وزميلي الاستاذ داود قربان الذي استفتيتهُ في كثير من المشاكل اللغوية التي تعسّر عليَّ حلُّها وتلميذيَّ باسم افندي فارس وفؤاد افندي زين الدين اللذين ساعداني على مقابلة المسوّدة مع الأصل ووضع الفهرس والجداول . ولست بناسٍ تلطّف العلاّمة الاب شيخو بالسماح لي بمراجعة بعض المآخذ في المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين

ف . ح

[مقدمة المختصر] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعدَ حمدِ الله تعالى والصلاةِ على رسولهِ محمد وآلهِ ، فهـذا مختصر من كتاب الفرق بين الفرق تأليف أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، رحمهُ الله ، نظمتُ فيهِ مضمونهُ ، وجمعتُ فيـهِ نكتهُ وعيونهُ ، وأتيتُ بهِ على ترتيبهِ وتبويبهِ

---

(١) كلُّ ما نجدهُ محصوراً ضمن هذين الفرسين [ ] هو من عندنا

[مقدمة المؤلف]

قال ابو منصور : قسمتُ مضمون هـذا الكتاب خمسة ابواب هذه ترجمتها :—

[١] بابٌ في بيان الحديث المأثور في افتراق هـذه الامة[١] ثلاثاً[٢] وسبعين فِرقة

[٢] بابٌ في بيان فِرق الامّة على الجملة ومَن ليس منها

[٣] بابٌ في فضائح كل فرقة من الفرق الضالة

[٤] بابٌ في بيان الفِرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه

[٥] بابٌ في بيان الفرقة الناجية

---

(١) أمة الاسلام

(٢) « ثنتين » في المخطوطة ، وهو خطأ كما يتبين من مراجعة الحديث المشار اليه والوارد فيما بعد

الباب الاول

في بيان الحديث المأثور في افتراق الامة

ولهُ أسانيد كثيرة ، وطرق متعددة ، وقد رواهُ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم[١] عدّة من الصحابة كأنس بن مالك [٢] [٢] ، وأبي هُرَيرة ، وأبي الدَرْداء ، وجابر[٣] ، وأبي سعيد الخِدْري ، وأُبَيّ بن كعب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي أُمامة[٤] ، وواثِلة بن الاسقع وغيرهم - كلُّهم متفقون على رواية الحديث[٥] . ولفظُ حديثِ عبد الله بن عمرو أن رسول الله (صلعم) قال : « ليأتينَّ على أمّتي ما أتى

(١) سنثبت هذا الدعاء فيما بعد بصورته المختصرة « صلعم »

(٢) الارقام الواردة ضمن السطور بين هذين النوسين [ ] هي الدلالة على صفحات المخطوطة . فالصحيفة الثانية من المخطوطة تبتدىء هنا

(٣) جابر بن عبد الله الانصاري

(٤) أبو أمامة الباهلي . ابن حجر « الاصابة في تميز الصحابة » (طبعة مصر سنة ١٩٠٧) ٣ : ٢٤٠ و ٧ : ٩

(٥) ليس ثمة من اتفاق على منطوق الحديث ولا على تعيين عدد الفرق الامر الذي يتضح من مراجعة مطبوعة بدر ص ٤ - ٥ والشهرستاني « الملل والنحل » (طبعة مصر ١٣١٧ هـ) ١ : ٤ - ٥ والمقريزي « الخطط » (بولاق ١٢٧٠ هـ) ٢ : ٣٤٥ والجرجاني « شرح المواقف » (طبعة مصر ١٣١١) ٣ : ٢٨٢ - ٢٩٥

على بني إسرائيل . تفرّق بنو إسرائيل على ثنتين وسبعين ملةً وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين ملّةً تزيد عليهم ملّةً ، كلّهن في النّار الاّ ملّةً واحدة . قالوا « يا رسول الله ، مَن الملّة الواحدة ؟ » قال « ما أنا عليهِ وأصحابي »(١)

(١) تقيد البغدادي بمنطوق هـذا الحديث وجعله فاتحة لبحثهِ وأساساً لتقسيم فِرقهِ فجاهد جهاداً يكاد يكون صبيانياً مضحكا من بعض وجوهه كيما يطبّق عدد فرق الاسلام على العدد القانوني المنصوص عليه في الحديث ، لا سيما وان الفِرق متداخل بعضها ببعض . وكذلك فعل الشهرستاني والمقريزي والجرجاني وغيرهم فقسّموا وفرّقوا وجمعوا وطرحوا بغية الاتيان بالعدد المطلوب . أما ابن حزم في كتابه « الفصل في الملل والاهواء والنحل » (هو متن طبعة الشهرستاني بمصر ١٣١٧ هـ) فانه لم يعمد الى التقسيم المذهبي بل الى التقسيم المنطقي فرتب الفرق حوالي مواضيع الاختلاف . وممن استشهدوا بهذا الحديث الغزالي « فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة » ص ١٥ . وأول من انتبه بصحة هـذا الحديث هو فخر الدين الرّازي (المتوفى سنة ١٢٠٩) في « مفاتيح الغيب » ٤ : ١٩٣ (تفسير سورة ٢١ : ٩٣) وللعلماء العصريين نظريات في أصل هذا الحديث وكيفية نشوئه . فمنهم بالغرايف Palgrave الذي أرجع فرق النصارى الاثنتين والسبعين الى تلامذة المسيح الاثنين والسبعين المنصوص عليهم في العهد الجديد ، وشتينشنيدر Steinschneider في مجلة المستشرقين الالمانية Z D M G مجلد ٤ ص ١٤٧ الذي ردّ المول بفرق اليهود الاحدى والسبعين الى رواية العهد القديم بشأن انتخاب موسى سبعين شخصاً من بني اسرائيل ، وغلدتصير Goldziher الذي ادّعى في « Le Dogme et la Loi de l'Islam » ص١٥٧ و « Revue de l' Histoire des Religions » مجلد ٢٦ : ١٢٩ أن الحديث في وضعه الاصلي انما هو الحديث الوارد للمرة الاولى في صحيح البخاري ١ : ٨ « الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من

ورُوي عن النبيّ صلعم ذمُّ القَدَريّة ـ وإنهم مجوس الأمة ، وذمُّ المُرْجئة ، وذمُّ المارقين ـ وهم الخوارج

الايمان » وأنه بتوالي الاعوام أسيء فهم المقصود من « شعبة » ـ فضيلة ـ وحُرّف الحديث بحيث أصبح ما هو عليه . وهو ايضاً ورد في صحيح مسلم (الاستانة ١٣٣٠) ١:٤٦ . راجع ايضاً مقدمة Seelye, "Moslem Schisms" ص ٢ ـ ٣

الباب الثاني

في كيفية افتراق الامة

كان المسلمون عند وفاة رسول الله (صلعم) على منهاج واحد[١] في أصول الدّين وفروعه ـ غيرَ مَن أظهر وفاقاً وأضمر نفاقاً . وأوّل خلاف وقع بينهم اختلافهم في موت النبي[٢] (صلعم) . فزعم قوم أنهُ لم يمتْ ، وإنّما أراد اللهُ رَفْعهُ اليهِ كما رفع عيسى بن مريم اليهِ . فزال هذا الاختلاف حين أخبرهم [٣] أبو بكر الصدّيق رضي اللهُ عنهُ[٣] بموتهِ ، وتلا قولهُ عزّ وجلّ : « إنّك ميّتٌ وإنّهم ميّتون »[٤] وقال

---

(١) كانت كلمة النبي ما عاش النبي القول الفصل في كل المسائل الدينية والاجتماعية والشرعية اليها يرجع المؤمنون اذا طرأ خلاف . فلم يكن ثمة من مجال لنشوء الفرق واختلاف المذاهب

(٢) جاء المؤلف في هذا الباب على ذكر الاسباب التي أوجبت انشقاق أمة المسلمين والعوامل التي أوجدت فرقها وقد أصاب في ترتيب هذه الاسباب والعوامل ترتيباً تاريخياً وأجاد في وصف تفاصيلها . ولقد اتبع الطريقة نفسها السهرستاني (المتوفى ٥٤٨ /١١٥٣) ١ : ١٩ ـ ٢٧ وتوسع في ذكر أوجه الاختلاف وموجباته . وفي آخر هذا الباب جاء المؤلف على ذكر فرق الاسلام وتقسيمها ـ فكأنما اجمل كل الكتاب في باب واحد

(٣) سنختصرها فيما بعد هكذا « رضه »

(٤) القرآن ٣٩ : ٣١

لهم : « من كان يعبُد محمّدًا فإن محمّداً قد مات . ومن كان يعبد ربَّ محمّد فإن ربَّ محمد حيٌّ لا يموت »

ثمّ اختلفوا في موضع دفنهِ (صلعم) . فأراد أهل مكّة ردّهُ إلى مكّة لأنّها مولدهُ ومبعثهُ وقبلتهُ وبها قبر جدهِ إسماعيل . وأراد أهل المدينة دفنهُ بها ، لأنّها دار هجرتهِ وأنصارهِ . وقال آخرون ننقلهُ[١] إلى الأرض المقدّسة عند قبر جدّه إبراهيم . فزال هذا الخلاف بما رواهُ ابو بكر (رضـه) أن النبي (صلعم) قال : إن الانبياء يُدفَنون حيث يُقبضون[٢] » . فدفنوهُ في حُجرتهِ بالمدينة

ثُم اختلفوا بعد ذلك في الإمامة[٣] . فدعت[٤] الانصار إلى بَيعة سعد بن عُبادة . وقالت قريش إنّ الإمامة لا تكون إلاّ فيهم .

---

(١) وفي مطبوعة بدر ص ١٢ – ١٣ « بنقلهِ الى أرض المقدس ودفنهِ ببيت المقدس »

(٢) « يموتون » – الشهرستاني ١ : ٢١

(٣) مشكل الامامة هو أعظم مشكل اعترض الاسلام في أوّل عهدهِ ، وربما في كل تاريخهِ ، وهو الذي شقّ الاسلام الى فريقين كبيرين متعاديَين – أهل السنة والشيعة – فضلا عما أوجده من الفرق الصغرى كالخوارج وما أجراه من الدماء . « وما سُلَّ سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلَّ على الامامة في كل زمان » – الشهرستاني ١ : ٢٢ . وهو لم يزل ليومنا الحاضر مشكل حيّ في الاسلام وقد جدّده ظهور الملك حسين في الحجاز وبفصل الخلافة عن السلطنة في تركيا

(٤) « وأذعنت » – مطبوعة بدر ص ١٣ . وهو محرّف

فلمّا رُوي للأنصار قولهُ (صلعم) : « الأئِمّة من قريش » اذعنوا لهم بذلك

ثم اختلفوا في شأن فَدَكَ[١] وميراث الانبياء[٢] عليهم السلام . فنفذ في ذلك قضاء أبي بكر بروايتهِ عن النبّي (صلعم) : « ان الأنبياء لا يُورثون »[٣]

ثم اختلفوا بعد ذلك في قتال مانعي[٤] الزكاة . ثم اتفقوا مع أبي بكر في وجوب قتالهم

ثم اختلفوا في ما لا يُوجب تفسيقاً ولا تضليلا [٤] كميراث الجدّ مع الإخوة والأخوات من[٥] الأبوين أو الأب ، ومسائل العَوْل[٦]

---

(١) أرض كانت ليهود خيبر ففتحها النبي ثم ادّعت فاطمة حق وراثتها البلاذري « فتوح البلدان » (ليدن ١٨٦٦) ص ٢٩ – ٣٣

(٢) « تورث التركات عن الأنبياء » – مطبوعة بدر ص ١٣

(٣) وفي رواية الشهرستاني ١ : ٢٣ « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناهُ صدقة »

(٤) مطبوعة بدر ص ١٣ « مانعي وجوب » وهو خطأ في قراءة الأصل المخطوط

(٥) « مع » في مطبوعة بدر ص ١٤ وهو خطأ . قابل الشهرستاني ١ : [illegible]

(٦) « العدل » مطبوعة بدر ص ١٠ . والعول نقض الرد أي ان ترتفع السهام وتزيد فيعول المال الى سهام الفريضة فيدخل النقصان على أهلها بقدر حصصهم

والكلالة [١] والرّدّ [٢] وتعصيب الأخوات للبنات [٣] ، ومسألة الحرام . فهذا من باب فروع الدين [٤] الذي لا يضرّ الاختلاف فيه بل يُثاب عليه [٥] ، وحكم الله ما يؤديه اجتهادهُ اليه

ثم اختلفوا في أمر عثمان (رضه) لامور نقموها عليه . ثم اختلفوا بعد قتله في خاذليه وقاتليه اختلافاً باقياً الى يومنا هذا

ثم اختلفوا بعدُ في شأن عليّ وأصحاب الجمل ، وشأن معاوية وأهل صفّين ، وفي الحكمين [٦]

---

(١) الكلالة الاعياء ومن لا ولد لهُ ولا والد

(٢) اذا كان الورثة من ذوي الفروض أي ممن كان لهم نصيب معين من الارث قدّره الشرع ولم يكن للميت عصبة فمن مقتضى الاصول ان يُعطي ذوو الفروض فرضهم وما فضل عنهم يوزع عليهم بنسبة فروضهم . فالردّ اذاً هو توزيع الفاضل عن الفروض على ذويها . العصبة كل من لم تكن له فريضة مسماة وكان له حق الارث . راجع سليم رستم باز « مرقاة علم الحقوق ، ص ٢٣١ — ٢٣٩

(٣) أي تعصيب أخوات الميت لبناته . وفي مطبوعة بدر ص ١٤ « وتعصيب الأخوات من الاب والأم أو من الاب مع البنت أو بنت الابن »

(٤) « فروع الفقه » — مطبوعة بدر ص ١٤

(٥) هذه العبارة لا أثر لها في مطبوعة بدر ص ١٤ ونظنها حشواً أضيفت لزيادة الايضاح

(٦) هذا أول خلاف جسم أدّى الى انشقاق ديني فنشأت الشيعة وهم الذين شايعوا عليًّا وقالوا بامامته وخلافته نصًّا وتعييناً والخوارج ثم الذين خرجوا عليه لانه رضي بالتحكيم . فأول فرق الاسلام الدينية اذن هي الشيعة والخوارج

ثم حدث في آخر زمان الصحابة اختلاف الناس في القدر والاستطاعة فتبرأ الباقون من أصحاب رسول الله كعبد الله بن عمر وجابر وابن عبّاس وابي هُريرة وأَنَس بن مالك ممّن يرى رأي مَعْبَد الُجهَني وغيْلان[1] الدمشقي والجعْد بن درهم[2] ومَن قال بقولهم

ثم اختلفت الخوارج ، فصارت نحواً من عشرين فرقة تكفّر سائرهم[3]

ثمّ حدث في أيّام حسَن البَصريّ خلاف واصل ابن عطاء الغزّال في القَدَر ، وانضمّ اليه عمرو بن عُبيد طردهما الحسن عن مجلسه . فاعتزلا عند[4] سارية من سواري [٥] المسجد ، فسمّوا المعتزلة لاعتزالهم قول الامّة في دعواها[5] أنَّ الفاسق من أمة الاسلام لا مؤمن ولا كافر

(١) وفي المخطوطة « عز الدن » والصحيح « غيلان » كما في مطبوعة بدر ص ١٥ والشهرستاني ١ : ٥٨

(٢) هؤلاء الثلاثة هم زعماء القدرية أي القائلين ان للانسان قدراً استطاعة ـ على عمله وسيأتي بيان هذه الفرقة

(٣) « كلّ واحدة تكفّر سائرها » ـ مطبوعة بدر ص ١٥

(٤) « عن » مطبوعة بدر ص ١٥

(٥) « دعواها » ـ طبعة مصر ص ١٥ . قصة واصل على ما رواها الشهرستاني ١ : ٦٠ ان واحداً دخل على حسن البصري يسأله عن تكفير أصحاب الكبائر أو عدم تكفيرهم فتفكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء « أنا لا أقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر » ثم قام واعتزل الى

واما الروافض فإن السبإية[1] منهم أظهروا بدعتهم في زمان عليٍ (رضه) فقال بعضهم لعليّ انت الإله[2] ، فاحرق منهم قوماً ونفى ابن سبإٍ الى ساباط المدائن . وهذه الفرقة ليست من ملّة الاسلام لتسميتهم علياً إلهاً . ثمّ افترقت الرافضة بعد زمان عليّ عليه السلام أربعة أصناف : زيديّة ، وإماميّة ، وكَيسانيّة ، وغُلاة . وافترقت الزيدية فرقاً ، والغُلاة فرقاً ـ كل فرقة منها تكفّر سائرها . وجميع الغُلاة منهم خارجون عن الاسلام[3] . فأمّا فرق الزيدية والامامية فمعدودون في فِرَق الأُمة

اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به . فقال الحسن « اعتزل عنا واصل » . ومما لا نشك فيه ان هذه القصة أُلّفت بعد انسياق فرقة المعتزلة بقصد تعليل تسميتهم بمعتزلة . والذي يراهُ غُلدتصير " Goldziher "Dogme ص ٨٠ انهم سمّوا كذلك لانهم كانوا في اول أطوارهم كالزهّاد المنفصلين عن العالم أما مبادئهم الماضية بتحكيم العقل في الامور الدينية واعتبار القرآن مخلوقاً فهي متأخرة الظهور . حتى اننا في القرن الرابع بعد الهجرة نجد أشخاصاً يطلق على الواحد منهم « شيخ من زهاد المعتزلة » . ياقوت « معجم الأُدباء » (طبعة مرغوليوث) ٢ : ٣٠٩

(١) في المخطوطة «السبابين» وفي مطبوعة بدر «السبنابية» وكلاهما تكرّر مراراً وهو خطأ . وسنقتصر فيما يلي على ايراد اللفظة بشكلها المضبوط دون الاشارة الى وجه الخطإ . وهذه الفرقة منسوبة الى عبد الله بن سبأ المذكور بعد

(٢) « الأُمةُ » في مطبوعة بدر ص ١٥ وهو خطأ في القراءة

(٣) وفي المخطوطة « خارجين »

(وافترقت النجّاريّة[١] بناحية الرّيّ فِرقاً يكفّر بعضها بعضاً . وظهر خلاف البكريّة من بكر ابن أُخت عبد الواحد بن زياد[٢] ، وخلاف الضرارية من ضِرار بن عمرو ، وخلاف الجَهْميّة من جَهْم ابن صَفْوان وكان ظهور هؤلاء في أيام ظهور واصل بن عطاء . وظهرت [٦] دعوة الباطنية في أيام المأمون من حمدان قَرْمَط[٣] ومن عبد الله ابن ميمون القَدّاح . وليست الباطنية من فرق الاسلام بل من المجوس على ما سنذكرهُ . وظهر[٤] في أيام محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان خلاف الكرّامية المجسّمة)[٥]

---

(١) « البخارية » ـ مطبوعة بدر ص ١٦. وهم أتباع الحسن بن محمد بن عبد الله النجار أبي عبد الله واكثر معتزلة الري وجهاتها من أتباعه . المقريزي « الخطط » ٢ : ٣٥٠ ـ ٣٥١ . وفي الشهرستانى ١ : ١١٢ « الحسين بن محمد النجار » وكذلك في ابن حزم ٢ : ١١٢

(٢) وفي المخطوطة « إباد » وفي مطبوعة بدر ص ١٦ « من أخت عبد الواحد بن زياد » . وفي المقريزي ٢ : ٣٤٩ « بكر بن أخت عبدالواحد » فقط . ولقد ذكر ثانية في مطبوعة بدر ص ٢٠٠ « عبد الواحد بن زيد » وكذلك في المخطوطة تحت عنوان « البكرية منهم » . والذي نرجّحه ان المقصود هو عبد الواحد بن زياد الراوي الذي نقل عنه الطبري وغيره

(٣) « من حران قومط » في مطبوعة بدر ص ١٦

(٤) « وظهروا » في مطبوعة بدر ص ١٦

(٥) حصرنا هذه الفقرة ضمن قوسين من عندنا لاننا نحسبها مدسوسة في غير محلها ، خارجة عن معنى ما قبلها وما بعدها . واكثر الفرق المذكورة فيها متضمنة بين فرق المعتزلة او المرجئة والجبرية بموجب تقسيم الشهرستاني والمقريزي . أما البغدادي فيظهر مما بعد انه جعل كل واحدة منهـا في باب

فأمّا الزيدية من الرافضة فمظمها[1] ثلاث فرق وهي: الجارودية، والسليمانية ـ وقد يقال لها الجريرية[2] ـ والابترية[3] . وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في أيّام خروجهِ في زمان هشام بن عبد الملك . والكَيْسانية فرق كثيرة ترجع عند[4] التحصيل الى فرقتين : احداهما تزعم ان محمد ابن الحنفية حيّ لم يمتْ ، وهم على انتظاره ، ويزعمون انهُ المهدي المنتظر ، والفرقة الثانية مُقرُّون بإمامته وبموته وينقلون الإمامة بعده الى غيره . وأمّا الامامية فخمس عشرة فرقة : المحمدية ، والباقرية ، والناووسية ، والشُّميطية ، والعمّارية ، والاسماعيلية ، والمباركية، والموسوّية ، والقطعية ، والاثنى عشرة[5] [٧] والهشامية[6]

مستقل بنفسه ما عدا احداها ـ الباطنية ـ التي لم يعتبرها من فرق الاسلام . ولقد كان الاولى ان تُدرج مع الاسماعيلية تحت فرقة الامامية من الروافض

(١) « فطمها » ـ في مطبوعة بدر ص ١٦

(٢) « الجريرية » ـ في مطبوعة بدر ص ١٦ . ولما كان هؤلاء اتباع سليمان بن جرير (شهرستاني ١ : ٢١٤) كانت الاولى هي الصواب

(٣) « البترّية » ـ في مطبوعة بدر ص ١٦ . وفي الشهرستاني ١ : ٢١٦ « البترية أصحاب كثير النوى الأبتر »

(٤) وفي مطبوعة بدر ص ١٦ « عن »

(٥) هم الذين ساقوا الامامة بعد موسى الكاظم في أولاده الى الامام الثاني عشر وهو القائم المنتظر بن حسن العسكري ولأنهم قطعوا بموت موسى سموا « القطعية » . فهم والقطعية فرقة واحدة . راجع الشهرستاني ٢ . ٤

(٦) وفي المخطوطة « الهاشمية »

من أتباع هشام بن الحكم أو هشام بن سالم الجواليقي [١] ـ ، والزُّرارية ـ من أتباع زُرارة بن أعين ـ ، واليونُسية ـ من أتباع يونس القمّي ـ ، والشيطانية ـ من أتباع شيطان الطاق ـ ، والكاملية ـ من أتباع أبي كامل وهو أفحشهم قولاً في عليّ وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم . فهذه عشرون فرقة من فِرق الرّوافض ، منها ثلاث زيدية ، وثنتان كيسانية ، وخمس عشر إمامية . وأما غُلاتهم الذين قالوا بالاهية الأئمّة وأباحوا مُحرّمات الشريعة ـ كالبيانية ، والمغيرية ، والجَناحية ، والمنصورية ، والخَطّابية [٢] والحُلولية ـ فما هُم من فرق الاسلام

وأما الخوارج فانها افترقت عشرين فرقة : المحكّمة الأُولى ، والأزارقة ، ثم النجَدات ، ثم الصفرية [٣] ، ثم العجاردة (وقد افترقت العجاردة فرقاً كثيرة منها ـ الحازمية [٤]) ، والشُّعيبيّة ، والمعلومية ،

---

(١) « الجولقي » في المقريزي ٢ : ٣٥٣ وهو خطأ . راجع ابن النديم « الفهرست » (طبعة ليبزغ ١٨٧١) ص ١٧٧

(٢) وفي المخطوطة « الحطابية » وهو خطأ . راجع ابن حزم ٤ : ١٨٧ ومطبوعة بدر ص١٧ والشهرستاني ٢ : ١٥ وسمّوا كذلك نسبة لابي الخطّاب محمد ابن أبي زينب الاسدي وفي المقريزي ٢ : ٣٥٢ « أبي الخطّاب محمد بن أبي ثور وقيل محمد بن أبي يزيد الاجدع »

(٣) وعلى هامش المخطوطة « وفي نسخة الاصفرية » . وهم أتباع زياد بن الاصفر . الشهرستاني ١ : ١٨٤ والمقريزي ٢ : ٣٥٤

(٤) « الحازمية » في المخطوطة وفي مطبوعة بدر ص١٨ . وهم أتباع حازم ابن علي . راجع الشهرستاني ١ : ١٧٦ والمقريزي ٢:٣٥٥

والمجهولية، والصّلتية، والاخنسية[١] والشّبيبية والشّيبانية[٢] والمعبدية، والرّشيدية، والمُكرَميّة[٣]، والحَمْزية [٨] والإبراهيميّة والواقفة[٤] [والاباضية][٥]. وافترقت الاباضية منهم فرقاً : حفصية وحارثية ويزيدية ـ أُتباع يزيد بن أُنيس[٦]، واصحاب طاعة لا يُراد الله بها[٧]

وأمّا القدرية فافترقت عشرين فرقة : واصليّة، وعمْريّة، والهُذيليّة، والنظّامية، والأَسوارية[٨] والمُعَمّرية[٩]، والإسكافية، والجعفرية،

---

(١) وفي المخطوطة « الأحنسية » وهم أتباع رجل خَنَس من الثعالبة أي رجع عنهم فسمّي بالاخنس ـ المقريزي ٢ : ٣٥٥

(٢) هذه الفرقة والثلاثة قبلها ساقطة من مطبوعة بدر ص ١٨

(٣) من معتزلة عَسْكَر مكرم . خُصص لها فيما بعد فصل بعنوان « الحارية »

(٤) « الواقفية » في الشهرستاني ١ : ١٦٩ ـ ١٧٠ وهم الذين قالوا « انا نقف فيمن واقع الحرام وهو لا يعلم أحلال واقع أم حرام » . وبحسب قول المقريزي (٢ : ٣٥١) « وقالت الواقفية الإمام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر وهو حيٌّ لم يمت وهو الامام المنتظر . وسموا الواقفية لوقوفهم على إمامة موسى »

(٥) وفي شمالي أفريقية نلفظ الهمزة بالفتح « الا باضية »

(٦) « يزيد بن أبي أنيسة الخارجي » فيما بعد

(٧) هذا التقسيم مشوش وهو لا ينطابق على تقسيم المقريزي ولا الشهرستاني ولا نعلم كيف نستحصل الفرق العشرين منه ولا شك ان أقلام النساخ عبثت بهذه الفقرة . قابل أيضا تقسيم ابن الجوزي (مصر ١٣٤٠) « نقد العلم والعلماء ص ٢١ »

(٨) وفي مطبوعة بدر ص ١٨ « الاموارية »

(٩) وفي مطبوعة بدر ص ١٨ « الـ..رية »

والبِشرِيّة ، والمُردارية [١] ، والهشامية [٢] ، والتمامية ، والجاحظية ، وأصحاب صالح ، والمونسية [٣] ، والكعبية ، والجبّائية ، والشحّامية [٤] ، والبَهْشمية [٥] (المنسوبة إلى أبي هاشم بن الجبائي) ، [والخياطية ، والحائطية ، والحِمارية] [٦] . فهذه ثنتان وعشرون فرقة ، ثنتان منهما ليستا من فرق الاسلام وهما الحائطية والحمارية

وأمّا المرجئة فثلاثة أصناف : صنف منهم قالوا بالإرجاء في الايمان وبالقَدَر على مذاهب القَدَرية ، وصنف منهم قالوا بالإرجاء في الايمان ومالوا الى قول جَهْم في الاعمال والأكساب [٧] ، وصنف منهم خالصة في الإرجاء [٩] من غير قَدَر ولا جبر [٨] . وهم خمس فرق :

---

(١) « المزدارية » في المخطوطة وهو خطأ وسيأتي بيانه

(٢) هذه الفرقة والاربعة قبلها ساقطة من مطبوعة بدر ص ١٨

(٣) « والمويسية » في مطبوعة بدر ص ١٨

(٤) في المخطوطة « السماميه » وفي مطبوعة بدر ص ١٨ « السحامية » وستأتي فيما بعد

(٥) وفي المخطوطة « الهشيمية » وفي مطبوعة بدر ص ١٨ «البهشيمية »

(٦) هذه الفرق ساقطة من المخطوطة وورد بدلها لفظة « سحامية » ونظنها هي والسمامية قبلها تحريف الشحامية . قابل هذه الفرق بقائمة المقريزي ٢ : ٣٤٥ ـ ٣٤٨ المدرجة تحت « المعتزلة »

(٧) وفي المخطوطة « الاكتساب » . والاكساب جمع كسب وهو تحصيل المعاش بواسطة العمل . راجع Maconald "Muslim Theology" ص ١٧٩

(٨) « ولا جبر » ساقطة من مطبوعة بدر ص ١٩

يونُسية ، وغسّانية ، وثَوبانية ، وتُومنية ، ومَرِيسيّة [١]

وأما النجّارية فانها اليوم بالريّ أكثر من عشر فرق . ومرجعها في الاصل الى بَرْغُوثية [٢] وزَعفرانية ، ومُستدركة

والكرّامية بخراسان ثلاث فرق : حقاقيــة [٣] ، وطرائقية ، واسحاقية . لكنّها لا تكفّر بعضها بعضاً فعددناها فرقة واحدة

فهذه الجملة تشتمل على ثنتين وسبعين فرقة : منها عشرون روافض ، وعشرون خوارج ، وعشرون قدرية ، وخمس [٤] مرجئة ، وثلاث نجّارية ، وبكرية ، وضرارية ، وجَهْمية ، وكرّامية [٥]

والفرقة الثالثة والسبعون [هي] أهل السنة والجماعة من فريقَي الرأي والحديث . وفقهاء هذين الفريقين وقرّاؤهم ومحدثوهم كلهم متّفقون على مقالة واحدة في توحيد الصانع وصفاته وفي عدله وحكمته وأسمائه ، وفي أبواب النبوّة والإمامة [١٠] وفي سائر أصول الدين ، وإنما يختلفون في الحلال والحرام من فروع الاحكام ليس فيما بينهم

---

(١) اتفق في هذا التقسيم البغدادي والمقريزي (٢ : ٣٤٩ ـ ٣٥٠) أما الشهرستاني (١ : ١٨٦ ـ ١٩٥) فخالفهما في أمور. قابل ابن الجوزي ص ٢٣

(٢) وفي مطبوعة بدر ص ١٩ « برغونية »

(٣) هكذا وردت في مطبوعة بدر ص ١٩ اما في المخطوطة فالقافان بلا تنقيط

(٤) وفي مطبوعة بدر ص ١٩ « وعشر »

(٥) « شرح المواقف » للجرجاني (طبعة مصر ١٣١١) مجلد ٣ : ٢٨٢ يعتبر كبار فرق الاسلام ثمانية : المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والجبرية والنجارية والمشبّهة والناجية

تضليل ولا تفسيق ـ وهم الفرقة الناجية . ويجمعها الإقرار بتوحيد الصانع ، وقدمه ، وقدم صفاته ، وإجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل ، مع الاقرار بكتب الله ورسله ، وإباحة ما أباحهُ القرآن ، وتحريم ما حرّمه القرآن، مع قبول[١] ما صحّ من سُنة الرّسول(صلعم) ، واعتقاد الحشر والنشر، وسؤال الملـكين في القبر، والإقرار بالحوض والميزان [٢] والصّراط ، وخروج قوم من النار ، والاقرار بشفاعة المصطفى [٣]

وقد دخل في هذه الجملة جمهور الأمّة من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد[٤] والثوري والأوزاعي وأهل الظاهر[٥]

---

(١) « قيود » مطبوعة بدر ص ٢٠

(٢) القرآن ٢١ : ٤٨ و ٥٧ : ٢٥

(٣) «والصراط ، وخروج قوم من النار، والإقرار بشفاعة المصطفى» ساقطة من مطبوعة بدر ص ٢

(٤) هذه اللفظة ساقطة من مطبوعة بدر ص ٢٠

(٥) أتباع داود الظاهري (المتوفى ٢٧٠/٨٨٣) القائلون بوجوب اتخاذ الحديث والقرآن بالمعنى الحرفي دون قياس أو مجاز . وهذا المذهب قط لم يعتبره المسلمون مساوياً للمذاهب الاربعة المشهورة ولم يبق له اليوم من أثر. وابن حزم (المتوفى ٤٥٦/ ١٠٦٣) الذي استشهدنا به مراراً هو من أركان المذهب الظاهري

الباب الثالث

في تفصيل مقالات فرق الاهواء[1]

وهو مشتمل على فصول خمسة

الفصل الأوّل

في بيان مقالات الرّوافض[2]

[الزيدية[3]]

(١) في هذا الباب وما يليه من أبواب الكتاب فصّل المؤلف ماكان قد أجمله في الباب السابق وجاء على شرح الفرق واحدة فواحدة

(٢) الشهرستاني ١ : ١٩٥ اكتفى بتسميتهم « الشيعة » وهم الذين شايعوا عليًّا وساقوا الامامة في أولاده من بعده . ويعرفون في سورية باسم « المتاولة » أي القائمين على ولاء عليّ . والروافض على سبيل التخصيص تطلق على الغلاة في حب علي وسموا كذلك لانهم رفضوا رأي الصحابة حيث بايعوا أبا بكر وعمر – المقريزي ٢ : ٣٥١ . والشيعة هي أهم فرقة ظهرت في الاسلام . فلقد أحسن المؤلف في معالجتها أولا . أما من حيث القدمية فالخوارج سابقون . راجع المقال النفيس لغلدتصير « Dogme » ص ١٦٤ ـ ٢٠٠ وترجمة ما قاله بشأنهم ابن حزم بقلم J. Friedlander في Journal American Oriental Society مجلد ٣٨ و٣٩ بعنوان 'The Heterodoxies of the Shiites according to ibn - Hazm' وسنشير الى هذا المأخذ فيما بعد مختصراً هكذا : JAOS

(٣) ذكر المؤلف سابقاً أن الروافض أربعة أصناف : زيدية ، وامامية ، وكيسانية ، وغلاة . والزيدية نسبوا الى زيد بن علي من سلالة الحسين . ادّعى زيد الامامة العلوية في الكوفة سنة ٧٤٠ رياءً ن نساب جعفر الصادق الذى يعترف له معظم الشيعة بحق الاولوية في وراثة الامامة . وهذه الفرقة من

(١) ذكر الجارودية من الزيدية :ـ وهم من أتباع أبي الجارود[١] .
زعموا أنّ النبيّ (صلعم) نصّ على إمامة عليّ[٢] بالوصف دون الاسم [١١] .
وزعموا أنّ الصحابة كفروا بتركهم بَيعة عليّ . وقالوا ايضاً إنّ الإمام
بعد عليٍّ الحسن ، وبعده الحسين . واختلفت الجارودية على فرقتين :
فرقة قالت إنّ عليّاً نصّ على إمامة الحسن ، ثم نصّ الحسنُ على إمامة
أخيهِ الحسين ، ثم صارت الإمامة بعدها شُورى في وَلَدَي الحسن
والحسين فمن خرج منهم شاهراً سيفهُ داعياً الى دينهِ وكان عالِماً
ورِعاً فهو الإمام ، وزعمت الفرقة الثانية منهم أنّ النبيّ (صلعم) هو
الذي نصّ على إمامة الحسن من بعد عليّ وإمامة الحسين بعد الحسن .
ثم افترقت الجارودية في الإمام المنتظَر فرقا : منهم مَن لم يُعيِّن واحداً
وقال كل من شهر بسيفهِ ودعا[٣] الى الدِّين فهو الإمام ، ومنهم مَن

أكثر فرق الشيعة تساهلا وأقربها الى السنّـة فاتباعها لا يكفرون أبا بكر وعمر والصحابة الذين لم يعترفوا بعلي خلفا أوّلاً للنبي . ومن الزيديين دولة الادريسيين المتحدّرة من الحسن والتي استولت على افريقية الشمالية سنة ٧٩١ ـ ٩٢٦ والدولة الزيدية في طبرستان سنة ٨٦٣ ـ ٩٢٨ وزعيمهم اليوم في اليمن هو الامام يحيى في صنعاء

(١) ويُكنّى أبا النجم زياد بن المنذر العَبْـدي ـ المقريزي ٢ : ٣٥٢

(٢) الامامة هي المحور الذي تدور عليه عقائد الشيعة ، ومشكل الامامة في بادىء أمرهِ ولدى التحليل هو مشكل سياسي ديني ولتبيان الفرق بين نظرية الخلافة على ما يراها السنيّون ونظرية الامامة الشيعية راجع غُـلدتصير « Dogme » ص ٧١ ـ ١٧٢ ومقدّمة ابن خلدون (طبعة مصر) ١٥٨ ـ ١٦٤

(٣) « ودعى » في المخطوطة

ينتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[1] بن علي بن أبي طالب ولا يصدّق بقتله ويزعم أنّهُ هو المهديّ المنتظَر ، ومنهم من ينتظر محمد بن القاسم صاحب الطالقان[2] ولا يصدِّق بموتهِ ، ومنهم مَن ينتظر يحيى[3] بن عُمَر الذي خرج بالكوفة ولا يصدّق بقتله ولا بموته فهذا قول الجارودية . وتكفيرهم واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله (صلعم)

(٢) ذكر السليمانية ،[4] : ــ أتباع سليمان بن جرير الزّيدي الذي قال إنّ الإمامة شُورى ، وانها تنعقد برجلين[5] من خيار الامة . وأجاز إمامة المفضول[6] [١٢] وأثبت إمامة أبي بكر

---

(١) « الحسين » في الشهرستاني ١ : ٢١٢ وابن حزم ٤ : ١٧٩ فهو خطأ . قابل الطبري (طبعة ده غويه ليدن) ٣ : ٦٦ و٣ : ١ الخ

(٢) محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القائم بالطالقان في ايام المعتصم (ابن حزم ٤ : ١٧٩)

(٣) « محمد » في مطبوعة بدر ص ٢٣ . قابل الشهرستاني ١ : ٢١٣ وابن حزم ٤ : ١٧٩ وهو ايضاً من سلالة الحسين [illegible] في ايام [illegible]

(٤) سماهم المقريزي (٢ : ٢٥٢) « الجريرية » [illegible] سليمان بن جرير . قابل الشهرستاني ١ : ٢١٤

(٥) ذهب قوم الى ان الامامة لا تصح الا باجماع [illegible] الأمة . وآخرون الى ان الامامة انما تصح بعقد اهل الامام والموضع [illegible] وغيرهم الى انها لا تصح الا من [illegible] رجال (ابن حزم ٤ : ١٦٧)

(٦) اي أنهُ قال لا ينبغي أن يكون الامام أفضل الأمة [illegible] رأياً وحكمة اذ الحاجة [illegible] وجود [illegible] والأفضل (الشهرستاني ١ : ١١٥ ــ ٢٠٦ [illegible] ١٢١٧)

وعمر . وزعم أنّ الأمّة تركت الأصلح في البيعة لهما دون عليّ إلاّ أنّ الخطأ لم يوجب كفراً ولا فسقاً . وكفّر سليمانُ بن جرير عثمانَ بالأحداث [1] التي نقموها عليه . وأهل السنّة يكفّرون سليمان من أجل أنّهُ كفّر عثمان (رضه)

(٣) *ذكر الابترية* [2] *منهم* : هؤلاء أتباع رجلَين : احدهما الحسن بن صالح [3] بن حيّ ، والآخر كثير النوار [4] الملقّب بالأبتر . وقولهم كقول سليمان غير أنهم توقفوا في عثمان فلم يقدموا على ذمّهِ ولا مدحهِ . وهم أحسن حالاً من أصحاب سليمان . وقد أخرج مُسْلم في صحيحهِ حديث الحسن بن صالح بن حيّ ولم يخرج البخاري حديثهُ في صحيحهِ

وقد أجمعت الفرق الزيدية على القول بتخليد أهل الكبائر من أمّة محمّد (صلعم) في النار. وسمّوا زيدية لقولهم بإمامة زيد بن علي وإمامة ابنهِ يحي بعدهُ . وكان قد بايع زيداً على الإمامة خمسة عشر الف

---

(١) ذكر هذه الاحداث الشهرستاني (١ : ٢١٦) وهي « استهتارهُ بتربية بني أمية وبني مروان واستبدادهُ بأمور لم توافق سيرة الصحابة »

(٢) وفي المخطوطة « البترية »

(٣) لذلك سمّوا الصالحية ايضاً (الشهرستاني ١ : ٢١٦)

(٤) « النوّا » في مطبوعة بدر ص ٢٤ و « النوّى » في الشهرستاني ١ : ٢١٦ اما المقريزي (٢ : ٣٥٢) فهذه عبارته : « البترية أتباع الحسن بن صالح بن كثير الأبتر »

رجل من أهل الكوفة وخرج بهم على والي العراق يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام بن عبد الملك على العراق . فلمّا استمرّ القتال بينهم قالوا لزيد « اخبرنا برأيك في أبي بكر وعُمَر اللذَين ظلما جدّك عليّ بن أبي طالب » [١٣] فقال زيد « إنّي لا أقول فيهما الاّ خيراً ، وما سمعتُ أبي يقول فيهما الاّ خيراً . وإنّما خرجتُ على بني أميّة الذين قاتلوا جدّي عليّاً وقتلوا بعدهُ جدّي[١] الحسين وأغاروا على المدينة يوم الحَرّة . ثم رموا بيت الله[٢] بحجر المنجنيق والنار . ففارقوه عند ذلك . فقال لهم « رفضتموني » فسمّوا الرّافضة . وثبت معهُ نصر بن خزيمة العبسي[٣] ومعاوية بن اسحق بن زيد[٤] بن حارثه في مقدار مائتي رجل . وقاتلوا يوسف بن عمر حتى قُتلوا عن آخرهم . وقُتل زيد ، ثمّ نُبِش من قبرهِ وصُلب ، ثمّ أُحرِق . وهرب ابنهُ يحيى بن زيد[٥] الى خُراسان ، وخرج بناحيةِ جوزجان[٦] على نصر بن سيار[٧] والي

---

(١) « عليًّا وقتلوا بعده جدّي » ساقطة من مطبوعة بدر ص ٢٥

(٢) « بيتاً لله » — مطبوعة بدر ص ٢٥

(٣) « حريمة العنسي » في مطبوعة بدر ص ٢٥ وهو خطأ في القراءة

(٤) « يزيد » في مطبوعة بدر ص٢٥ وهو خطأ . راجع الطبري ٢ : ١٦٧٩ و ١٦٨٧ الخ

(٥) « يزيد » في مطبوعة بدر ص ٢٦

(٦) « خوزجان » في المخطوطة وهو خطأ . راجع « مراصد الاطلاع » (ليدن ١٨٥٠) ١ : ٢٧١

(٧) « يسار » في مطبوعة بدر ص ٢٦ وهو غلط . راجع « تاريخ اليعقوبي » (طبعة ليدن ١٨٨٣) [illegible]

خراسان . فبعث إليه بِسَلْم[1] المازني في ثلاثة آلاف رجل فقتلوا يحيي بن زيد ومشهده بجوزجان معروف

٢ ـ ذكر الكيسانية من الرافضة

هؤلاء أتباع المختار بن أبي عُبيد الثقفي[2] الذي قام بثأر الحسين وقتل أكثر الذين قاتلوه . وكان المختار يقال[3] له كيسان . [١٤] وقد قيل انه أخذ مقالته عن مولىً لعليّ كان اسمه كيسان[4]

وافترقت الكيسانية فرقاً يجمعها شيئان : أحدهما قولهم بإمامة محمد بن الحنفية ـ وإليه كان يدعو المختار ، والثاني قولهم بجواز البَدَاء[5]

---

(١) « عسلم ابن أحوز المازني » في مطبوعة بدر . والصحيح سَلْم ولقد تكرّر في الطبري . راجع فهرس الطبري

(٢) « المختار بن عبيد » ـ المقريزي ١ : ٣٥١ وهو خطأ . راجع الشهرستانى ١ : ١٩٧ وابن حزم ٤ : ١٧٩ ومقدمة ابن خلدون ص ١٦٥

(٣) « وبمال » في مطبوعة بدر ص ٢٧ . الشهرستانى ١ : ١٩٦ ـ ١٩٧ جعل هذه الفرقة اثنتين : الكيسانية والمختارية

(٤) مما يدل على تأثير الموالى وغير العرب على الفكرة الدينية الاسلامية . والذي يراه Wellhausen في كتابه «Religiospolitischen Oppositionparteien im Alten Islam» أن اصول عقائد الشيعة ترجع بالاكثر إلى تأثير المبادىء الايرانية الفارسية . أمّا غُلدتصير فيذهب في مؤلفه « Dogme » ص ١٩٤ الى أن الشيعة بأصولها ونشؤها هي حركة عربية محضة وبأن فكرة المهدي هي صدى فكرة المسيح المنتظر اليهودية النصرانية

(٥) مطبوعة بدر ص ٢٧ « البدء » . والبداء مصدر بدا له يبدو إذا رجع عن رأي كان يراه الى رأي آخر ـ وهو لا يجوز في حق الله . راجع الشهرستاني ١ : ١٩٧ — ١٩٨

على الله . ولهذه البدعة قال بتكفيرهم أهل السنة

واختلفت الكيسانية في سبب إمامة ابن الحنفية [1] فزعم بعضهم انه كان إماماً بعد أبيه . واستدلّ على ذلك بأنّ علياً دفع إليه الراية يوم الجَمَل وقال له :

إطعن بها طعن أبيكَ تُحْمَدِ   لاخَيْرَ في الحرب إذا لم تُزْبدِ [2]

وقال آخرون منهم الإمامة بعد عليّ في الحسن ثم في الحسين ثم صارت الى محمد بن الحنفيّة بوصيّة [3] من الحسين حين هرب من المدينة الى مكّة لمّا طُولب بالبيعة ليزيد . ثمّ افترقوا وزعمت الكربيّة منهم ـ أصحاب أبي كرب الضرير ـ ان محمد بن الحنفية حيّ لم يمُت وانّه في جَبَل رَضوى [4] وعندهُ عينان : عين من الماء وعين من العسل ،

---

(١) هو محمّد بن علي من زوجته الحنفية . امّا الحسن والحسين فمن فاطمة

(٢) هذا البيت مقتضب مشوش في مطبوعة بدر ص ٢٧

(٣) « الوصيّة » شأن في فلسفة الشيعة الدينية . فهم يقولون ان النبيّ عين علياً ونصّ عليه خلفاً له فعليٌّ هو وصيّهُ ، وانتقلت الامامة بعده الى الحسن ثم الحسين الى آخر ما هنالك من الأئمة وكل واحد منهم وصيّ لسلفه . راجع غولدتصير في « Dogme » ص ١٦٥

(٤) جبل بالمدينة . ياقوت « معجم البلدان » (طبعة مصر ١٩٠٦) ٤ : ٢٦٠ـ ٢٦١ . راجع أبحاث كاسانوفا P. Casanova في « Mohammed et la fin du Monde » ص ٥٤ . ٦٧ بشأن أصل الفكرة المهدية والغيبة والرجعة

يأخذ منهما رزقهُ ، وعن يمينه اسد وعن يساره نمر [١] يحفظانهِ من اعدائهِ إلى وقت خروجهِ وهو المهدي المنتظر

وذهبَ [١٥] الباقون من الكيسانية الى الاقرار بموت محمد بن الحنفية . واختلفوا في الإمام بعدهُ . فنهم من زعم أنَّ الإمامة بعدهُ رجعت الى ابن اخيهِ زين العابدين ، ومنهم من قال برجوعها بعدهُ الى ابي هاشم عبد الله [بن محمد] بن الحنفية [٢] . واختلف هؤلاء في الإمام بعد ابي هاشم فنهم من نقلها إلى محمد [٣] بن عليّ بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب بوصية ابي هاشم اليه ـ وهو قول الرّاوندية [٤] ، ومنهم مَن زعم انّ الإمام بعد أبي هاشم بَيان بن سمعان التيمي [٥] ـ وهذا قول البيانية الغلاة الذين ادّعوا إلٰهية بَيان ابن سمعان . وزعموا أنّ روح الله كانت في أبي هاشم ثم انتقلت منه إلى

---

(١) بشأن علاقة الحيوانات بالفكرة المهدية انظر Friedlander في JAOS، مجلد ٢٩ ص ٣٥ ـ ٣٩ وسفر اشعيا ١١

(٢) سمّى الشهرستاني (١ : ٢٠١) هذه الفرقة « الهاشمية »

(٣) « أبي محمد » في مطبوعة بدر ص٢٨ . راجع الشهرستاني ١ : ٢٠١

(٤) هذه الكلمات الثلاث عُلّقت على الهامش في المخطوطة حيث جاءت تهجئة الكلمة الاخيرة « الروندية » . وهذه الكلمة تحرفت في ابن حزم ٤ : ١٨٧ الى « الرّنودية » . راجع الطبري ٣ : ١٢٩ ـ ١٣٣

(٥) هذه الكلمة وما بعدها الى آخر الجملة ساقطة من مطبوعة بدر ص٢٨ والشهرستاني ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤ سمّى هذه الفرقة « البنانية » ونسبها الى بنان بن سمعان وهو خطأ مطبعي أو نسخي قابل المقريزي ٢ : ٣٥٢ وابن حزم ٤ : ١٨٥

بيان ومنهم من زعم انّ تلك الروح انتقلت من أبي هاشم إلى عبد الله بن عمرو بن حرب [1] . وادّعت هذه الفرقة إلٰهية عبد الله بن عمرو بن حرب . والبيانيّة والحربيّة كلتاهما من فرق الغُلاة [2]

وكان كثيّر الشاعر على مذهب الكيسانية الذين زعموا إمامة محمد بن الحنفية ولم يصدِّقوا بموته . وفي قصيدة له [3] : —

ألا إنّ الأئمّة من قريش ولاة الحقّ اربعة سواء

عليٌّ والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء [١٦]

فسِبطٌ سِبطُ إيمانٍ وبِرٍّ وسِبطٌ غيّبتهُ كربلاء

وَسِبطٌ لا يذُوقُ الموتَ حتّى يقودَ الخيلَ يقدُمُها اللِّواء

تغيّبَ لا [4] يُرى فيهم زَمانًا برَضوى عندهُ عَسَلٌ وماء

قال عبد القاهر : قد أجبناهُ على أبياتهِ هذه بقولنا : —

وُلاةُ الحقِّ أربعة ولكن لِثاني اثنَين قد سبَقَ العلاء

---

(١) الشهرستاني (١ : ٢٠١) يلقّبهُ « الكندي » وابن حزم (٤ : ١٨٧) يسميه « عبد الله بن الحرب الكندى الكوفي »

(٢) « الغلاة » هم المتطرّفون من الشيع الاسلامية وذوو الآراء المبالغ فيها . والشيعة نفسها تطلق على بعض فرقها هذا اللقب

(٣) قابل « كتاب الأغاني » ٨ : ٣٢ والمسعودي « مروج الذهب » (طبعة مصر ١٣٠٣) ٢ : ٧٣ و « العقد الفريد » لابن عبد ربه (طبعة مصر) ١ : ٢٥٣

(٤) « يَغيبُ ولا » — الشهرستاني ١ : ٢٠٠

وفارُوق الذي[1] أضحى إماماً ... وذوالنورَين[2] بَعْدُ لهُ الولاء
عليٌّ بَعْدَهم أضحى إماماً ... بترتيب[3] لهم نَزَل القَضاء
ومُبْغِض مَن ذكرناهمُ لَعينٌ[4] ... وفي نار الجحيم لهُ الجزاء
وأهلُ الرّفضِ قومٌ كالنّصارى ... حَيارى وما لِحَيْرتهم دَواء

وقال كُثَيّر في رفضهِ :—

بَرئتُ إلى الالهِ من ابنِ أروى[5] ... ومن دِين الخوارج أجْمَعينا
ومن عُمَر برئتُ ومن عَتيقٍ ... غُداةَ دُعِي أمير المؤمنينا

وكان الشاعر المعروف بالسّيد الحِميَري على مذهب الكيسانية الذين ينتظرون محمد بن الحنفيّه ويزعمون أنّهُ محبوس بجبل رَضْوى إلى أن يُؤْذن لهُ بالخروج وفيه يقول[6] :—

ألا قُلْ للوصيِّ فدتْكَ نفسي ... أطَلْت بذلكَ الجبَلِ المَقاما [١٧]
أضرّ بمعشرٍ وَالَوكَ منّا ... وَسمّوك الخليفة والاماما

(١) « الورى » ـ مطبوعة بدر ص ٢٩

(٢) « النونين » ـ مطبوعة بدر ص ٢٩

(٣) « بترتيبي » ـ مطبوعة بدر ص ٢٩

(٤) « ذكرناه » ـ مطبوعة بدر ص ٢٩

(٥) « ابن اروى هو عثمان بن عفان » على هامش المخطوطة . قابل هذه الابيات بالابيات نفسها على ما ورد في « العقد الفريد » ١ : ٢٥٣

(٦) هذه الفقرة جاءت في مطبوعة بدر ص ٣٠ بعد الابيات التالية وهو اختلال في الترتيب

وَعَادَوا فيكَ أهْلَ الأرض طرّاً مَقامُك عندهم ستين عاما[1]

إلى أن قال

وما ذاقَ ابنُ خَولة طعمَ موتٍ وَلا وَارَت لَهُ أرضٌ عِظاما

لَقد أمسَى بمجرى شِعْب رضوى تُراجِعهُ الملائكةُ الكلاما

وإن له لَرِزقاً من طعامٍ[2] وأشربةٍ تُغَذّيهِ الطعاما

قال عبد القاهر[3] : وقد أجبناهُ بقولنا : —

لَقَد أفنَيتَ عُمْرَكَ بانتظارٍ لِمَن وارى التراب لهُ عظاما

فليس بشِعْب رَضْواكم[4] إمام تراجعهُ الملائكةُ الكلاما

ولا مَن عنده عسلٌ وماءٌ وأشربة تغذّيه[5] الطعاما

وقَد ذاقَ ابنُ خولة طَعْمَ موتٍ كما قد ذاقَ والدُهُ الحِماما

وَلو خَلَد امرؤٌ لعلوّ مجدٍ أعاشَ المصطفى أبداً دواما[6]

ولكن كلُّ مَن في الارض فانٍ كذا[7] حكم الذين خلق الأناما

وكان أوّل مَن قام بدعوة الكيسانية الى إمامة محمّد بن الحنفيّة

---

(١) « فغيبك عنهم سبعين عاماً » ـ المسعودي « مروج الذهب » (طبعة مصر ١٣٠٣) ٢ : ٧٣

(٢) « إمامٍ وأشربةٍ يعُلُّ بها الطعاما » ـ مطبوعة بدر ص ٣٠

(٣) هاتان اللفظتان ساقطتان من مطبوعة بدر ص ٣٠

(٤) « رضواء » في مطبوعة بدر ص ٣٠

(٥) « يَعُلُّ بها » في مطبوعة بدر ص ٣٠

(٦) « ودائما » في مطبوعة بدر ص ٣٠

(٧) « بذا » في مطبوعة بدر ص ٣٠ . والمطبوعة هذه تنسب هذا البيت الى السيد الحميري

المُختارُ بن أَبي عُبيد الثقفي . وكان السبب في ذلك [١٨] أن عبيد الله بن زياد لمّا فرغ من قتل مُسلم بن عَقيل بن أبي طالب[١] ، وفرغ من قتل الحسين بن عليّ ، رُفِع اليهِ أنّ المختار كان ممّن خرج مع مُسلم بن عقيل ثمّ اختفى ، فأمر بإحضارِه . فلمّا دخل عليهِ رماهُ بعمود كان في يده فَشَتر[٢] عينهُ . فشفع فيهِ قوم فأخرجهُ وقال له « قد أَجّلتُك ثلاثة أيّام ، فإن خرجتَ فيها من الكوفة وإلا ضربتُ عنقك » . فخرج المختار من الكوفة هارباً وبايع عبدَ الله بن الزّبير . فكان معهُ الى ان قاتلهُ[٣] جندُ يزيد بن معاوية الذين كانوا تحت راية الحُصَين بن نُمير السَّكوني[٤] . ثمّ مات يزيد ورجع جند الشام الى الشام ، واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز والعراق واليمن وفارس . ولقي المختار من ابن الزّبير جفوةً ، فهرب منهُ الى الكوفة وواليها يومئذٍ عبد الله بن يزيد الأنصاري من قبل عبد الله بن الزبير . فلما دخل الكوفة بعث رسلهُ إلى شيعة الكوفة ونواحيها ، ودعاهم الى

---

(١) راجع قصته في الطبري ٢ : ٢٢٧ فما بعد

(٢) هكذا في مطبوعة بدر ص ٣١ أما في المخطوطة فغير واضحة وربما كانت « فَسَدّ » أو « فسَلّ » أو « فَشَلّ » ؟ . وشترَ الشيء قطعهُ والعينَ قلبَ جفنها . وفي الطبري ٢ : ٢٣٠ « فضربه على حاجبه فشجّهُ »

(٣) قاتل ابنَ الزّبير

(٤) « الخضر بن نمير اليسكري » في المخطوطة . وفي مطبوعة بدر ص٣١ « الحسين بن نمير السّكونيّ » وكلاهما محرّف

البَيعة لهُ ووعدهم[١٩] أنّهُ يخرج طالباً الحسين بن علي عليهما السلام[١] . ودعاهم الى محمد بن الحنفية[٢] ، وزعم انهُ قد استخلفهُ ، وأنّهُ قد أمرهم بطاعته . وعَزَلَ ابنُ الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد الأنصاري عن الكوفة وولاّها عبد الله بن مطيع العَدَوي . ودخل في بَيعته عبيدُ الله بن الحرّ ، الذي لم يكن في زمانه اشجع منه ، وإبرهيمُ بن مالك الاشتر ، ولم يكن في شيعة الكوفة أجلّ[٣] منهُ ولا أكثر منه تبعًا . فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع[٤] وهو في عشرين الفًا ، ودامت الحرب بينهما أيامًا . ووقعت الهزيمة في آخرها على الزبيرية[٥] واستولى المختار على الكوفة ونواحيها ، وقتل كل من كان بالكوفة من الذين قاتلوا الحسين عليه السلام بكَربلاء . ثمّ خطب الناسَ فقال : « الحمدُ لله الذي وعد وليّهُ النّصرَ ، وعدوّهُ الخسرَ ، وجعلهما فيهما الى آخر الدهر قضاء مقضيا ، ووعدا مأتيًا . أيُّها[٢٠] النّاس قد سمعنا دعوة الداعي ، وقبلنا قول الراعي[٦] . فكم من باغٍ وباغية ، وقتلى في الواعية . فهلمّوا عبادَ اللهِ إلى بيعة

---

(١) « رضي اللهُ عنهُ » في مطبوعة بدر ص ٣١

(٢) هذه بداءة الانشقاق الداخلي في الشيعة ، فمحمد هذا لم يكن من أولاد فاطمة

(٣) « أجمل » في مطبوعة بدر ص ٣٢

(٤) « مُطيع » في مطبوعة بدر ص ٣٢

(٥) « الزيدية » في مطبوعة بدر ص ٣٢

(٦) « الداعي » في مطبوعة بدر ص ٣٢

الهُدى ومجاهدة العِدى [١] . فإني أنا المسلّط على المُحلِين ، والطالب بثأر ابن بنت خاتم النبيّين» . ثم نزل عن منبره وأنفذ بصاحب شرطته إلى دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه . ثم أخذ رأس ابنه حفص [٢] بن عمر ـ وهو ابن أخت المختار ـ وقال « ذاك برأس الحسين ، وهذا برأس عليّ [٣] بن الحسين الكبير »

ثم بعث بابراهيم بن مالك الأشتر مع ستة آلاف رجل الى حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في ثمانين الف رجل من جند الشام قد ولاهُ عليهم عبد الملك بن مروان . فلما التقى الجيشان على باب الموصل انهزم جند الشام وقُتل منهم سبعون ألفاً في المعركة . وقُتل عبيد الله بن زياد والحصَين بن نمير السكوني . وأنفذ ابراهيم بن مالك [٤] الأشتر برؤوسهم [٥] الى المُختار . وأنفذ المختار برأس عبيد الله بن زياد ورأس عُمر بن سعد الى محمد بن الحنفية [٦]

---

(١) اسم جمع من عدوّ وفي المخطوطة « العدا »
(٢) « جعفر » في مطبوعة بدر ص ٣٢ وهو خطأ . قابل الطبري ٢ : ٦٧٣ ـ ٦٧٤
(٣) هذه اللفظة ساقطة من مطبوعة بدر ص ٣٢
(٤) « مالك بن ارهيم » في المخطوطة . وفي الطبري (راجع الفهرس) « ابراهيم بن مالك بن الاشتر »
(٥) « برؤسهم » في المخطوطة
(٦) هذه الجملة كلها ساقطة من مطبوعة بدر ص ٣٣

فلمّا تمت للمختار ولاية [٢١] الكوفة والجزيرة وملك[1] الى حدود أرمينية تكهّن بعد ذلك وسَجع[2]، وحُكي أنّه ادّعى نزول الوحي عليه. فمن أسجاعه: «أمَا والذي أنزل القرآن، وبيّن الفرقان، وشرع الأديان، وكره العصيان، لأقتلنّ العتاة[3] من أزد عمان ومَذحِج وهَمْدان[4]، وبهز[5] وخولان، وبكر وهزّان، وثُعل ونبهان، وعَبس وذبيان، وقَيس وعَيلان»[6]. ثم قال: «وحقّ السميع العليم، العليّ العظيم، العزيز الحكيم، الرّحمن الرحيم، لأعركنّ عركَ الأديم، أشراف بني تميم[7]»

ثم رُفِع خبر المختار الى محمّد بن الحنفيّة، فخاف من جهته[8] الفتنة في الدّين. فأراد قدوم العراق ليصير اليه الذين اعتقدوا إمامته. وسمع المُختار ذلك، فخاف من قدومه العراق ذهابَ دولته ورياسته. فقال لجنده: «أنا على بيعة المهدي، ولكن للمهديّ علامة،

---

(١) « والماهين » في مطبوعة بدر ص ٣٣
(٢) أي تكلّم بالكلام المسجّع على طريقة الكُهّان
(٣) « النعاة » في مطبوعة بدر ص ٣٣
(٤) « وهَمَذان » في مطبوعة بدر ص ٣٣
(٥) « ونهد » في مطبوعة بدر ص ٣٣
(٦) « وغيلان » في المخطوطة. قابل مطبوعة بدر ص ٣٣ وراجع الطبري (الفهرس) « بنو قيس - قيس عيلان »
(٧) « تهم » في مطبوعة بدر ص ٣٣
(٨) « جهة » في مطبوعة بدر ص ٣٣

وهو أن يضرب بالسيف ضربةً فإن لم يقطع السيفُ جلدَهُ فهو المهديّ » . وانتهى قولهُ هذا الى محمد بن الحنفية ، فأقام بمكّة خوفاً من أن يقتلهُ المُختار بالكوفة

ثم أنّ المختار [٢٢] خدعتهُ السبايِية (١) الغُلاة من الرّافضة فقالوا لهُ أنت حجّة هـذا الزمان ، وحملوهُ على ادّعاء النبوّة فادّعاها عند خواصّهِ ، وزعم أنّ الوحي ينزل عليه . وسجع بعد ذلك فقال : « أما ومنشيء (٢) السحاب ، الشديد العقاب ، السريع الحساب ، العزيز (٣) الوهّاب ، القدير الغلّاب ، لأَنبشنّ قبر ابن شهاب ، المُفتري الكذّاب المجرم المرتاب . ثمّ وربِّ العالمين ، وربّ البلد الأمين ، لأقتلنَ الشاعر المهجين (٤) ، وراجزَ المارقين ، وأولياء الكافرين ، وأعوان الظالمين ، وإخوانَ الشياطين ، الذين اجتمعوا عليّ بالأباطيل (٥) ، وتقوّلوا عليَّ بالأقاويل . ألا فطوبى (٦) لذوي الأخلاق الحميدة ، والأفعال السديدة (٧) والآراء العتيدة ، والنفوس السعيدة » . ثم خطب بعد ذلك فقال في

---

(١) هذه اللفظة واردة في المخطوطة وفي مطبوعة بدر « السبّائية » . والسبايِيّة منسوبة الى عبد الله بن سبإٍ

(٢) « وتمشّى » في مبطوعة بدر ص ٣٤

(٣) « الغزير » في مطبوعة بدر ص ٣٤

(٤) « المُهين » في مطبوعة بدر ص ٣٤

(٥) « على الأباطيل » في مطبوعة بدر ص ٣٤

(٦) « خطوبي » في مطبوعة بدر ص ٣٤

(٧) « الشديدة » في مطبوعة بدر ص ٣٤

خطبتِهِ : « ألحمدُ لله الذي جعلني بصيراً ، ونوّر قلبي تنويراً . واللهِ لأَحرُقَنَّ بالمصر دوراً ، ولأَنْبُشَنَّ بها قبوراً ، ولأشفينْ منها صدوراً ، وكفى بالله هادياً ونصيرا » . ثم أقسمَ فقال : « بربِّ الحَرَم ، والبيت المحرّم ، والرّكن [٢٣] المكرّم ، والمسجد المعظّم ، وحقّ نونِ والقلم (١) ليُرفَعَنَّ لي عَلَم ، من هاهنا إلى إِضَم (٢) ، ثمّ إلى أكناف ذي سَلَم (٣) ثمّ قال : « أَمَا وربِّ السماء ، لتنزلنّ نارٌ من السماء ، فلتحرقنَّ (٤) دار أسماء » . فانتهى هذا القول إلى أسماء بن خارجة فقال « قد سجع بي أبو إسحاق ، وإنّهُ سيحرق داري » وهرب من داره . وبعث المختارُ إلى داره مَن أحرقها بالليل ، وأظهر من غدهِ (٥) أنّ نارا من السماء نزلت فأحرقتها

ثمّ أنّ أهل الكوفة خرجوا على المُختار لمّا تكهن (٦) ، واجتمعت السبابة إليهِ مع عبيد (٧) أهل الكوفة لأنّهُ وعدهم أن يعطيهم أموال

(١) « ذي العلم » في مطبوعة بدر ص ٣٤ . والنون هي الدواة

(٢) وادٍ في الحجاز . ياقوت « معجم البلدان » ١ : ٢٨١

(٣) ذو سَلَم وادٍ على طريق بصرة الى مكة . ياقوت « معجم البلدان » ٥ : ١١٢ . ولقد كان الأولى بالمُختصِر أن يكتفي بإيراد مثال قصير من سجع هذا الرجل دون تطويل

(٤) وفي مطبوعة بدر ص ٣٤ « ليتزلنّ نار من السماء فليحرقنّ »

(٥) « مَن عندهُ » في مطبوعة بدر ص ٣٥

(٦) أبو المحاسن بن تغري بردي « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » (طبعة ليدن ١٨٥١) ١ : ١٩٧

(٧) تذكّرنا هذه الثورة بثورة الأرقاء في ... في القرن ... في ...

ساداتهم . وقاتل بهمْ الخارجين عليهِ ، فظفر بهم ، وقتل منهم الكثير ، وأسر جماعةً منهم . وكان في الأَسرى رجل يُقال له سُراقة بن مِرْداس البارقيّ . فقُدِّم الى المُختار ، وخاف البارقيُّ ان يأمر بقتله . فقال للّذين اسروهُ وقدَّموهُ إلى المُختار « ما انتم اسرتمونا، ولا انتم هزمتمونا، وإنما هزمَنَا الملائكة الذين رأيناهم على الخيل البُلْق فوق عسكركم » . فأعجب المُختارَ قولُهُ هذا ، فأطلق عَنْه . ولحق بمُصْعَب [٢٤] بن الزُّبير بالبصرة ، وكتب منها الى المُختار بهذه الأَبيات (١) : —

ألا أبلغ أبا إسحاق أنّي رَأيتُ البُلْقَ دُهْماً مُصْمَتات (٢)
أُري عينيّ ما لم تُبْصراهُ (٣) كلانا عالم بالتُّرَّهات
كفرتُ بوحيكم وجعلتُ نذراً عليّ قتالكم حتى الممات

وامّا سبب قوله بجواز البَدَاء على الله تعالى فهو انّ إبراهيمَ بن مالك الأَشتر لمّا بلغهُ ان المختار تكهّن وادّعى نزول الوحي قعد عن نصرتهِ واستولى لنفسه على بلاد الجزيرة . وعلم مُصعَبُ بن الزبير انّ ابراهيم بن الاشتر لا ينصر المُختار ، فطمع عند ذلك في قهر المُختار ،

---

(١) قابل هذه الابيات بابيات « الاغاني » ٧ : ٣٢ والدينوري « الاخبار الطوال » طبعة Vladimir Guirgass ص ٣٠٩

(٢) لا يخالط لونَ دُهمتها لونٌ آخر

(٣) وفي مطبوعة بدر ص ٣٥ « تنظراهُ » . والمشهور في كتب شواهد النحو « ترأياهُ »

ولحق بهِ عُبيد الله بن الحرّ الجُعْفي ومحمّدُ بن الأشعث الكندي[1] واكثر سادات الكوفة غيظاً منهم على المُختار لاستيلائهِ على اموالهم وعبيدهم . واطمعوا مصْعباً في اخذ الكوفة قهراً . فخرج مصعبٌ من البصرة في سبعة آلاف رجل من جنده[2] سوى من انضمّ اليهِ من سادات الكوفة . وجعل على مقدّمته المهلّب بن ابي صُفْرة [٢٥] مع اتباعهِ من الأزْد ، وجعل اعِنّة الخيل الى عبيد الله بن مَعْمَر التّيمي ، وجعل الأحنف بن قيس على خَيل تميم

فلمّا انتهى خبرهم إلى المختار اخرج صاحبهُ أحمر بن شُميط[3] إلى قتال مُصعب بن الزُّبير في ثلاثة آلاف رجل من نخبة عسكره . واخبرهم بأنّ الظفر يكون لهم ، وزعم انّ الوحي نزل عليه بذلك . فالتقى الجمعان بالمدائن . وانهزم اصحاب المختار ، وقُتل اميرهم ابن شميط واكثر قواد المختار ، ورجع فلولهم الى المختار وقالوا « ألم تعدنا بالنصرة على عدوّنا ؟ » فقال « انّ الله تعالى [كان قد] وعدني ذلك ، ولكنّه بَدا له[4] » . واستدلّ على ذلك بقوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء

---

(١) ذكره الدينوري « الاخبار الطوال » ص ٣٠٥ وتاريخ (راجع الفهرس) باسم « محمد بن الاشعث بن قيس »

(٢) « عنده » مطبوعة بدر ص ٣٦

(٣) « أحمد بن شميط » في مطبوعة بدر ص ٣٦ . وفي الدينوري ٣١١ «أحمد بن سابط» . وهو أحمد بن شميط كما ورد [illegible] ٦٥٥

(٤) الشهرستاني ١ : ١٩٨ . ابن حزم ٤ : ١٨٢ [illegible] تقول ان الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبدو له [illegible] مشهور للكيسانية »

ويثبتُ »[١] . فهذا كان سبَب قول الكيسانية بالبدآء

ثمّ إنّ المختار باشر قتال مُصْعب بن الزبير بنفسهِ بالمَذَار[٢] من ناحية الكوفة . وقُتل في تلك الوقعة محمدُ بن الأشعث الكِنْدي، قتَلَهُ عبد الله بن عمرو النهْدي . فلمّا قُتل محمدُ بن الأشعث قال المختار « طابت نفسي بقتلهِ ، إذ لم يكن بقي [٢٦] من قَتَلةِ الحسين غيرُهُ ولا ابالي بالموت بعد هذا » . ثم وقعت الهزيمة على المُختار فانهزم الى دار الامارة[٣] بالكوفة وتحصّن فيها مع أربعمائة من أتباعهِ . وحاصرهم مُصْعَبٌ فيها ثلاثة أيّام حتى فني طعامهم . ثمّ خرجوا إليهِ في اليوم الرابع مُستقتلين فقتِلوا وقُتل المختار معهم ـ قَتَلَهُ أخوان يقال لهما طارِف وطريف ابنا عبد الله بن دجاجة من بني حنيفة . وقال أعشى هَمْدَان[٤] في ذلك :—

لَقد نُبِّئتُ والأنباء تنمي ... بما لاقى الكواذب[٥] بالمَذَارِ
وَما إنْ سَرّني إهلاكُ قومي ... وإن كانوا وحقِّك في خسارِ
ولكنّي سُررتُ بما يُلاقي ... أبو إسحاق من خزيٍ وعارِ

(١) القرآن ١٣ : ٣٩

(٢) ذكرها ابن حوقل ص ١٦١ و ١٧١ والمقدسي (طبعة ده غويه في ليدن) ص ٢٥٨

(٣) « الإمامة » في مطبوعة بدر ص ٣٧

(٤) راجع أخبارهُ ونسبهُ في « الأغاني » ٥ : ١٤٦ ـ ١٦١

(٥) « الكوارث » ـ مطبوعة بدر ص ٣٧

واختلفت الكيسانية الذين انتظروا محمد بن الحنفيّة ، وزعموا أنّهُ محبوس برَضْوى إلى أن يؤذن له في الخروج . [واختلفوا] في سبب حبسهِ بزعمهم ، فقال قوم للهِ سرٌّ لا يعلمه الاّ الله ، ولا يَعلم سبب حبسهِ إلاّ هو [١] ، وقال قوم [٢٧] عاقبهُ الله بالحبس لخروجهِ بعد قتل الحسين الى يزيدَ بن معاوية وطلبهِ الأمان منه وأخذهِ عطاءه ثمّ لخروجه في فتنة [٢] ابن الزُّبير من مكّة الى عبد الملك بن مَرْوان هارباً من ابن الزُّبير . وزعموا أنّ صاحبهُ عامِر بن واثلة الكناني [٣] سار بين يديهِ وقال :ـ

يا إخوتي يا شيعتي لا تبعدوا ووازروا المهديّ كيما تهتدوا
محمّدَ الخيراتِ يا محمّدُ أنتَ الإمام الطاهر المُسَدّدُ
لا ابن الزُّبير السامريُّ المُلْحدُ ولا الذي نحن إليه نقصدُ

وقالوا كان يجب على محمد أن يقاتل ابن الزُّبير، فعَصَى ربّه بترك قتاله ، وعصاهُ بقصدهِ عبد الملك بن مروان ، وكان قد عصاهُ قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية . ثمّ إنّه رجع من طريقهِ إلى ابن مَرْوان الى الطّائف وشهد دفن ابن عبّاس [٤] . ثم سافر الى اليمن [٥] . فلما

(١) قابل مطبوعة بدر ص ٣٧

(٢) « وجه » في مطبوعة بدر ص ٣٧

(٣) هو أبو الطُّفيل الرّاوي ذكره الطبري ٢ : ١٠٥٤

(٤) وفي مطبوعة بدر ص ٣٨ « ومات بها ابن عبّاس ودفنهُ ابن الحنفية بالطائف »

(٥) « ثم سار منها الى الذر » ـ مطبوعة بدر ص ٣٨

بلغ شِعْبَ رَضْوَى اختلفوا فيه . فزعم المقرّون بموته أنه مات فيه ، وزعم المنتظرون له أنّ الله حبسه هنالك وغيّبه عن عيون الناس عقوبةً له الى ان يخرج . وهو عندهم المنتظَر[1]

٣ — ذكر الإمامية[2]

وهم خمس عشرة فرقة : كامليّة ، ومحمديّة ، وباقرية ، [٢٨] وناووسيّة ، وشميطية ، وعمّارية ، وإسماعيليّة ، ومباركيّة ، وموسويّة ، وقطعيّة ، واثني‌عشرية ، وهشاميّة ، وزرارية ، ويونسية ، وشيطانيّة ،[3]

(١) ذكر الكاملية منهم :— وهم[4] أتباع رجل يُعرف بأبي كامل . وكان يزعم ان الصحابة كفروا بتركهم بيعة عليّ ؛ وكَفَر عليٌّ بتركه قتالهم وكان يلزمهُ قتالهم كما لزمه قتال أصحاب الجمل[5] وأصحاب صِفّين

---

(١) « إلى أن يؤذن له بالخروج وهو المهدي المنتظر » — مطبوعة بدر ص ٣٨

(٢) هم القائلون بامامة عليّ بعد النبي نصًّا ظاهراً ويقيناً صادقاً (الشهرستاني ١ : ٢١٨) . وأهم فرقها الاثنا عشرية ، ديانة بلاد فارس الحديثة

(٣) الشهرستاني (٢ : ٢ـ ٥) يُدخل الناووسية والافطحية والشميطية والموسوية والاسماعيلية والاثني عشرية تحت الباقرية والجعفرية . والمقريزي (٢ : ٣٥١) يقسّم الامامية الى قطعية وناووسية ومباركية وشميطية ومعمّرية أو فطحية وواقفية وزرارية ومفضّلية ومفوّضة . أما ابن حزم (٤ : ١٧٩) فتقسيمه مبهم غير واضح . قابل تقسيم ابن الجوزي ص ٢٣ ـ ٢٤

(٤) « هؤلاء » ـ مطبوعة بدر ص ٣٩ . وهذا الاختلاف متكرّر مراراً وسنكتفي بهذه الاشارة الواحدة اليه

(٥) « أصحاب الجمل » ساقطة من مطبوعة بدر ص ٣٩

وكان بَشّار بن بُردْ [١] الشاعر الأعمى على هذا المذهب . وكان الخبيث يضمُّ إلى هذه الضلالة ضلالتَين أُخريَين : وهما قولهُ برجعة [٢] الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة كما ذهب إليه بعض الرّافضة من أصحاب الرّجعة [٣] والثانية قوله بتصويب إبليس في تفضيل النار على الارض . وقال في قصيدة له :ـ

الارض مُظلمةٌ والنَّار مشْرقةٌ والنّار معبودةٌ مذْ كانت النّار [٤]

وقد ردّ عليه صَفوان الانصاريّ في قصيدة طويلة يقول منها :ـ

فيا ابنَ حليفِ الشؤمِ واللؤمِ والعمى
وأبعدَ خلقِ الله من طرق الرُّشْدِ
أتهجو أبا بكرٍ ونخلع بَعْدَه
عليّاً وتعزو كلّ ذاك إلى بردِ [٢٩]
كأنّك غضبانٌ على الدين كلِّهِ
وطالب ذَحْلٍ [٥] لا يبيت على حقدِ

---

(١) ابن قُتيبة « كتاب الشعر » طبعة مصر ص ١٨٨ و « الاغاني » ٣ : ١٩ ـ ٧٣

(٢) أضافت مطبوعة بدر ص ٣٩ قبل هذه اللفظة « يرجع »

(٣) أصحاب الرّجعة هم القائلون برجوع الانسان كما هو بعد موته. التناسخ هو رجوعه على صورة مختلفة عمّا كان عليه

(٤) راجع هذا البيت في « الكامل » للمبرّد (طبعة مصر ١٣٠٨) وابن خلّكان (طبعة مصر ـ وهي التي اعتمدنا عليها في الحواشي) ١ : ١٢٥

(٥) ثأر

تواثب [١] أقماراً وانت مشوّه
وأقرب خلق الله من شبهٍ [٢] القرد

وقد هجا حمّاد عجرد بشاراً وقال في هجائهِ :

ويا اقبحَ من قردٍ إذا ما [٣] عميَ القرد

وقد قيل انّ بشاراً ما جزع من شيءٍ جزعهُ من هـذا البيت وقال « يراني فيصفني ، ولا أراه فأصفه »

فهؤلاء الكاملية كفروا بتكفير الصحابة . ويُروى ان بشاراً هجا المهديّ فأمر بهِ فغُرّق في دجلة . ذلك له خِزْي في الدنيا وله في الآخرة عذاب أليم

(٢) **المحمدية** [٤] : ـ هؤلاء ينتظرون محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولا يصدّقون بقتلهِ ولا بموته . ويزعمون أنّهُ في جبل بناحية [٥] نجد إلى أن يُؤمَر بالخروج . وكان

---

(١) « تواثب » ـ مطبوعة بدر ص ٤٢

(٢) « نسبِ » ـ مطبوعة بدر ص ٤٢

(٣) ساقطة من مطبوعة بدر ص ٤٢ . ولقد ورد هذا البيت في « الاغاني » ١٣ : ٧٦ هكذا

« شبيه الوجه بالقرد اذا ما عمي القرد »

قابل الجاحظ « الحيوان » (طبعة مصر ١٩٠٦) ص ٦ : ٧٠

(٤) يجب تمييز هؤلاء عن المحمّدية التي تقول بالوهية النبي محمّد. راجع Friedlander في JAOS مجلد ٢٩ ص ٣٠

(٥) « في جبل حاجر من ناحية نجد » — مطبوعة بدر ص ٤٢

المُغيرة بن سعيد العِجْلي[1] يزعم أنّهُ المهديّ المنتظر لموافقة اسمهِ واسمِ أبيهِ اسمَ النبيِّ (صلعم) واسمَ أبيهِ كما جاء في الحديث[2] : « يوافق اسمهُ اسمي ، واسمُ أبيهِ اسمَ أبي »

وظهر محمّد هـذا في زمن المنصور واستولى على المدينة ومكّة . واستولى أخوه إبراهيم بن عبدالله على البصرة. واستولى اخوهما الثالث إدريس بن عبد الله [٣٠] على بعض بلادالمغرب . فبعث المنصور إلى حرب محمد بن عبد الله بعيسى بن موسى في جيش كثيف ، فقاتلوا محمّداً بالمدينة وقتلوه في المعركة . ثمّ أنفذ بعيسى بن موسى إلى محاربة إبراهيم ، فقتل إبراهيم ، ومات ادريس في تلك الفتنة ، ـ وقيل أنّهُ سُمّ . ومات أبوهم عبد الله في سجن المنصور ، وقبره بالقادسـية وهو مشهور[3] معروف يزار

فلمّا قُتل محمّد بن عبد الله اختلفت المغيرية[4] فرقتَين : فرقة اقرّوا بقتلهِ وتبرّؤا من المغيرة وقالوا إنّهُ كذب في قولهِ انّ محمّداً يملك[5] الأرض ، وفرقة ثبتت على موالاة المغيرة وقالوا لم يقتل محمّد وانّما غاب عن العيون بجبل حاجر من ناحية نجد الى أن يؤمَر بالخروج

---

(١) راجع خبر خروجه في الطبري ٢ : ١٦١٩ ـ ١٦٢١

(٢) هذا الحديث يروى عن النبي فى صفة المهدى الذي يظهر آخر الزمان

(٣) « مشهد » — مطبوعة بدر ص ٤٤

(٤) أصحاب المُغيرة بن سعيد العِجلي (المقريزي ٢ : ٣٥٣)

(٥) « هو المهدي الذي يملك » — مطبوعة بدر ص ٤٤. والضمير يرجع الى محمد بن عبد الله بن الحسن

فيخرج ويملك الارض وتعقد له [١] البيعة بمكة بين الركن والمقام . وزعم هؤلاء أن الذي قتل في صورة محمد انما كان شيطاناً [٢]

وكان جابر بن يزيد [٣] الجعفي على هذا المذهب . وكان يقول برجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة . وفي ذلك يقول شاعرهم :

الى يوم يؤوب الناس فيه الى دنياهم قبلَ الحسابِ

[٣١] (٣) ذكر الباقرية [٤] منهم : — وهم قوم ساقوا الامامة الى محمد بن علي المعروف بالباقر بنص أبيه فيه وزعموا أنهُ هو المنتظَر ولم يصدقوا بموتهِ . واستدلوا على أنه هو المهدي المنتظر بما رُوي ان النبي (صلعم) قال لجابر بن عبد الله «انك تلقاه فاقرأه مني السلام». وكان جابر آخر من مات في المدينة من أصحاب النبي (صلعم) . وكان قد عمي في آخر عمره وكان يمشي في المدينة ويقول « يا باقر، يا باقر، متى ألقاك؟» فمر يوماً في بعض سكك المدينة [٥] فناولته جارية صبياً كان في حجرها.

---

(١) ساقطة في مطبوعة بدر ص ٤٤

(٢) مطبوعة بدر ص ٤٤ : « أن الذي قتله حند عيسى ن موسى بالمدينة لم يكن محمد بن عبد الله بن الحسن »

(٣) هكذا في مطبوعه بدر ص ٤٤ . ولقد ذكره الطبرى ٣ : ٢٧٦ و ٣٧٢ . أما في المخطوطة فلقد ورد اسمه « حامد الجعفي »

(٤) ذكر الشهرستاني (١ : ٢٢٤) الباقرية والجعفرية الواقفة معاً وقال إنهم اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقري وابنه جعفر الصادق

(٥) الكلام بعد هذا ساقط من مطبوعة بدر ص ٤٥ . وهو يتضمن ذكر الناووسية والشميطية والعمارية وبعض الاسماعيلية

فقال لها « مَن هذا ؟ » فقالت « هـذا محمد بن عليّ بن الحسين بن علي » . فضمَّهُ إلى صدرهِ وقبّل رأسهُ ويديهِ ، ثم قال : « يا بُنيّ جدُّك رسول الله (صلعم) يقرئك السلام ». ثم قال « جابر قد نعيت اليّ نفسي» فمات في تلك الليلة [١]

وحجّتهم في هذا أن رسول الله بعثَ يقرأ عليهِ [٢] السلام فدلّ على أنّه المهدي المنتظَر

قلنا : وقد قال رسول الله لعمرَ وعليّ « أقرئا عنّي أوَيْساً السلام ولم يوجب ذلك كونَه [٣] [٣٢] المهديّ المنتظر

وقد تواترت الروايات بموت الباقر عليه السلام كما تواترت الرواية بقتل أُوَيسٍ القَرَنيّ بصفّين . ولا يصحّ انتظار واحد منها بعدَ موته

(٤) ذكر الناووسية : — وهم اتباع رجل من اهل البصرة كان ينتسب إلى ناووسٍ [٤] بها . وهم يسوقون الإمامة الى جعفر الصادق بنص الباقر عليهِ . وزعموا أنّهُ لم يمتْ وانه المَهْدِيُّ المنتظَ . وزعم قوم

---

(١) تذكرنا هذه القصة بقصة سمعان ـ انجيل لوقا ٢ : ٢٥ ـ ٣٥

(٢) على محمد بن على الباقر

(٣) كون أويس . وهو أويس بن الحليص (أنيس) القَرني من التابعين، ذكره الطبري ٢ : ٢٤٧٥ و٢٤٧٦

(٤) سماهم الشهرستاني (٢ : ٢) « الناوسيه » ونسبهم الى رجل يقال له ناوس وقيل نسبوا إلى قرية ناوسا . والمقصود من كلام البغدادي غير مفهوم تماماً راجع Friedländer في ١٨٠٦ مجلد ٢٩ ص ٤١

أنّ الذي كان يتبدّى للنّاس لم يكن جعفراً ، وإنّما تصوّر للنّاس في تلك الصّورة

وانضمّ الى هذه الفرقة قوم من السّبائيّة فزعموا جميعاً انّ جعفراً كان عالماً بجميع معالم الدين في العقليات والشرعيات . فإذا قيل للواحد منهم « ما تقول في القرآن أو في الرؤية [1] أو في غير ذلك من اصول الدّين أو فروعه ؟ » يقول « أقول فيها ما كان يقوله جعفر الصادق بفلذونه » [2]

(٥) ذكر الشميطية : — منسوبون الى يحى بن شُمَيط [3] وقد ساقوا الإمامة بطريق النصّ من جعفر إلى ابنهِ محمّد بن جعفر . وأقرّوا بموت جعفر . وزعموا أنّ جعفراً أوصى بها لابنهِ محمّد . ثم أداروا الإمامة في أولاد محمد بن جعفر ، [٣٣] وزعموا أنّ المنتظَر من ولدهِ

(٦) ذكر العمارية منهم : — منسوبون إلى زعيم منهم يُسمّى عَمّار [4] . وهم يسوقون الإمامة الى جعفر الصادق . ثم زعموا أنّ

---

(١) إمكانية رؤية الله وكيفيتها . وهي من المسائل التي شغلت العقل الاسلامي وحيّرته

(٢) كذا في المخطوطة ويمكن ان تقرأ هذه الكلمة « بفلان »

(٣) « ابن ابي شميط » في الشهرستاني ٢ : ٣ . والمقريزي ٢ : ٣٥١ يسميه « يحي بن شميط الأحمسي » ويذكر أنّه كان قائداً من قوّاد المختار

(٤) سماهم المقريزي (٢ : ٣٥١) المعمّرية ونسبهم الى معمر

الإمام بعده ولده عبد الله ، وكان أكبر أولاده وكان أفطح[١] الرّجلين ـ ولهذا قيل لأتباعه الفاطحية[٢]

(٧) ذكر الاسماعيلية : — وهؤلاء ساقوا الإمامة الى جعفر وزعموا أنّ الامام بعده ابنه اسماعيل[٣] . وافترق هؤلاء فرقتين : فرقة منتظرة لاسماعيل بن جعفر — مع إجماع أصحاب التواريخ على موت اسماعيل في حياة أبيهِ — ، وفرقة منهم قالت كان الإمام بعد جعفر سبطَهُ محمد بن اسماعيل بن جعفر وقالوا[٤] انّ جعفراً نصب ابنهُ إسماعيل للإمامة بعدهُ ، فلمّا مات اسماعيل في حياة أبيه علمنا أنهُ انما نصب اسماعيل للدلالة على إمامة ابنهِ محمد[٥] بن اسماعيل

---

(١) فطحهُ جعله عريضاً . والأفطح الأفدع والفَدَع خلل أو زيغ في وضع عظام القدم وتكوينها

(٢) « الافطحية » ـ الشهرستاني ٢ : ٣

(٣) كان الامام السادس جعفر قد عين ابنه اسماعيل خلفاً له ولكنه عاد فعين ابنه الثاني موسى الكاظم (المتوفى ١٨٣/٧٩٩) لأنه وجد اسماعيل مرة في حالة السكر ولكن بعض أتباعه لم يسلموا له بحق نزع الامامة عن اسماعيل فحافظوا على ولائهِ وساقوها بعده في ابنه محمد

(٤) هنا ينتهي الكلام الساقط من مطبوعة بدر ص ٤٦

(٥) فمحمد اذن هو الامام السابع . لذلك سميت الفرقة هذه «السبعية» لتمييزها عن « الاثني عشرية » . وعن السبعية أشتقت القرامطة ذوو المبادىء الشيوعية (أي بلشفيك الاسلام) في البحرين والفاطميون في مصر ومن فاطميّ مصر ـ أي الاسماعيلية ـ تحدّر الدروز والحشاشون . راجع : Delacy O'Leary "Arabic Thought and its Place in History" ص ١٥٧-١٦٣

والى هذا القول مالت الإسماعيلية ، من الباطنية[1] ، وسنذكرهم في فِرَق الغلاة[2]

(٨) **ذكر الموسوية[3] منهم** : — وهم الذين ساقوا الإمامة الى جعفر ثمّ زعموا أن الإمام [٣٤] بعد جعفر ابنهُ موسى . وزعموا أنّ موسى ابن جعفر حيٌّ لم يمت ، وانهُ هو المهدي المنتظَر ، وقالوا انهُ دخل دار الرّشيد ولم يخرج منها . قالوا وقد علمنا إمامتهُ وشككنا في موتهِ ، فلا نحكم[4] بموته الاّ بيقين

(٩) **ذكر المباركية** : — وهم يُديرون[5] الإمامة في ولد محمَّد بن اسماعيل بن جعفر كدعوى الباطنية فيه . وقد ذكر أصحاب الأنساب في كُتُبهم أنْ محمد بن إسماعيل مات ولم يُعقِب

---

(١) سموا بذلك لانهم قالوا ان للقرآن معنى مجازياً غير المعنى الحرفي الظاهر ، ولا بد لفهم المعنى الحقيقي من تفسير يقوم به ثقة في الموضوع ، والثقة هو الامام

(٢) الغلاة هم الذين غالوا وبالغوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا واحداً من الأئمة بالإله وربما شبهوا الإله بالخلق (الشهرستاني ٢ : ١٠) . وهؤلاء من متطرفي الشيعة والشيعة أنفسهم يسمونهم غلاة راجع : غلدتصير « Dogme » ص١٧٣ ـ ١٧٤

(٣) والشهرستاني (٢ : ٣) أطلق عليهم أيضاً اسم « المفضّليّة » نسبة الى المفضل بن عُمَر . وفي المقريزي (٢ : ٣٥١) « المفضل بن عمرو »

(٤) « يحكم » في المخطوطة

(٥) « يريدون » ـ في مطبوعة بدر ص ٤٧

(١٠–١١) *ذكر القطعية*[١] *منهم* : — هؤلاء ساقوا الامامة من جعفر الى ابنهِ موسى ، وقطعوا بموت موسى ، وزعموا أنّ الامام بعده سبطه محمد بن الحسن الذي هو سبط عليّ بن موسى الرّضا . ويُقال لهم الاثنى عشرية لدعواهم أنّ الامام المنتظر هو الثاني عشر[٢] من نسبهِ الى عليّ بن أبي طالب . واختلفوا في سنّ هـذا الثاني عشر عند موت أبيه[٣] : فمنهم مَن قال كان ابن أربع سنين ، ومنهم من قال كان ابن ثمان سنين . واختلفوا في حكمهِ في ذلك الوقت : فمنهم مَن [٣٥] زعم أنّهُ في ذلك الوقت كان إماماً عالماً بجميع ما يجب ان يعلمهُ الامام وكان مفروض الطاعة على الناس ، ومنهم مَن قال كان في ذلك الوقت إماماً على معنى أن الإمام لا يكون غيرهُ ، وكانت

---

(١) « القطيعية » ـ في مطبوعة بدر ص ٤٧ . وفي الشهرستاني ٢ : ٤ والمقريزي ٢ : ٣٥١ « القطعية » سموا بذلك لانهم قطعوا بموت موسى . ولقد قرأها Friedlander « قطّيعية » في JAOS مجلد ٢٩ ص ٥٠

(٢) أسماء الائمة الاثني عشر عند الإمامية تجدها في الشهرستاني ٢ : ٤–٥ ومكدونلد « Muslim Theology » ص ١٢ . والفرقة الاثنا عشرية هي من أهم فرق الشيعة التي عاشت الى وقتنا الحاضر واليها ينتمي معظم الفرس وشيعة العراق والهند

(٣) « ابنه » في مطبوعة بدر ص ٤٧ وهو خطأ . الإمام الثاني عشر هو محمد المنتظر الذي عقب أباه الإمام الحادي عشر حسن العسكري سنة ٢٧٠/٨٧٣ والمشهور عند الشيعة انه تغيب في جامع سامراء والى هذا الجامع يحج الكثيرون من الشيعة سنوياً . راجع : [illegible] leary ص ٩٢

الاحكام يومئذ الى العلماء من أهل مذهبه الى أوان بلوغه فلمّا بلغ تحققت إمامتهُ ووجبت طاعتهُ وهو الآن الإمام وان كان غائباً

(١٢) *ذكر الهشامية*[١] : — وهم فرقتان : فرقة تُنسَب إلى هشام بن الحكَم الرافضي[٢] ، والفرقة الثانية تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي[٣] . وكلتا الفرقتين قد ضَمّت إلى حيرتها[٤] في الإمامة ضلالها في التجسيم . فأمّا هشام بن الحكَم فزعم أنّ معبودهُ ذو حدٍّ ونهاية ، وانّهُ طويل عريض عميق ، وأنّ طولهُ مثل عرضه وعرضهُ مثل عمقهِ . وزعم أيضاً أنّهُ نور ساطع يتلألأ كالسبيكة الصافية من الفضّة وكاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبهِ وزعم أيضاً أنّهُ ذو لَونٍ وطعم ورائحة[٥]

وحكى عنهُ [عبد القاهر] كفراً عظيماً إلى أن قال : وكان هشام يُجيز على الأنبياء العصيان مع قولهِ بعصمة الائمة . وزعم أنّ نبيّنا[٦] عصى ربّهُ بأخذهِ الفِدى من أسارى بدر غير أنّ الله عفى عنهُ . وفرّق

---

(١) يجب تميز هذه الفرقة عن الهشامية من المعتزلة الواردة فيما بعد

(٢) « الرافض » مطبوعة بدر ص ٤٧

(٣) « الجوالقي » في المقريزي ٢ : ٣٥٣ . انظر ابن النديم « الفهرست » (ليبزغ ١٨٧١) ص ١٧٧

(٤) « خيرتها » في مطبوعة بدر ص ٤٧

(٥) قابل « M. Horten, "Philosophischen Systeme der spekulativen Theologen im Islam ص ١٧٠

(٦) « نبيّهُ » مطبوعة بدر ص ٥٠

بين النبيّ والإمام أن النبيّ إذا عصى أتاهُ الوحي [٣٦] بالتنبيه على خطإه بخلاف الامام [١]. وكان هشام على مذهب الامامية في الامامة غير أنَّهم كفَّروهُ باجازتهِ المعصية على الانبياء عليهم السلام

وكان هشام بن سالم مع رفضهِ مُفرطاً في التجسيم، لأنَّهُ زعم أنَّ معبودهُ على صورة الانسان ولكنَّهُ ليس بلحم ودم بل هو نور ساطع بياضاً. وزعم أنَّهُ ذو حواسّ خمس [٢] كحواس الانسان، ولهُ يد ورجل وعين وأذن وأنف وفم، وأنَّ نصفهُ الأعلى مجوَّف ونصفهُ الاسفل مُصْمَت، وأنَّ لهُ وَفْرة [٣] سوداء وأنَّها نور أسود وباقيهِ نور أبيض [٤]

(١٣) *ذكر الزرارية منهم* :— هؤلاء أتباع زُرارة [٥] بن أعْيَن. وكان على مذهب الفطحيّة [٦] القائلين بإمامة عبدالله بن جعفر، ثم انتقل الى مذهب الموسوية. وبِدعتُهُ المنسوبة اليه أنَّ الله لم يكن حيًّا ولا قادراً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا عالماً ولا مريداً حتى خلق لنفسهِ هذه الصفات

---

(١) « والامام لا ينزل عليه الوحي » — مطبوعة بدر ص ٥٠

(٢) « خمسة » في المخطوطة

(٣) « الوفرة » الشعر المجتمع على الرأس

(٤) قابل الشهرستاني ٢ : ٢٢

(٥) « علي زُرارة » — مطبوعة بدر ص٥٢. راجع المقريزي ٢ : ٣٥٣ والاسيوطى « لُبّ اللباب » (ليدن ١٨٤٠) ص ١٢٤

(٦) « الفحضية » في مطبوعة بدر ص ٥٢

وعلى هذا المنوال نسجت القَدَريّة البَصْريّة قولها بحدوث كلام الله وارادته [١] ، وعليه نسجت الكَرّامية قولها بحدوث قول الله وارادته وادراكاته

(١٤) ذكر اليونسية [٢] : — هم أتباع يونس بن عبد الرحمن القُمّي [٣] . [٣٧] وكان في الامامة على مذهب القطعية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر . وهو الذي لقّب الواقفة [٤] في موت موسى بالكلاب الممطورة . وأفرط يونس هذا في باب التشبيه [٥]

(١٥) ذكر الشيطانية منهم : — هؤلاء أتباع محمّد بن النعمان [٦] الرافضي الملقّب بشيطان الطاق . وكان [٧] في زمان جعفر الصادق وعاش بعده مدّةً ، وساق الامامة الى ابنه موسى وانتظر بعض أسباطه . وشارك الجواليقيّ وابن [٨] الحكم في بعض أقوالهما

---

(١) « بحدوث الله وحدوث كلامه » ـ مطبوعة بدر ص ٥٢

(٢) يجب تمييزها عن اليونسية من المرجئة الواردة فيما بعد

(٣) « الفهرست » ص ٢٢٠

(٤) الواقفة هم الذين توقفوا على إمامة موسى وقالوا إنه لم يمت وسيخرج بعد الغيبة (الشهرستاني ٢ : ٤ والمقريزي ٢ : ٣٥١)

(٥) تشبيه الله بشيء من مخلوقاته . وسيأتي معنا فيما بعد

(٦) لذلك سماهم السهرستاني (٢ : ٢٣) « النعمانية » . وقد ذكروا في « الفهرست » ص ٣٠٨

(٧) هذه الجملة حتى « وساق الامامة » ساقطة من مطبوعة بدر ص ٥٣ فيظهر أن الناسخ اهمل سطراً برمته

(٨) « في ابن الحكم » في المخطوطة . « وشارك هشام بن سالم الجواليقي في دعواها » في مطبوعة بدر ص ٥٣

قال المصنِّف : فهذه فِرق الرّوافض . وبين الزّيديةِ والإمامية معاداة تورث تضليل بعضهم بعضاً . قال بعض شعراء الإمامية يهجو[1] الزّيدية :

يا أيُّها الزّيديّة المهْملة   امامكم ذا آفةٌ مُرْسَلة
يارَخمات[2] الجوِ تبًّا لكم   غُصتم فأخرجتم لنا جَنْدَلَة

فأجابهُ شاعر الزيدية :

إمامنا منتصب قائمٌ   لا كالّذي يُطلب بالغربلة[3]
كلُّ إمامٍ لا يُرى جهرةً   ليس يساوي عندنا خردلة

فأجابهما عبد القاهر المصنِّف فقال :

يا أيُّها الرّافضة المبْطِلة   دعْواكُمُ من أصلها مُبْطَلَة
إمامكم ان غاب في ظُلْمة   فاستدركوا الغائبَ بالمشعلة
ان كان معموراً بأعماركم   فاستخرجوا[٣٨] المعمور بالغربلة[4]
لـكن إمام الحقّ في قولنا   من سُنَّةٍ أو آية[5] مُنْزَلة
وفيما للمهتدي مقنعٌ   كَفى بهذين لنا منزلة

---

(١) « يهجى » في مطبوعه بدر ص ٥٣

(٢) « يا ضِماث الحق » ـ مطبوعه بدر ص ٥٤ . يسأن دلال هدا الـاثر راجع مقالة غـلدتصر فى محل الـ تشرفى الامامة ا ا ا ... ٦٥ س ٣٥٨

(٣) « بالعر.له » ـ في مطبوعه بدر ص ٥٤

(٤) قابل مطبوعة بدر ص ٤

(٥) « أيّةٍ » ـ مطبوعه بدر ص ٤

الفصل الثاني

في بيان مقالات فرق الخوارج[1]

وهم عشرون[2] فرقة هـذه أسماؤها :— المحكّمة الأولى ، الازارقة ، النّجْدات ، الصفْرية ، العجاردة (المفترقة فرقاً منها :—) الحازمية ، والشّعيبيّة ، والمعلومية والمجهولية ، وأصحاب طاعة لا يُراد الله بهـا ، والصلتيّة ، والأخنسيّة ، والشبيبيّة ،[3] والشيبانيّة ، والمَعبدية[4] والرشيدية ، والمَكْرَمية ، والحمزية[5] والابراهيمية ،

---

(١) هم الذين خرجوا على عليّ لانه رضي بالتحكيم فرفضوه كما رفضوا معاوية وجوّزوا أن لا يكون في العالم إمام أصلاً وإن احتيج اليه فيجوز أن يكون عبداً أو حرّاً ، نبطيا أو قرشياً . فالفرقة هذه من حيث التاريخ هي أقدم فرقة اسلامية ونشؤها يمثل المبدأ الذي انقسمت لاجله معظم الفرق الاسلامية فيما بعد ، وهو مبدأ دسّ الافكار الدينية في الاختلافات السياسة . راجع "Goldziher 'Dogme" ص ١٦٠ ـ ١٦٤ وابن الطقطقى « الفخرى » (طبعة مصر ١٣١٧) ص ٨٥ ـ ٨٨

(٢) كبار فرق الخوارج ـ بموجب تقسيم الشهرستاني ١ : ١٥٦ ـ ستة : الأزارقة ، والنجدات ، والصفرية ، والعجاردة ، والاباضية ، والثعالبة وما بقي فروع هذه الفرق

(٣) « والشيبية » في مطبوعة بدر ص ٥٥

(٤) « والميمونية » في المخطوطة

(٥) « والحمزية والشمراخية » في مطبوعة بدر ص ٥٥ . وفي المخطوطة « والحمزية »

والواقفة ، والاباضية . [والإباضية] منهم افترقت فرقاً
وقد اختلفوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها . فذكر الكعبيُّ أنّ الذي يجمعهم إكفار عليّ وعثمان والحكَمين وأصحاب[٣٩] الجَمَل وكل من رضي بتحكيم الحكَمَين ، والإكفار بارتكاب الذنوب ، ووجوب الخروج على الإمام الجائر . وقال الأشعريّ الذي يجمعهم إكفارُ عليّ وعثمان وأصحاب الجَمَل والحكَمَين ومَن رضي بالتحكيم أو صوّب الحكَمَين أو أحدهما ، ووجوب الخروج على السلطان الجائر فقط . قال المصنِّف وهذا الصواب

١ — ذكر المحكمة الاولى

يُقال للخوارج محكِّمة وشُراة [١] . واختلفوا في أوّلَ مَن تشرّى منهم : فقيل عروة بن حُدَيْر أخو مِرْداس [٢] الخارجيّ ، وقيل يزيد بن عاصم المحاربيّ [٣] ، وقيل رجل من ربيعة من بني يشكر

---

(١) جمع شارٍ مشتق من قول الخوارج « شرينا أنفسنا لدين الله فنحن لذلك شراة » (المقريزي ٢ : ٣٥٥ — ٣٥٦) . « والمحكّمة » سماهم المقريزي (٢ : ٣٥٤) « الحكميّة » وعرّفهم بأنهم هم الذين خرجوا على عليّ في صفّينَ وقالوا لا حكم الاّ لله ولا حكم للرجال

(٢) « مرادس » في مطبوعة بدر ص ٥٦ . ولقد ورد اسم عروة في اليعقوبي (ليدن ١٨٨٣) ٢ : ٢٢٢ هكذا « عُروة بن أديّة التميمي » وفي الطبري ١ : ٣٣٣٩ و٢ : ١٨٥ « عُروة بن أديّة اخو أبي بلال » وأبو بلال هو مرداس

(٣) وكذلك في الشهرستاني ١ : ١٥٧ . وفي مطبوعة بدر ص٥٦ «يزيد ن عاصم الحاذي»

كان مع عليّ بصفّين فلما كتبوا[1] اتفاق الفريقَين على الحكَمَين ركب فرسهُ وحمل على أصحاب معاوية فقتل منهم رجلاً وحمل على أصحاب عليّ فقتل منهم رجلاً ونادى بأعلى صوتهِ « ألا إنّي قد خلَعْتُ علياً ومعاوية وبرئتُ من حكمهما » . ثم قاتل أصحاب عليّ حتى قتلهُ قوم من هَمْدان[2]

ثم إن الخوارج بعد رجوع عليٍ من صفّين الى الكوفة انحازوا إلى حَرَوْراء[3] ، وهم يومئذٍ اثنا عشر الفاً ، ولذلك سُمُّوا الحَرَوْرِيَّة . وزعيمهم [٤٠] يومئذ عبد الله بن الكَوّاء[4] وشَبَث[5] بن ربعي . وناظرهم عليٌ فاستأمن إليهِ ابن الكوّاء مع عشرة من الفرسان .

---

(١) « رأى » — مطبوعة بدر ص ٥٦

(٢) « همذان » - مطبوعة بدر ص ٥٦. على انه يصعب تعيين مؤسس لهذه الفرقة ـ كما يصعب تعيين مؤسس لمعظم الفرق والشيع. فالخوارج كما أوضح O'Leary ص ٦٤ ـ ٦٧ يمثلون طبقة من الطبقات الاسلامية الثلاثة الأولى : طبقة الصحابة والمؤمنين الأوّلين الذين اعتبروا الاسلام أوّلاً والعرب ثانياً ، وطبقة الذين اعتبروا العرب اولا والاسلام ثانياً وزعماؤهم بنو أمية ، وطبقة الموالي الذين لم يكونوا عرباً من حيث الدّم بل قبلوا الاسلامية كدين. فالخوارج ادعوا انهم يمثلون طبقة المؤمنين الأوّلين ولكنهم في الحقيقة كانوا بالاكثر من عرب بلاد العرب وعرب المستعمرات الحربية وكانوا من المحسودين من نفوذ بني أمية ونروتهم فوالوا أوّلا عليًّا ثم انقلبوا عليه وأخيراً (سنة ٤١) قضى أحدهم عليه

(٣) بفتح الراء كما ضبطها ياقوت « معجم البلدان » ٣ : ٢٥٦

(٤) اليَسكُري . ذكره الدينوري ٢٢٢ ـ ٢٢٣ والطبري ١ : ٣٣٤٩

(٥) التميمي الرّياحي ذكره الدينورى ٢٢٣ والطبري ٢ : ٦٢١ ـ ٦٢٠

وانحاز الباقون منهم الى النهرَوان ، وأمّروا على أنفسهم رجلَين : احدهما عبد الله بن وَهْب الرّاسبي ، والآخر حرقوص بن زُهَير البَجَليّ المعروف بذي الثُّدَية [١] . ورأوا في طريقهم رجلاً هارباً منهم فقالوا لهُ « مَن أنت ؟ » . قال « أنا عبد الله بن خبّاب [٢] بن الأرَتّ صاحب رسول الله (صلعم) . فقالوا « حدّثنا حديثاً سمعتهُ من أبيك عن رسول الله (صلعم) » . فقال « سمعت أبي يقول ، قال رسول الله (صلعم): ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي . فمن استطاع أن يكون مقتولاً فلا يكوننّ قاتلاً » . فحمل عليه رجل من الخوارج يُقال لهُ مِسمَعٌ [٣] بسيفهِ فقتله . فجرى دمهُ فوق ماء النهر كالشراك الى الجانب الآخر . ثم انهم دخلوا منزله وكان [٤] في القرية التي قتلوهُ على بابها ، فقتلوا ولدهُ وجاريتهُ ام ولدهِ . ثم عسكروا بنهروان

وانتهى خبرهم الى عليّ عليهِ السلام فسار إليهم في أربعة آلاف [٤١] وبين يدَيه عديّ بن حاتم الطائي [٥] . فلما قرب منهم علي

---

(١) ذكرهُ الدينوري ٢١٥و٢١٧و٢٢٣ والطبرى ٣٣٨٣:١ ولقد تكرر اسمه في الطبرى هكذا « حُرقوص بن زهير السعدي » . راجع فهرس الطبري.

(٢) « حُباب » — مطبوعة بدر ص ٥٧ . راجع الدينوري ص ٢٢٠ و "Wellhausen Das Arabishe Reich" ص ٥٤

(٣) « مسمع بن قدَلي » ـ مطبوعة بدر ص ٥٧

(٤) أي منزلهُ

(٥) ذكرهُ الطبري ٢ : ٦٧٥ ـ ٦٧٧ والدنورى ٢١٨

عليهِ السلام أرسل إليهم يقول « سلّموا لي قاتلَ عبد الله بن خبّاب ». فأرسلوا اليهِ « كلنا قتلَهُ . وإن ظفرنا بك لنقتلنّك » . فتقدّم اليهم عليّ في جيشهِ وبرزوا اليه بجمعهم . فقال لهم قبل القتال « ماذا تقمّتم منّا؟» . فارسلوا اليه[1] « أوّل شيء نقمنا منك أنّا قاتلنا بين يديك يوم الجَمل . فلما انهزموا أبحْتَ لنا ما وجدنا في عسكرهم من المال ، ومنعتنا من سبي نسائهم وذراريهم . فكيف استحللت مالهم دون نسائهم والذُّرّيّةِ ؟ » . فقال « انّما أبحتُ لكم أموالهم بدلاً عما كانوا غاروا عليهِ من بيت مال البصرة قبل قدومي عليهم . والنساء والذريّة لم يقاتلونا ، وكان لهم حكمُ الاسلام بحكم دار الاسلام ، ولا يجوز استرقاق من لم يكفر . وبعد فلو أبحتُ لكم النساء أيّكم كان يأخذ عائشة في سهمهِ ؟ » . فخجل القوم من هذا

ثم قالوا لهُ « نقمنا عليك محوَك[2] أمير المؤمنين عن اسمك في الكتاب بينك وبين معاوية » . فقال « فعلتُ مثل ما فعلَ رسول الله يوم الحُدَيبيّة حين قال لهُ سهَيل بن عمرو : لو علمنا[3] أنك رسول الله لما نازعناك[4] ولكن اكتب باسمك واسم أبيك .

---

(١) « فقالوا له » ـ مطبوعة بدر ص ٥٨

(٢) « محْو إمرة » في مطبوعة بدر ص ٥٨

(٣) « علمتُ » ـ مطبوعة بدر ص ٥٨

(٤) « نازعتـك » ـ مطبوعة بدر ص ٥٨

فكتب [١] : هـذا ما صالح عليه محمّد بن عبد الله وسُهيل بن عمرو .
وأخبرني [٢] رسول الله أن لي منهم [٤٢] يوماً مثل ذلك »

قالوا « فلِمَ حكّمتَ الحكمَين ؟ فان كنتَ في شكٍّ من خلافتك فغيرك أولى بالشك [٣] ». فقال « إنّما أردت بذلك النَّصَفَة لمعاوية. ولو قلتُ للحكمين أحكما لي بالخلافة لم يرضَ معاوية . وقد دعا رسول الله نصارى نجْران إلى المباهلة فقال : تَعَالَوا نَدْعُ ـ إلى قوله ـ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِين [٤] . ولو قال : نبتهل فنجعل لَعْنَةَ اللهِ عليكُم لم يَرضَ النصارى بذلك . فأنصفهم بذلك من نفسه . ولم أدرِ [٥] غدر عمرو بن العاص » . قالوا « فلِمَ حكّمتَ في حقٍّ كانَ لك ؟ ». قال « وجدتُ رسول الله (صلعم) حكّم سعد بن معاذ في بني قُريظة . ولو شاء لم يفعل . لكنّ حَكَمَ رسولِ اللهِ حَكَمَ بالعدل ، وحَكَمي خُدِع حتى كان من الأمر ما كان. فهل عندكم من شيء سوى هذا ؟». فسكت القوم وقال أكثرهم « صدق واللهِ ! » وقالوا « التوبة »

واستأمن إليه يومئذٍ منهم ثمانيـة آلاف . وانفرد منهم أربعة

---

(١) « وكتب » في المخطوطة . راجع هذه القصة في الطبري ١: ١٥٤٦

(٢) أي عليّاً

(٣) « فغيرُك بالشكّ فيك أولى » ـ مطبوعة بدر ص ٥٩

(٤) البلاذري « فتوح البلدان » (ليدن ١٨٦٦) ص ٦٤. وكتابي Hitti, 'Origins of the Islamic State" ص ٩٩ والقرآن ٣ : ٥٤

(٥) « لذلك أُنصفتُ انا معاويةَ من نفسي ولم أدر » الخ ـ مطبوعة بدر ص ٥٩

آلاف مع عبد الله بن وهب وحُرْقوص بن زهير البَجَلي . وقال علي للذين استأمنوا إليه « اعتزلوني اليوم » . وقاتل الخوارج بالذين قدموا معهُ . وقال لأصحابهِ « قاتلوهم . فوالذي نفسي بيدهِ لا يُقتَل منّا عشرة ، ولا ينجو منهم عشرة » . فقُتل من أصحاب عليٍّ يومئذٍ تسعة تحت رايتهِ عليه السلام . وبرز حُرقوص إلى عليّ فقال « واللهِ ما نريد بقتالك يا ابن أبي طالب [٤٣] إلاّ وجهَ الله والدّارَ الآخرة » . فقال لهُ عليّ « بل مَثَلكم كما قال الله عزّ وجلّ : قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بالأخسَرِينَ أعمالاً الذين ضَلّ سعيُهم في الحياة الدُّنيا وهم يَحْسَبون أنّهم يُحْسِنُون صُنْعًا [1] ، منهم أنت [2] وربِّ الكعبة » . ثم حمل عليهم في أصحابهِ فقُتل عبد الله بن وَهْب الرّاسِبي في المبارزة وصُرِع ذو الثُّدَيّة عن فَرَسهِ وقُتلت الخوارج ، فلم يفلت منهم يومئذٍ غيرُ تسعةِ أنفس صار منهم رجلان إلى سِجِستان ، ومن أتباعهما خوارج سجستان . وصار منهم رجلان إلى اليمن ، ومن أتباعهما اباضية اليمن . ورجلان الى عُمان ، ومن أتباعهما خوارج عُمان . ورجلان صارا الى ناحية الجزيرة ، ومن أتباعهما كان خوارج الجزيرة . ورجل منهم صار الى تلّ مَوْزَن [3] .

---

(١) القرآن ١٨ : ١٠٣ ـ ١٠٤

(٢) « أنتم » ـ مطبوعة بدر ص ٦٠

(٣) « موزون » في المخطوطة « مورون » في مطبوعة مصر ص٦١ وفي الشهرستاني ١٥٩:١ . وراجع « معجم البلدان » ٨ : ١٩٣ و De Goeje, "La fin de l'empire des Carmathes du Bahrein," Journal Asiatique, 1895

وقال عليّ لأصحابه «اطلبوا ذا الثُّدَيَّة» . فطلبوهُ ، فوجدوهُ تحت القتلى [١] . ووجدوا له تحت يدهِ عند الإبط مثلَ ثَدْيِ المرأة . فقال صدق الله ورسولهُ . فهذه قصّة المحكِّمة الاولى

ثم لم تزل الخوارج تخرج عليه [٢] إلى أن قُتل عليه السلام في شهر رمضان سنة ثمانٍ وثلاثون من الهجرة

[٤٤] ثم خرجت الخوارج بعدهُ على معاوية ، وكانوا على رأي المحكّمة الأولى قبل فتنة الأَزارقة

٢ — ذكر الأزارقة [٣]

وهم أتباع نافع بن الأَزرق الحنفيّ المكنّى بأبي راشد . ولم يكن في الخوارج فرقة أكثر [٤] منهم ولا أشدّ . وكانوا يقولون بأن مخالفيهم من هذه الأمة مُشرِكون ، بخلاف المحكِّمة فانهم كانوا يقولون كَفَرة لا مشركون . ومن قول الأزارقة أن مرتكب الذنوب

---

(١) «دالية» في مطبوعة بدر ص ٦١

(٢) قابل مطبوعة بدر ص ٦١

(٣) راجع ما ذكره عن هذه الفرقة الدينوري «الأخبار الطوال» ص ٢٧٨ فما بعد والطبري ٢ : ٥١١ فما بعد

(٤) الأصل تفضيل من الكثرة والحدة في الحرب . وفي مطبوعة بدر ص ٦٢ «اكثر عدداً»

منهم مشرك ، ومَن لم يُهاجر إليهم من موافقيهم مشرك [١] . وكانوا يمتحنون مَن ادّعى أنهُ منهم بأن يُقدّم إليهِ أُسير ممّن يخالفهم ، فإن قتلهُ صدّقوهُ في دعواه ، وإن لم يقتلهُ قلوا هـذا منافق مشرك وقتلوهُ ومنها أنّهم استباحوا قتل نساء مخالفيهم وأطفالهم . وزعموا أنّ الاطفال كلّهم خالدون في النار

وكان أوّل مَن أحدث ذلك كلّهُ من الأزارقة عبدَ ربّه الكبير [٢] ، وقيل عبدَ ربّه الصغير

وكانوا بايعوا نافع بن الأزرق وسمّوهُ أمير المؤمنين . وصاروا أكثر من عشرين الفاً واستولوا على الأهواز وما وراءها من أرض فارس وكرمان ، وعامِلُ البصرة يومئذ [٤٥] عبدالله بن الحرث [الحارث] الخزاعي [٣] من قِبَل عبد الله بن الزُّبير . فأخرج عبد الله بن الحرث

(١) في مطبوعة بدر ص ٦٣ « ان القعدة ممن كان على رأيهم عن الهجرة اليهم مشركون »

(٢) في الدينوري ص٢٨٦ و٢٨٨ «عبد ربّه» فقط . وفي الطبري ٢ : ١٠٠٣ و ١٠٠٦ و١٠٠٧ « عبد ربّ الكبير » . وهو غير أحمد بن عبد ربّه (المتوفى ٩٤٠م) مؤلف « العقد الفريد » الامر الذي أشتبه على مسز سيلي Moslem Schisms، ص ٨٤

(٣) « عبيد الله بن الحرث بن نوفل النوفلي » الشهرستاني ١ : ١٦٢ . والصحيح « عبد الله » كما جاء في الدينوري ٢٩٢ والطبري ٢ : ٥٨١ و٥٨٣

جيشاً مع مسلم بن عُبَيس[1] بن كُرَيز بن حبيب بن عبد شمس لحرب الأزارقة ، فاقتتلوا بدُولاب الأهواز ، فقُتل مُسلم وأكثر أصحابه . فخرج إليهم من البصرة عثمان بن عبيد الله[2] بن معْمَر التيمي في ألفي فارس ، فهزمتهُ الأزارقة . فخرج إليهم حارثة بن بدر الغُداني[3] في ثلاثة آلاف من جند البصرة ، فهزمتهم الأزارقة

فكتب عبد الله بن الزُبير من مكّة الى المهلّب بن أبي صفرة ، وهو يومئذ بخراسان يأمرهُ بحرب الأزارقة ، وولاّه ذلك . فرجع المهلّب الى البصرة وانتخب من جندها عشرة آلاف . وانضمّ إليه قوم من الأزد . فصار في عشرين ألفاً وخرج وقاتل الأزارقة وهزمهم عن دولاب الأهواز إلى الأهواز . ومات نافع بن الأزرق في تلك الهزيمة

وبايعت الأزارقة بعدَهُ عبيد الله بن ماحُوز[4] التميمي . وقاتلهم

---

(١) « عبس » ـ مطبوعة بدر ص ٦٤ . « مسلم بن عنبس بن كوبز بن حبيب» ـ الشهرستاني ١ : ١٦٢ . وكلاهما خطأ . راجع الدينوري ٢٧٩ والطبرى ٢ : ٥٨٠ ـ ٥٨١

(٢) « عبد الله » ـ الشهرستانى ١ : ١٦٢ وفي الدينوري ٢٨٠ « عثمان ابن معمر المرئي »

(٣) « الفداني » — مطبوعة بدر ص ٦٤ وهو خطأ . قابل الطبري ٢ : ٥٨١

(٤) وفي المخطوطة « ماجون » و « ماحون » . وفي الشهرستاني ١ : ١٦٢ « عبد الله بن ماخون » . قابل الدينوري ص ٢٧٩ والطبري ٢ : ٥٨٢

المهلَّب بعد ذلك بالأهواز ، فقُتل عبيد الله بن ماحوز وقُتل أيضاً أخوهُ عثمان مع ثلاثماية من أشدّاء الأزارقة ، وانهزم الباقون . ثمّ بايعوا قَطَري بن الفُجاءة [١] وسمّوهُ أمير المؤمنين

[٤٦] وقاتلهم المهلَّب بعد ذلك حروباً كانت سجالاً . وانهزمت الأزارقة إلى سابور [٢] من أرض فارس ، وجعلوها دار هجرتهم . وثبت المهلَّب وبنوهُ على قتالهم تسع عشره سنة ، بعضها في أيام ابن الزبير وباقيها في خلافة عبد الملك بن مروان وولاية الحجّاج على العراق

وقرّر الحجّاجُ المهلَّبَ على حرب الأزارقة وجعل له خراج فارس وكَرْمان [٣] الى أن يفرغ من أمر الأزارقة . فدارت الحرب بين المهلَّب والأزارقة كرّاً وفرّاً فيما بين فارس والاهواز إلى أن وقع الخلاف بين الأزارقة . ففارق عبدُ ربّه الكبير قَطَرِيًّا في سبعة آلاف رجل . وفارق عبدُ ربّهِ الصغيرُ في أربعة آلاف . وصار كلُّ

---

(١) ذكره الدينوري ٢٨٥ والطبري ٢ : ٣٠٠١ و١٠١٧ – ١٠٢٠ . وفي الطبري ٢ : ١٠٠٣ ضبط اسمهُ هكذا قَطَرِيّ بن الفجاءة . راجع خطبته في « العقد الفريد » (طبعة مصر ١٣٠٥) ٢ : ١٥٥

(٢) اسم مقاطعة ومدينة موقعها قرب شيراز . « مراصد الاطلاع » (ليدن ١٨٥٣) ٢ : ١

(٣) هكذا ضُبطت في « مراصد الاطلاع » ٢ : ٤٩١ ويجوز كسر الكاف

واحد منهما في ناحية[١] من نواحي كَرْمان . وبقي قطري في بضعة عشر ألف رجل بأرض فارس وقاتله المهلّب بها ، وهزمه إلى أرض كَرْمان . وتبعه وقاتله بأرض كَرْمان إلى أن هزمه الى الرّي . ثمّ قاتل عبدَ ربّهِ الكبير ، فقتله . وبعث بابنهِ يزيد [بن المهلّب] إلى عبد ربّهِ الصغير ، فأتى عليه [٤٧] وعلى أصحابه[٢]

وبعث الحجّاجُ بسُفيان بن الأبرَد الكَلبيّ في جيش كثير[٣] إلى قطريّ بعد أن انحاز من الرّيّ إلى طبرستان . فقتلوهُ بها وأنفذوا برأسهِ الى الحجّاج . وكان عَبيدَة بن هلال اليَشكَري قد فارق قطَريّاً وانحاز الى قُومِس[٤] ، فتبعهُ سُفيان بن الأبرد الى قُومِس ، فقتله وقتل أصحابهُ ـ وطهّر الأرض من الأزارقة

٣ — ذكر النجدات[٥] منهم

هؤلاء أتباع نَجْدة بن عامر الحنفي[٦] . وكان السبب في زعامتهِ

---

(١) « وصار الى ناحية » ـ مطبوعة بدر ص ٦٦

(٢) أي استأصلهم قتلاً . من مميّزات تاريخ الأزارقة خصوصاً والخوارج عموماً انهم لم يتألّبوا حول خليفة واحد ولم يكوّنوا وحدة قومية بل انتفوا فرقاً فرقاً حول زعماء متعددين . أنظر شاد تصير « [illegible] » ص ١٦١ـ١٦٢

(٣) « كثيف » ـ مطبوعة بدر ص ٦٦

(٤) كورة في ذيل جبال طبرستان . « مراصد الاطلاع » ٢ : ٤٦٠ـ٤٦١

(٥) ويقال لهم أيضاً « النجدية » ـ تاج العروس . « ولم يقل فيهم النجديّة ليفرّق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد » ـ المقريزي ٢ : ٣٥٤ . ومن اسمائهم « العاذريّة » ـ الشهرستاني ١ : ١٦٥

(٦) سماهُ المقريزي ٢ : ٣٥٤ « نجد بن عوير وهو عامر الحنفي » وابن

أنّ نافعاً[1] لمّا أظهر البراءة من القَعَدة[2] عنه وإن كانوا على رأيه وسمّاهم المشركين واستحلّ قتل الأطفال والنساء من المخالفين فارقه جماعة منهم أبو فُدَيك[3] وعطيّة[4] الحنفي وراشد الطويل، وذهبوا الى اليمامة. فاستقبلهم نَجدة بن عامر في جند من الخوارج يُريدون اللحوق بعسكر نافع. فأخبروهم بإحداث نافع وردّوهم الى اليمامة، وبايعوا نَجدة بن عامر، وأكفروا مَن قال بإكفار القَعَدة منهم عن الهجرة اليهم. وأكفروا مَن قال بإمامة نافع، وأقاموا على إمامة نجدة الى أن اختلفوا عليه في أمور نقموها منهُ، فصاروا ثلاث فرق :- فرقة صارت مع عطيّة بن الأسود الحنفي الى سجستان [٤٨] وتبعهم خوارج سجستان، وفرقة صاروا مع أبي فُدَيك حرباً على نجدة. وهم الذين قتلوا نجدة، وفرقة عذروا نجدة في إحداثه وأقاموا على إمامته

حزم ٤ : ١٩٠ « نجدة بن عويم » وكلاهما خطأ نسخي. الطبري ٢ : ٤٠١ و ٤٠٢ وهو « نجدة الحروري » المذكور في الدينوري ص ٣١٣ « ونجدة بن عامر الحنفي الشاريّ » المذكور في « الاغاني » ١٢ : ٢٥ و ٢٧

(١) ابن الازرق زعيم الفرقة منسوبة اليه

(٢) القاعدين عن القتال جمع قاعد

(٣) وهكذا في الشهرستاني ١ : ١٦٥، « أبو قُديل » في مطبوعة بدر ص ٦٦. وكلاهما خطأ. راجع الطبري ٢ : ٥١٧

(٤) « عطية بن أسود الحنفي » ـ الشهرستاني ١ : ١٦٥. وفي الطبري ٢ : ٥١٧ « عطيّة بن الأسود اليشكري ». ذكرهُ الدنوري ص ٢٧٩

والذي نقموا على نجدة أنّهُ[1] بعث جيشاً في غزو البرّ وجيشاً في غزو البحر ، ففضّل الذين بعثهم في البرّ في الرزق والعطاء . ومنها انهُ بعث جيشاً إلى مدينة الرسول (صلعم) فأصابوا منها جارية من أولاد[2] عثمان بن عفّان . فكتب إليه عبد الملك في شأنها ، فاشتراها من الذي كانت في يدهِ وردّها إلى عبد الملك . وقالوا إنك رددتَ جاريةً لنا على عدوّنا . ومنها انهُ عَذَر أهلَ الخطإ في الاجتهاد بالجهالات . ومنها انّهُ قال مَن نظر نظرةً صغيرة أو كذب كذبة صغيرة وأصرّ عليها فهو مُشرك ، ومن زنا أو سرق أو شرب[3] الخمر غير مصرّ عليه فهو مسلم — إذا كان من موافقيهِ . فاستتابهُ أكثر أتباعهِ من الاحداث وقالوا لهُ اخرجْ إلى المسجد وتُبْ من أحداثك ، ففعل ذلك

ثم انّ قوماً منهم ندموا على استتابتهِ وانضمّوا إلى العاذرين لهُ ، وقالوا له « أنت الإمام ، ولك الاجتهاد ، ولم يكن لنا أن نستتيبك ، فتُبْ من توبتك واستتب الذين استتابوك وإلا نابذناك » . ففعل ذلك . فافترق عليهِ [٤٩] وخلعهُ أكثرهم ، وقالوا لهُ « اخترْ لنا إماماً » . فاختار لهم أبا فُدَيك

وصار راشد الطويل مع أبي فُديك . فلما استولى على اليمامة علم أنّ أصحاب نجدة إذا عادوا من غزواتهم أعادوا نجدة إلى الإمامة .

---

(١) أى والأمر الذي نقموه على نجدةْ هو أنّهُ الخ
(٢) « بنات » — مطبوعة بدر ص ٦٧
(٣) « وسرق وشرب » — مطبوعة بدر ص ٦٨

فطلب نجدة ليقتلهُ . فاختفى نجدة في بعض دور ماذريهِ ينتظر رجوع عساكره الذين كان فرّقهم في سواحل الشام واليمن

ونادى منادي أبي فُديك « مَن دلّنا على نجدة فلهُ عشرة آلاف درهم ، وأيّ مملوكٍ دلّنا عليهِ فهو حرّ » . فدلّت عليهِ أمةٌ للذين كان نجدة عندهم . فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في عسكر إليهِ . فكبسوهُ وحملوا رأسهُ إلى أبي فديك

فلمّا قُتل نجدة صارت النجدات بعدهُ ثلاثُ فِرق : فرقة أكفرته وصارت إلى ابي فُديك كراشد الطويل وأبي الشّمراخ ، وفرقة عذرَتهُ فيما فعل ـ وهم النَّجْدات اليوم ، وفرقة بعدوا عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة وتوقّفوا عن الحكم في نجدة بشيءٍ [١] وقالوا « لا ندري هل أحدث تلك الأحداث أم لا . فلا نبرأ منهُ إلاّ باليقين »

وبعث عبد الملك بن مروان عمر [٢] بن عبيد الله بن مَعْمر التيمي في جند ، فقتلوا أبا فديك وبعثوا برأسهِ إلى عبد الملك

فهذه قصّة النَّجْدات منهم

٤ — ذكر الصفرية [٣] منهم

وهم أتباع زِياد بن الأصفر . وقولهم كقول الازارقة ، [٥٠]

---

(١) « توقفوا في أمرهِ » مطبوعة بدر ص ٧٠

(٢) « يعمُرَ » في مطبوعة بدر ص ٧٠ وهو خطأ . راجع الطبري ٢ : ٧٥٣ ـ ٧٥٥

(٣) « وزعم بعضهم أن الصفريّة بكسر الصاد » ـ المقريزي ٢ : ٣٥٤ . راجع « لب اللباب » ص ١٦٢

غيرَ أنهم خالفوهم في قتل الأطفال والنساء [1]

٥ — ذكر العجاردة

وكلهم من أتباع عبد الكريم بن عَجْرَد . وكانوا أتباع [2] عطيّة الحنفيّ . فافترقت العجاردة عشر فرق يجمعها القول بأنّ الطفل يُدعى إذا بلغ ، ويجب البراءة منهُ قبل ذلك حتى يُدعى إلى الإسلام [3] أو يَصِفَهُ هو . وفارقوا الأزارقة في استحلال أموال مخالفيهم ، وقالوا « لا يحلُّ مال أحدٍ منهم حتى يُقتل فيكون مالهُ فيئاً [4] »

٦ — ذكر الحازمية [5] منهم

هؤلاء أكثر عجاردة سجستان . وقالوا في باب القَدَر والاستطاعة والمشيئة بقول أهل السنة . وكفرُوا الميمونية الذين قالوا بقول المعتزلة في باب القَدَر والاستطاعة

---

(١) أي أنهم لم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم

(٢) « وكان عبد الكريم من أتباع » ـ مطبوعة بدر ص ٧٢

(٣) « قالت العجاردة . . . ان من بلغ الحلم من أولادهم ونسائهم فهم براء منهُ ومن دينه حتى يقرّ بالاسلام فيتولوهُ حينئذ » ـ ابن حزم ٤ : ١٩١

(٤) هـذه الجملة مختصرة عن الاصل كما يظهر من مقـابلة مطبوعة بدر ص ٧٣ . ووصف العجاردة هذا خصّ به المقريزي ٢ : ٣٥٤ طائفة منهم سماها الميمونية نسبة لميمون بن عمران

(٥) « الخازمية » في مطبوعة بدر ص ٧٣ . وهم اصحاب حازم بن علي ـ الشهرستاني ١ : ١٧٦

ثم إن الحازمية خالفوا أكثر الخوارج في أمور وافقوا فيها أهل السنة

٧ — ذكر الشعيبية

وقولهم كقول الحازمية . وإنما ظهر ذكرهم حين نازع زعيمهم المعروف بشُعيب[1] رجلاً من الخوارج اسمهُ ميمون . وكان السبب في ذلك أنهُ كان لميمون على شُعيب مالٌ ، فتقاضاه . فقال « أعطيكهُ إن شاء الله » . فقال ميمون « قد شاء الله ذلك الساعة » . فقال « لو شاءه لم أستطع أن لا اعطيكهُ » . فقال ميمون « قد أمر الله بذلك ، [٥١] وكلُّ ما أَمر بهِ فقد شاءهُ . وما لم يشأ لم يأمرْ بهِ ». فافترقت العجاردة عند ذلك . فتبع قوم شُعيباً ، وتبع آخرون ميموناً

وكتبوا في ذلك إلى عبد الكريم بن عجرد ، وهو يومئذ في حبس السلطان . فكتب في جوابهم « إنَّا نقول ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن . ولا نُلحق بالله سوءاً » . فوصل الجواب اليهم بعد موت ابن عجرد . فادّعى ميمون أنَّهُ قال بقوله لأنه قال « لا نُلحق بالله سوءاً » وادَّعى شعيب أنَّهُ قال بقولهِ لانَّهُ قال « ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكنْ » . ومالت الحازمية وأكثر العجاردة إلى شعيب ، ومالت الحزية مع القدرية الى ميمون

---

(١) شعيب بن محمد ـ الشهرستاني ١ : ١٧٥

ثم زادت الميمونية على كفرها ان قالت بجواز نكاح بنات البنات وبنات البنين . وسنذكرهم في فرق الغُلاة الخارجين عن الملّة

٨ — ذكر الخلفية منهم

أتباع خلَف الذي قاتل حمزة[١] الخارجي . وهم لا يرون القتال إلاّ مع إمام منهم . [وقد] كفوا أيديهم لعدم[٢] من يصلح للإمامة

٩ — ذكر المعلومية والمجهولية منهم

[هاتان] فرقتان كانتا من جملة الحازميّة . ثم إنّ المعلومية خالفت سلفَهَا في شيئين : أحدهما دعواها أنَّ من لم يعرف الله بجميع أسمائهِ فهو جاهل بهِ ـ والجاهل بهِ كافر ، الثاني انهم قالوا إن أفعال العباد [٥٢] غير مخلوقة[٣] لله سبحانهُ

وإنهم[٤] قالوا في الاستطاعة والمشيئة بقول أهل السنّة في أنّ الاستطاعة مع الفعل وأنّهُ لا يكون إلاّ ما شاء الله

---

(١) وفي الطبرى ٢ : ١٩٨١ « أبو حمزة الخارجي » وهو المختار بن عَوْف الأزدي ولقد ورد ذكره في « الاغاني » ٢٠ : ٩٧ - ١١١ مع ابي حمزة الاباضي عبد الله . راجع خطبه فى « العقد الفريد » ٢ : ١٥٦ - ١٥٧

(٢) « لفقدهم » — ط [illegible]عة بدر ص ٧٥

(٣) « أعمال العباد مخلوقة لله » ـ الشهرستاني ١ : ١٨٠

(٤) « ولكنهم » ـ [illegible] ٧٦

والمجهولية أكفرت المعلومية في قولهم إنّ مَن لم يعرف الله بجميع أسمائه فهو كافر[١]

١٠ — ذكر الصلتية

[هؤلاء] منسوبون إلى صَلْت بن عثمان[٢] ، وكان من العجاردة . غير أنّهُ قال « اذا استجاب لنا الرجل وأسلم تولّيناهُ وبرئنا من أطفالهِ لأنهم ليس لهم إسلام حتى يُدركوا »

١١ — ذكر الحمزية

[هؤلاء] أصحاب حمزة[٣] الذي عاث بسجستان وخُراسان ومُكْران وقُهِسْتان[٤] وكَرمان . وكانت له جيوش[٥] كثيرة . وكان

---

(١) أي إنّ المجهولية قالت مَن علم بعض أسماء الله وصفاته وجهل بعضها فقد عرف الله ـ الشهرستاني ١ : ١٨٠

(٢) اتفق الشهرستاني ١ : ١٧٣ والمقريزي ٢ : ٣٥٥ على تسميته « عثمان ابن أبي الصلت » . وكذلك ورد اسمه في « لب الالباب » ١٦٢ . ولقد أضاف البغدادي ـ مطبوعة بدر ص ٧٦ ـ « وقيل صلت بن أبي الصلت » . وفي « شرح المواقف » ٣ : ٢٩٢ « عثمان بن أبي الصلت وقيل الصلت ابن الصامت »

(٣) « بن أكرك » ـ مطبوعة بدر ص ٧٦ . وفي الشهرستاني ١ : ١٧٤ والمقريزي ٢ : ٣٥٥ « بن أدرك » وفي الطبري ٣ : ٦٣٨ « بن أترك »

(٤) « قوهستان » في « مراصد الاطلاع » ٢ : ٤٦٢

(٥) « وهزم الجيوش » ـ مطبوعة بدر ص ٧٧

من العجاردة الحازمية . ثم خالفهم في باب القَدَر والاستطاعة فقال فيها بقول القدريّة . وأكفرتهُ الحازمية بذلك

وكان لا يستحل غنائم مخالفيه مع قولهِ[1] بأنهم مشركون . وكانَ يأمر بإحراق أموال مَن ظهر عليهم وعقْرِ[2] دوابّهم ، ويقتل الأسرى من مخالفيه

وكان ظهورهُ في أيام الرّشيد سنة تسع وسبعين ومائة . واتّصلت مدّتهُ إلى صدر من خلافة المأمون

وقد قال[3] شاعرهُ : —

أميرُ المؤمنين على رُشاد　　وخير[4] هداية نعمَ الاميرُ
أميرٌ يفضلُ الأمراء فضلاً　　كما فضل السُّها القمرُ المنيرُ

[٥٣] وأرسل المأمون لمحاربته طاهرَ بن الحسين ، فجرت[5] بينهما حروب قُتل فيها نحو من ثلاثين الفاً ، أكثرهم من أصحاب حمزة . ثم انّ المأمون استدعى طاهراً وبعثهُ إلى مصر[6] . فطمع

---

(١) « قولهم » في المخطوطة

(٢) « عقد » في مطبوعة بدر ص ٧٧ وهو خطأ في القراءة

(٣) « يقول » في المخطوطة . والشاعر المقصود هو طلحة بن فهد . راجع مطبوعة بدر ص ٧٧

(٤) « غير » في مطبوعة بدر ص ٧٧

(٥) « فدارت » — مطبوعة بدر ص ٧٩

(٦) « وبعث بهِ إلى منصبهِ » — مطبوعة بدر ص ٧٩ . وهو خطأ في القراءة

حمزة في خراسان . فخرج اليه عبد الرحمن النيسابوري في عشرين ألفاً من غزاة نيسابور ، فهزموا حمزة بإذن الله وقتلوا الالوف من أصحابهِ . وانفلت حمزة جريحاً ، فمات في هزيمتهِ وأراح الله المسلمين منهُ ومن أتباعهِ

١٢— ذكر الثعالبة منهم

[هؤلاء] أتباع ثعلبة بن مشكان[١] . وكان من العجاردة . فكفّر بعد ذلك عبد الكريم بن عجرد حتى خالفهُ في الاطفال[٢]

١٣— ذكر المعبدية منهم

فهم فرقة قالت بإمامة رجل منهم بعد ثعلبة اسمهُ مَعْبَد خالف جمهور الثعالبة في [أخذ] الزكوة من العبيد وإعطائهم إيّاها . وأكفر سائر الثعالبة حيث لم يقولوا بذلك[٣]

١٤ — الاخنسية

[هؤلاء] أتباع رجل منهم يُعرَف بالأَخنس[٤] . كان في أوّل

---

(١) الشهرستاني ١ : ١٧٧ يسميه « ثعلبة بن عامر » والمقريزي ٢:٣٥٥ يتبعه في ذلك

(٢) « حكم الأَطفال » ـ مطبوعة بدر ص ٨٠ . ووجه الاختلاف ان عبد الكريم قال نتبرأ من الاولاد قبل البلوغ أما ثعلبة فقال لا نتبرأ منهم بل نتولاهم ـ مقريزي ٢ : ٣٥٥

(٣) قابل مطبوعة بدر ص ٨٠

(٤) « اخنس بن قيس » ـ « شرح المواقف » ٣ : ٢٩٣

أمره على قول الثعالبة في موالاة الاطفال ، ثم خنس من بينهم[1] فقال « يجب علينا أن نتوقّف[2] »

١٥ — ذكر الشيبانية من الثعالبة

[هؤلاء] أتباع شيبان[3] الخارجي الذي خرج في أيام أبي مُسلم . وكان يقول بمشيئة الله بخلقه . فأكفره سائر الثعالبة وأهل السنة بقوله بالتشبيه . وأكفرتهُ [٥٤] الثعالبة والخوارج كلّها لمعاونته[4] أبا مُسلم الخراساني[5] صاحب الدولة العباسية

١٦ — ذكر الرشيدية

نُسبوا إلى رجل من الثعالبة اسمهُ رشيد[6] . وكان من قوله

---

(١) أي رجع عنهم

(٢) « نتوقف عن جميع مَن في دار التقية إلاّ من عرفنا منه إيماناً فنوليه عليه (فنتولاه ـ المقريزي ٢ : ٣٥٥) أو كفراً فبرئنا منه » ـ مطبوعة بدر ص ٨١

(٣) « شيبان بن سلمة » ـ مطبوعة بدر ص ٨١ وهو شيبان بن سلمة الحروري (شيبان الأصغر) الخارجي . الطبري ٢ : ١٩٩٠ ـ ١٩٩٧

(٤) « في معاونته » ـ مطبوعة بدر ص ٨١

(٥) هذه الكنية والنعت بعدها ساقطان من مطبوعة بدر ص ٨١ ونظنهما مزادين في المخطوطة لتعريف أبي [illegible]

(٦) سماه الشهرستاني ١ : ١٧٧ « [illegible] »

« فيما سُقي بالعيون والأنهار نصف العشر[١] ، وإنما يجب العشر الكاملُ في ما سقتهُ السماء »

١٧ — ذكر المكرّمية

وهي الفرقة السادسة[٢] من الثعالبة ، أتباع أبي مُكرّم[٣] . زعموا أنّ تاركَ الصلاة كافر لا[٤] لاجل تركهِ الصلاة لكن لجهلهِ بالله عزّ وجلّ . وزعموا أنّ كلّ ذي ذنْب جاهل بالله ، والجهل بالله كفر

فهذا بيان فرق الثعالبة

١٨ — ذكر الإباضية[٥]

أجمعوا على إمامة عبد الله بن إباض ، وافترقوا فرقاً يجمعها

---

(١) وحقه ان يكون العشر بموجب الشريعة الاسلامية ــ البلاذري « فتوح البلدان » ٧٠ . ومن غريب أمر هذه الفرقة أنها نشأت لمخالفتها الأمة على مبدإٍ فقهي اقتصادي

ومن غريب أمر هــذه الفرقة انها نشأت لمخالفتها أهل السنة على مبدإ اقتصادي

(٢) « الثالثة » في مطبوعة بدر ص ٨٢ وهو خطأ

(٣) هكذا في ابن حزم ٤ : ١٩١ . المقريزي ٢ : ٣٥٥ « أبي المكرم » والشهرستاني ١ : ١٧٩ « مكرم بن عبد الله العجلي »

(٤) ساقطة من مطبوعة بدر ص ٨٢

(٥) وتلفظ في افريقية « الأباضية » ــ « Goldziher « Dogme ص١٦٣ ولم يزل من هذه الفرقة بقايا الى عهدنا الحاضر في طرابلس الغرب وفي زنجبار . ولا شك ان إباضي افريقية الشرقية نزحوا اليها من عمان في بلاد العرب

القول بإكفار هـذه الأُمّة[١] وأنهم ليسوا بمؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفّار. وأجازوا شهادتهم ، وحرّموا دمائهم سرًّا واستحلوها علانيةً ، وصحّحوا مناكحتهم والتوارث منهم ، واستحلوا من أموالهم الخيلَ والسلاح ـ فأمّا الذهب والفضة فانها تُرَدُّ[٢] إلى أصحابها

ثم افترقت الاباضية منهم أربع فرق وهي : الحفصية ، والحارثية ، واليزيدية[٣] ، وأصحاب طاعة لا يُراد اللهُ بها

واليزيدية منهم[٤] [٥٧] غلاة نذكرهم في باب فرق الغلاة

١٩ — ذكر الحفصية

قالوا بإمامة حفص بن أبي المِقْدام . وكان يزعم أنّ بين الايمان

---

(١) « باكفار مخالفيهم من هـذه الامة » في مطبوعة بدر ص ٨٢ وهو أوضح

(٢) « فانهم يردونها » ـ مطبوعة بدر ص ٨٣

(٣) هكذا في مطبوعة بدر ص ٨٣ وفي الشهرستاني ١ : ١٨٣ والمقريزي ٢ : ٣٥٥ . أما في المخطوطة فقد وردت خطأً « الزبدية » وهم أتباع يزيد بن ابي أُنيسة

(٤) هنا تشويش في المخطوطة فالصفحتان اللتان جعلها مجلّد المخطوطة ٥٥ و٥٦ يجب ان تتأخرا بحيث تصبحا ص٥٨ و٥٩ ولقد أعدنا ترتيب الصفحات مستعينين بمطبوعة بدر ص ٨٣ ـ ٩٢ . وفي مستهل ص ٥٥ في المخطوطة البيتان اللذان مطلعها « أقامت غزالة الخ » ثم تأتي فقرة اولها « وصبر الحجاج لهم في داره الخ » وهي تتمة المقال عن « الشبيبية » ويعقب ذلك « الفصل الثالث من فصول هذا الباب في بيان مقالات فرق الضلال من القدرية والمعتزلة الخ » ثم المقال عن الحفصية فالحارثية فاصحاب طاعة لا يراد الله بها فالشبيبية

والشرك معرفة الله ، فمن عرفهُ ثم كفر بما سواهُ من رسول أو جنةٍ أو نارٍ أو عَمِلَ بجميع المحرّمات من قتل النفس واستحلال الزنا فهو كافر بريء من الشرك . ومَن جهل بالله وأنكرهُ فهو مشرك . وتأوّلوا في عثمان مثل تأويل الرافضة في أبي بكر وعمر . وزعموا أنّ عليًّا هو الذي أنزل اللهُ فيه « ومِنَ الناسِ مَن يُعْجِبُكَ قولهُ في الحياةِ الدُّنيا ويُشهِدُ اللهَ على ما في قلبِهِ وهُوَ ألدُّ الخصام [1] » وانّ ابن مُلجم هو الذي انزل اللهُ فيه « ومِن الناس من يشري نفسهُ ابتغاءَ مَرْضاةِ الله » [2]

٢٠ — ذكر الحارثية منهم

[هؤلاء] أتباع حارث [3] بن مزيد الاباضيّ . قالوا في باب القَدَر بمثل قول المعتزلة

٢١ — ذكر أصحاب طاعة لا يراد الله بها

زعموا انه يصحّ وجود طاعات كثيرة ممّن لا يُريد الله سبحانهُ بها كما قالهُ أبو الهُذَيل وأتباعهُ من القدريّة . وعند أصحابنا لا يصحّ

---

(١) القرآن ٢ : ٢٠٠

(٢) القرآن ٢ : ٢٠٣ . وابن مُلجم هو قاتل عليّ

(٣) « أبو الحارث » في Hughes' Dictionary of Islam مادة « الحارثية » و Depont et Coppolani, "Confréries Religieuses Musulmanes" ص ٥١ و « شرح المواقف » ٣ : ٢٩٢ والاخير هو المصدر الذي اعتمد عليه Depont

ذلك إلاّ في طاعة واحدة ، وهو النظر الأوّل ، فإنّ صاحبهُ إذا استدلّ بهِ كان مُطيعاً للهِ في فعلهِ — وإن لم يقصد به التقرّب الى الله . [٥٨] ولهم أقوال غير ذلك

٢٢ — ذكر الشبيبية

فهم ينتسبون الى شبيب بن يزيد الشيباني المكنى بأبي الصحاري ويُعرَفون[١] بالصالحيّة أيضاً لانتسابهم إلى صالح بن مشروح[٢] الخارجي . وكان شبيب من أصحاب صالح . ثم تولّى الأمرَ بعدهُ على جندهِ وخرج على بشر بن مروان وكان بالعراق من جهة أخيه عبد الملك . وقيل كان خروجهُ على الحجّاج بن يوسف . وكان القتال بينهم على باب حصن جَلولاء[٣] . وانهزم صالح جريحاً . فلما أشرف على الموت قال لأصحابه « قد استخلفت عليكم شبيباً لأنه رجل شجاع مهيب[٤] في عدوّكم ، فليُعنهُ الفقيه منكم بفقهه » . ثم مات

وبايعوا شبيباً إلى أن خالف صالحاً في شيءٍ واحد وهو إنّهُ مع أتباعهِ أجازوا إمامة المرأة منهم إذا قامت بأمورهم وخرجت على

---

(١) « وتُعرف » في المخطوطة

(٢) « مشرح » ـ مطبوعة بدر ص ٨٩ و « مُسرّح » في الطبري ٢ : ٨٨٠ ـ ٨٨١

(٣) « حلولا » في مطبوعة بدر ص ٨٩ وهو غلط نسخي. راجع الطبري : ٨٩٠

(٤) ويصح أن تُقرأ في المخطوطة « يثبت »

مخالفيهم . وزعموا أن غزالة أُمّ شبيب كانت الإمام بعد قتل شبيب إلى أن قُتِلت . واستدلّوا على ذلك بأن[1] شبيباً لمّا دخل الكوفة أقام أُمّهُ على منبر الكوفة ، فخطبت

وذكر أصحابُ التواريخ أنّ شبيباً في ابتداء أمره قصد الشام ونزل على رَوح بن زِنْباع وقال لهُ « سَلْ أميرَ المؤمنين ان يفرض لي في أهل الشرف[2] فإن لي في بني شيبان تبعاً كثيراً[3] » . فسأل روح بن زِنْباع عبدَ الملك بن مروان ذلك . فقال هذا رجل لا أعرفهُ وأخشى أن يكون حَرَوريّاً[4] فذكرَ روح لشبيب أن عبد الملك [٥٩] قال انّهُ لا يعرفك . فقال شبيب « سيعرفني بعد هذا » ورجع الى بني شيبان

وجمع من الخوارج الصالحية مقدار ألف رجل واستولى بهم على المدائن وغيرها . فبعث إليه الحجّاجُ ألف فارس فهزمهم ، ثم

---

(١) وفي المخطوطة « أنّ »

(٢) أي ان يجعل عطائي من بيت المال شأن آل النبي وذوي قرباه

(٣) هذه الكلمة وما بعدها الى « ان عبد الملك » أخذناها عن مطبوعة بدر ص ٩٠ لانها مقصوصة من المخطوطة . وروح بن زنباع ذكره الطبري ٢ : ٤٢٤ و٤٦٨ و٤٦٩

(٤) « حروري » نسبة الى حروراء وهي بلد قرب الكوفة أقام فيها الخوارج . والمقريزي ٢ : ٣٥٠ عد الحرورية فرقة من فرق الاسلام وفي ٢ : ٣٥٤ جعل الحرورية مرادفاً للخوارج

وجّه إليه ألفي فارس [١] فهزمهم شبيب . وما زال كذلك حتى هزم للحجّاج [٢] عشرين جيشاً في مدة سنتين

ثم انهُ كبس الكوفة ليلاً ومعهُ ألف من الخوارج ، ومعهُ امهُ غزالة [٣] وامرأتهُ جُهيزة في مائتين من نساء الخوارج قد اعتقلن الرّماح وتقلّدن السيوف . فدخل الكوفة ودخلها ليلاً وقصد المسجد [٤] الجامع وقتل حرّاس المسجد والمعتكفين فيه ونصب أُمّهُ غزالة على المنبر ، فخطبت فقال خُزَيم [٥] بن فاتك الأسدي في ذلك : — [٥٥]

أقامت غزالة سوق [٦] الضراب ... لأهل العراق حولاً قميطا

سمت للعراقين في جيشها ... فلاقى العراقان سهماً أحيطا [٧]

وصبر الحجّاج لهم في داره ، لأنّ جيشهُ كانوا متفرقين ، إلى أن اجتمع جندهُ إليهِ بعد الصبح

وصلّى شبيب بأصحابه في المسجد [٨] وقرأ في ركعتي الصبح

---

(١) هذا العدد ساقط من مطبوعة بدر ص٩٠

(٢) « الحجاج » في المخطوطة

(٣) جعلها الطبري ٢ : ٨٦١ و٨٩٢ زوجة شبيب لا أمهُ

(٤) « مسجد الجامع » في المخطوطة . وفي مطبوعة مصر ص ٩٠ « فلما كبس الكوفة ليلاً قصد المسجد الجامع »

(٥) هكذا في مطبوعة بدر ص ٩١ وفي « الاغاني » ١٠ : ٨٥ . راجع فهرس « الاغاني » : خُزيم بن فاتك وخزيم بن الاخزم (ابن فاتك)

(٦) « سيوف » في مطبوعة بدر ص ٩١

(٧) « تلاقي العراقان منها لطيطا » ــ مطبوعة بدر ص ٩١

(٨) مسجد الكوفه

سورتي[1] البقرة وآل عمران . ثم وافاه الحجّاج في أربعة آلاف من جنده . واقتتل الفريقان في سوق الكوفة إلى أن قتل أكثر[2] أصحاب شبيب ، وانهزم شبيب في من بقي معه إلى الأنبار . فوجّه الحجّاج في طلبه جيشاً ، فهزموا شبيباً من الأنبار إلى الأهواز

وبعث الحجّاجُ سُفيانَ[3] ابن الأبرد الكلبي في ثلاثة آلاف لطلب شبيب . فنزل سفيان على شط الدُجيل . وركب شبيب جسر الدُجيل ليعبر إليه . وأمر سفيانُ اصحابَهُ بقطع حبال الجسر . فاستدار الجسرُ ، وغرق شبيب مع فرسه وهو يقول « ذلك تقدير العزيز العلاّم »

وبايع[4] أصحابُ شبيب في الجانب الآخر غزالةَ امّ شبيب . وعقد سفيانُ الجسرَ وعبر إلى أُلئك الخوارج مع جنده وقتل أكثرهم ، وقتل غزالةَ أُمّ شبيب وامرأتهُ جُهيزة وأسر الباقين من أتباع شبيب وأمر الغوّاصين باخراج شبيب [٥٦] من الماء . وأخذ رأسهُ وأنفذهُ مع الأُسراء إلى الحجّاج . فلما وقف الأسرى بين يَدَي الحجّاج أمر بقتل رجل منهم فقال لهُ اسمع مني بيتَين أختم بهما عملي ، ثم أنشأ يقول : —

---

(١) « بسورتي » في المخطوطة

(٢) ساقطة من مطبوعة بدر ص ٩١

(٣) « لسفيان » في المخطوطة

(٤) وفي المخطوطة « تابع » . راجع مطبوعة بدر ص ٩١

أبْرَا[1] إلى اللهِ من عمرو وشيعتهِ ومن عليٍّ من أصحاب صِفّينِ
ومن معاويةَ الطاغي وشيعتهِ لا بَاركَ اللهُ في القومِ الملاعينِ

فأمر بقتلهِ . وقتل جماعةً منهم ، وأطلق الباقين

قال عبد القاهر — يُقال للشبيبية من الخوارج أنكرتم على عائشة أمّ المؤمنين خروجها مع جندها الذي كلُّ واحد منهم مَحْرَمٌ[2] لها لأنّها أمُّ المؤمنين ، ومعها أخوها عبد الرحمن وابنُ أختها عبدالله ابن الزبير ، وتلوتم عليها قول الله « وَقَرْنَ في بيوتكنّ[3] ». فهلاّ تلوتم هذه الآية على غزالة أمّ شبيب وكفّرتموها بخروجها[4] ؟

---

(١) أصلهُ أبرأُ مخفف

(٢) أي لا تحلُّ لهُ في الزواج

(٣) القرآن ٣٣ : ٣

(٤) في هذه الفقرة تقديم بعض عبارات وتأخير أخرى عماهي في مطبوعة بدر ص ٩٢

الفصل الثالث

من فصول هذا الباب

في بيان مقالات فرق الضلال من القدرية والمعتزلة [١]

قد ذكرنا قبل هذا ان المعتزلة افترقت فيما بينها اثنتين وعشرين فرقة : فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر نذكرهم في بابهم — وهما الحايطية [٢] والحمارية — وعشرون منها قدرية محضة يجمعها كلها أمور منها نفيهم صفات الله الأزلية [٣] [وزادوا على هذا بقولهم ان الله تعالى لم يكن له [٤]] [٦٠] في الازل اسم ولا صفة [٥]. ومنها قولهم باستحالة رؤية الله بالابصار . وزعموا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره . واختلفوا هل رأى [٦] غيره أم لا ، فأجازه قوم وأباه آخرون

---

(١) « القدرية المعتزلة » في مطبوعة بدر ص ٩٣ « وشرح المواقف »
٣ : ٢٨٢ يلقب المعتزلة على الاجمال « القدرية »

(٢) « الحايطية » في المخطوطة . وستأتي

(٣) راجع « الاقتصاد في الاعتقاد » للغزالي طبعة مصر ص ٥٨

(٤) هذه العبارة ساقطة من المخطوطة ولقد نقلناها من مطبوعة بدر ص ٩٣ .

(٥) ابن العبري « مختصر تاريخ الدول » (طبعة الاب صالحاني) ص٦٤: « أما المعتزلة فالذي يعمهم من الاعتقاد القول بنفي الصفات القديمة من ذات الباري تعالى هرباً من أقانيم النصارى » .

(٦) « هل هو راه » مطبوعة بدر ص ٩٤ وهو الأظهر

منهم. ومنها اتفاقهم على ان كلام الله مُحدث . وأكثرهم اليوم يسمُّون كلامهُ مخلوقاً . ومنها قولهم ان الله غير خالق لأكساب[1] العباد ولا لشيء من اعمال الحيوانات . وزعموا أن الناس هم الذين يَقدُرون أكسابهم[2] وأنهُ ليس لله عزّ وجلّ في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير . ولأجل هذا القول سمّاهم المسلمون قَدَرِيّة[3] . ومنها اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أُمّة الإسلام بالمنزلة بين المنزلتين

---

(١) جمع كسب وهو العمل الذي يكسب منهُ المرء معاشهُ . او ما يكسبه المرء من عمله

(٢) وبعبارة عصرية « الانسان حرُّ الارادة فيما يعملهُ » فالمعتزلة هم في الاسلام القائلون بحرية ارادة الانسان (free - willers) . وأهمية هذه الفرقة قائمة في تعليمها هذا وفي انها أول فرقة علقت على العقل البشري أهمية واعملته حتى في مسائل الدين

(٣) القدرية فرقة ظهرت في عاصمة الامويين وعلمت بأن للانسان قدراً ـ أي استطاعة ـ على أعماله . وبعبارة أخرى ان الانسان حر الارادة . وهي أول فرقة افترقت على عقيدة دينية فلسفية لاسياسية ولقد بلغ من أمر القدرية ان اعتنق مذهبها خليفتان معاوية بن يزيد ويزيد بن الوليد أما مشكلة التوفيق بين ارادة الانسان ومسؤوليته من جهة وقدرة الله على كل شيء من جهة أخرى هي مشكلة قديمة أشغلت عقول اليونانيين قبل العرب . وكلا مكدونلد Muslim " Theology ص ١٢٧ ـ ١٢٩ وغلد تصير « Dogme » ص ٧٥ و ٨٠ يعتبر ان القدرية فرقة سابقة للمعتزلة وممهدة السبيل لها . فالمعتزلة هي وريثة القدرية وابنتها الروحية . ومع ان هذه الفرقة انقرضت فاننا نرى اليوم آثار مبادئها العقلية الحرة في الحركة القائم بها في الهند السيد أمير علي والسيد احمد خان بهادور وغيرهما من ذوي النزعات الحديثة

وهي إنّهُ فاسق لا مؤمن ولا كافر . وأجمعوا على أنّ اللهَ لا يغفر لمرتكبي الكبائر بلا توبة

١ ـ ذكر الواصلية منهم

أتباع واصل بن عطاء الغزّال [1] رأس المعتزلة وداعيتهم [2] إلى بدعتهم بعد معبد الجهني وغيلان الدمشقي . وكان من منتابي مجلس الحسن البصري في زمن فتنة الأزارقة . وكان الناس يومئذٍ مختلفين في أصحاب الذنوب من أمّة الإسلام على فرقٍ فرقة تزعم ان مرتكب الصغيرة أو الكبيرة كافر مشرك بالله . وكان هذا قول الأزارقة من الخوارج . وزعم [هؤلاء] أنّ أطفال المشركين مشركون ولذلك استحلّوا قتل الأطفال من مخالفيهم وقتل نسائهم . [٦١] وخالفتهم الصفرية في الأطفال . وزعمت النجدات ان صاحب الذنب الذي أجمعت الأمة على تحريمه [3] كافر مشرك . وذهب علماء التابعين في ذلك العصر وأكثرُ الأمّة إلى أنّ صاحب الكبيرة مؤمن لِما فيهِ من معرفتهِ باللهِ وتوحيدهِ وصفاتهِ وعدلهِ وحكمتهِ ومعرفتهِ بالرُّسل والكتب المنزلة ، وبأنّ كلّ ما جاء من عند الله حق ولكنّهُ فاسد

---

(١) توفي ١٣١/٧٤٨ وهو المعتبر بحسب التقاليد العربية مؤسس المعتزلة راجع غولدتصير "Dogme" ص ٨٠ ـ ٨١

(٢) « وداعيهم » مطبوعة بدر ص٩٦

(٣) تحريم الذنب

وخرج واصل عن [قول] هذه الفرق كلّها ، وزعم أنّ الفاسق من الأمّة لا مؤمن ولا كافر . فطرده الحسَن البَصْريّ عن مجلسه بهذه البدعة فانضمّ إليه جماعة عند سارية من سواري مسجد البصرة منهم عمرو بن عُبيد بن باب . فقال الناس فيهما « قد اعتزلا قولَ الأمّة » . فسمُّوا من يومئذ معتزلة[١] . فأظهرا بدعتهما هذه وضمّا إليها القول بالقَدَر على رأي مَعْبَد الجُهني . فقال الناس لواصل إنّهُ مع كفره قَدَريّ

ثم إنّ واصلاً وعَمْرًا وافقا الخوارج في القول بتخليد أصحاب الكبائر في النار مع قولهما أنّهم موحّدون وليسوا بمشركين ولا كافرين . ولهذا قيل « المعتزلة مخانيث الخوارج » . ولهذا نسبوا

---

(١) والحقيقة انهم سمّوا كذلك لانهم في بادىء أمرهم كانوا يعتزلون عن العالم ويعيشون عيشة الزهد

ومن الالقاب التي انتحلوها لانفسهم « أهل التوحيد والعدل » . سموا أنفسهم أهل التوحيد لانهم ضاددوا نظرية قدم القرآن وقالوا بخلقه ولم يعتبروا صفات الله أزلية لئلا تعتبر أقانيم من أقانيم الله على ما اعتبره المسيحيون. وسموا أنفسهم « أهل العدل » لان العقيدة الاسلامية الاصلية قالت بأنّ الله يعمل ما نشاء ومقياس العدل والظلم يتوقف على إرادته المطلقة . أما المعتزلة فذهبوا الى أن الله لا يتصرّف عن غير قاعدة بل يطبق أعماله على مقاييس للعدل والحلال هي خارجية عنه

هذين الى الخوارج . فقال اسحاق بن سُويد العَدَوي [1] يهجو واصلاً وعَمرًا :

بَرِئتُ من الخوارج استُ منهم ... مِن الغزّال منهم وابنِ بابِ
ومِنْ قومٍ إذا ذَكَروا عليًّا ... يردُّون السّلامَ على السحابِ [2]

[٦٢] ثم انَّ واصلاً فارق السَّلَف ببدعة ثالثة ، وذلك انَّهُ وجد أهل عصرهِ مختلفين في عليٍّ وأصحابهِ وفي طلحة والزُّبير وعائشة وأصحابهم يوم الجَمَل فزعمت الخوارج أن عائشة وأصحابها كفروا بقتالهم عليًّا ، وأنَّ عليًّا كان على الحقّ الى يوم التحكيم ثم كفر بالتحكيم . وكان أهل السُّنة يقولون بصحّة إسلام الفريقين ، وأن عليًّا كان على الحقّ ومَن خالفهُ لم يوجب خلافهُ له كفرًا ولا فسقًا يُسقِط شهادتهم [3] . وخرج واصل عن قول الفريقين وزعم أنَّ فرقةً من الفريقَين فسَقَةٌ لا بأعيانهم [4] . وأجاز أن يكون الفسقة عليًّا وعمّارًا [5] والحسن والحسين وابن عبّاس وأبا أيُّوب الأنصاريّ وسائر شيعةِ عليٍّ وأجاز أن يكون الفسقة من الفريق الآخر [6] طلحة

---

(١) «العدري» في مطبوعة بدر ص٩٩ . راجع J A O S مجلد ٢٩ ص٤٣

(٢) هذه الابيات ذكرها « العقد الفريد »١: ٢٥٢ و«الكامل» للمبرّد (طبعة مصر ١٣٠٨) ٢ : ١٢٣

(٣) جملة « يسقط شهادتهم » صفة « فسقاً »

(٤) أي لا على التعيين

(٥) ابن ياسر الصحابي . ذكره النواوي « تهذيب الاسماء » (طبعة غُستنفلد ١٨٤٢) ص ٤٨٥

(٦) « من الفريقين » في مطبوعة بدر ص ١٠٠

والزُّبير وعائشة ثم قال في تحقيق شكّهِ « لو شهد عليّ وطلحة [أو عليٌّ] والزُّبير عندي على باقة بَقْلٍ لم أحكم بشهادتهما لعلمي بأنَّ أحدهما فاسق لا بعينهِ . ولو شهد رجلان من أحد الفريقين قبلتُ شهادتهما »

٢ ـ ذكر العمرية منهم

أتباع عَمْرو بن عُبَيد بن بابٍ مولى بني تميم . وكان جدُّه من سبي كابُل[1] . وما ظهرت البدع والضلالات في الأديان كلّها إلاَّ من أبناء السبايا[2]

وقد شارك عمرٌو واصلاً في بدعتهِ في القَدَر وقولهِ بالمنزلة [٦٣] بين المنزلتَين وفي قولهِ بردّ شهادة عليّ وطلحة أو الزُّبير . وافترقت القدرية بعد واصلٍ وعمروٍ في هذه المسئلة . فقال النَّظام ومَعْمر والجاحظ في فريقي يوم الجمل بقول واصل . وقل حَوْشَب وهاشم الأوقص نجت القادة وهلك الأتباع . وقال أهل السنّة والجماعة بتصويب عليّ رضي الله عنهُ وأتباعهُ يوم الجمل وأنَّ الزُّبير رجع عن القتال يومئذٍ تائباً . فلما بلغ واديَ السباع قتلهُ بها عمرو بن جرْموز[3] وبشّر عليٌّ قاتلَهُ

(١) « كامل » في مطبوعة بدر ص ١٠١ وهو خطأ نسخيّ أو مطبعي . « كابل » ذكرها « مراصد الاطلاع » ٢ : ٤٦٩

(٢) هذا يدلُّنا على ماكان للموالي من التأثير العظيم على نشوء الفرق الاسلامية . ولقد جاء معنا قبلا ان كيسان مؤلف الفرقة التي تسمّت باسمه كان أيضاً من الموالي

(٣) « حرمون » مطبوعة بدر ص ١٠١ وهو خطأ . ذكرهُ الطبري ١ : ٣٢١٨

بالنّار . وهمّ طلحةُ بالرّجوع فرماهُ مروان بن الحكم بسهم فقتلهُ . وعائشة قصدت الإصلاح بين الفريقين فغلبها بنو أزد وبنو ضَبَّة [١] على أمرها حتى كان من الامر ما كان . ومَن قال بتكفير الفريقين أو أحدهما فهو كافر

٣ ـ ذكر الهذيلية

أتباع أبي الهُذيل محمّد بن الهُذيل المعروف بالعلاّف [٢] . كان مولى لعبد القيس . وقد صنّف جماعة من طائفتهِ كتبًا في تكفيره

ومن فضائحهِ قولهُ بفناء مقدورات الله عزّ وجلّ حتى لا يكون بعد فناء مقدوراتهِ قادرًا على شيء . ولاجل هذا زعم انّ نعيم أهل الجنّة وعذاب أهل النار يفنيان وتبقى حينئذ أهلُ الجنة وأهل النّار خامدين لا يقدرون على شيء ولا [٦٤] يقدر الله تعالى في تلك الحال على إحياء ميت ولا على إماتة حيّ ولا على تحريك ساكن ولا على تسكين متحرّك ولا على إحداث شيء ولا على إفناء شيء مع صحّة عقول الأحياء في ذلك الوقت . وقولهُ في ذلك شرّ من قول جَهْم بفناء الجنة والنّار ، لأن جَهْمًا يقول « ان الله قادر في ذلك الوقت على أن يخلق أمثالهما » . ويُحكى لهُ من البدع والكفر عجائب

---

(١) وفي المخطوطة « بنو أمية » . راجع مطبوعة بدر ص ١٠١

(٢) من البصرة توفى ٢٢٦ / ٨٤٠ وعاش في عصر كانت تدرس فيه العلوم اليونانية وتُقبل على علاتها بدون سؤال وهو أوّل زعيم فكريّ للمعتزلة . ولعله سماه « شرح المواقف » ٣ : ٢٨٣ « أبا الهذيل بن حمدان العلاّف »

٤ — ذكر النظامية

أتباع أبي اسحاق ابراهيم بن سيّار النَظّام[١] .كان ينظم الخرزَ في سوق البصرة . وكان في زمان شبابهِ قد عاشر قوماً من الثنوية[٢] ، وخالط بعد كبرهِ قوماً من ملحدة الفلاسفة . ثم خالط هشام بن الحكم الرافضيّ . فأخذ عن هشام وعن ملحدة الفلاسفة[٣] قوله بأبطال الجزء الذي لا يتجزّأ . وأخذ بقول البراهمة في إبطال النبوّات ، ولم يجسر على إظهار هذا القول خوفاً من السيف . فأنكر إعجاز القرآن في نظمهِ . وانكر ما رُوي في معجزات نبيّنا من انشقاق القمر[٤] ، وتسبيح

---

(١) هو ثاني قائد فكري بعد العلاّف توفي سنة ٢٣١/٨٤٥

(٢) ديانة فارس المائلة بوجود إلهين إله النور وإله الظلمة . راجع ابن النديم « الفهرست » (طبعة ليبزغ ١٨٧١) ص ٣١٨

(٣) استعمل العرب لفظة « فلاسفة » ـ وهي منقولة بحرفها عن كلمة يونانية ـ للذين بنوا علومهم على أساس العلوم اليونانية وأخصها الارسطاطالية إما في الأصل اليوناني أو مترجمة إلى السريانيّة فالعربية. وكأنما العرب اعتبروا « الفلسفة » مذهباً خاصّا « والفلاسفة » فرقة مستقلة . وكان نشوء الفلاسفة في القرن الثالث للهجرة واضمحلالهم في القرن السابع راجع O'Leary ص ١٣٥ـ١٣٦ وربما لم يقم في الاسلام من فرقة أثرت فيها الفلسفة اليونانية بقدر تأثيرها في فرقة المعتزلة . فنشوء المعتزلة يمثل اعمال طرق البحث والتفكير اليونانية على عقائد الدين الاسلامية . راجع المقريزي ٢ : ٣٤٤ ـ ٣٤٥ و٣٥٧ ـ ٣٥٨ . والغزالي في « الاقتصاد في الاعتقاد » (مصر ١٣٢٧) يجمل « المعتزلة والفلاسفة » معاً

(٤) القرآن ٥٤ : ١

الحصَى في يدهِ ، ونبوعِ الماء من بين أصابعهِ ، ليتوصّل بإنكار معجزاته (صلعم) الى انكار نبوّته . ثم انّهُ استثقل أحكام شريعة الاسلام في فروعها فأخذ في إبطال طُرُقها فأنكر الإجماع وكونهُ حُجّة. وأنكر حجة القياس[1] في الفروع . [٦٥] وأنكر الحجة من الأخبار التي لا توجب العلم[2] الضروري . وطعن في فتاوي أعلام الصحابة

واكثرُ المعتزلةِ متّفقون على تكفير النظّام . منهم أبو الهُذيل، ومنهم الجُبّائي . وصنّف أبو الحسن الأشعري في تكفير النظّام ثلاثة كُتُب . ونحن نشير إلى بعض ما اشتهر من فضائحهِ :ـ منها قولهُ بأن اللهَ لا يقدر أن يفعل بعبادهِ خلافَ ما فيهِ صلاحهم ، ولا يقدر أن ينقص من نعيم أهل الجنة ذرّةً ، لأنّ نعيمهم صلاح لهم، والنقصان مما فيهِ الصلاح ظلم عندهُ ، ولا يقدرُ اللهُ أن يزيد في عذاب أهلِ النّار ذرّة . وزعم أنّ الله لا يقدر على أن يُخرج أحداً من أهل الجنة عنها ، ولا يقدر أن يلقي في النّار من ليس من اهل النّار . وقال لو وقف طفل على شفير جهنم لم يكن الله قادراً على إلقائهِ فيها ، وقدر الطفل على إلقاء نفسه فيها ، وقدرت الزّبانية[3] أيضاً على إلقائهِ

---

(١) أي حجيّة القياس ـ صلاحيته لأن يكون حجة

(٢) « والعلم » في مطبوعة بدر ص ١١٤ بزيادة الواو

(٣) « ملائكة غلاظ شداد » تطرح الهالكين الى النار الابدية . القرآن ٦٦ : ٦

فيها وقد أكفرتهُ المعتزلة البصرية [١] في هذا ، وقالوا انّ القادر على العدل يجب أن يكون قادراً على الظلم ، والقادر على الصدق يجب أن يكون قادراً على الكذب ـ وان لم يفعل الظلم والكذب لقبحهما ، لأنّ القدرة على الشيء يجب أن تكون [٢] قدرةً على ضدّه . فإذا قال النظّام انّ الله لا يقدر على الظلم والكذب لزمهُ أن لا يكون قادراً على الصدق والعدل . [٦٦] والقول بذلك كفر

ومن فضائحهِ قوله بانقسام كل جزء لا إلى نهاية . وفي ضمن هذا القول إحالة كون الله تعالى محيطاً بأجزاء العالم عالماً بهِ . وذلك خلاف قول الله تعالى « وأحصى كلّ شيء عدداً [٣] »

ومن فضائحهِ قولهُ إنهُ لا يُعلَم بأخبار اللهِ وأخبار رسولهِ وأخبار أهل دينهِ شيء على الحقيقة

ومن فضائحهِ لعنهُ اللهُ قولهُ إنّ نظم القرآن وحُسْن تأليفهِ ليس بمعجزة للنبيّ (صلعم) ، وإنّما وجه الدلالة على صدقهِ ما فيه من الأخبار عن الغيوب ـ وأمّا النظم والتأليف فإن العباد قادرون على مثلهِ وعلى ما هو أحسن منهُ في النظم والتأليف . وفي هذا عناد منهُ

---

(١) في عصر انحطاط المعتزلة بعد أيام الخليفة المتوكل انقسمت الفرقة الى شعبتين واحدة في بغداد قضت أيامها في الابحاث الهوائية فيما هو « الشيء » والثانية في البصرة التي انحصرت ابحاثها في المناقشات بين الجبّائي وابنه أبي هاشم في موضوع « صفات الله »

(٢) « يكون » في المخطوطة

(٣) القرآن ٧٢ : ٢٨

لقول الله تعالى « قلْ لَئِن اجْتَمَعَتِ الانْسُ والجِنُّ على أنْ يأتوا بِمِثْلِ هذا القُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ » . ولم يكن غرض منكرُ إعجاز القرآن إلاّ انكار نبوّة من تحدّى العربُ بأن يعارضوه بمثله[1]

ومن فضائحهِ أنّهُ زعم أنَّ من ترك صلاةً مفروضةً عمدًا لم يصحّ قضاؤهُ لها ولم يجب عليهِ قضاؤها . وهذا خرقٌ لإجماع الأُمّة فيكفر بهِ . ومن فقهاء الأُمّة مَن قال بأنَّ من فاتتهُ صلاة واحدة إنّهُ يقضي صلاة يوم وليلة . وقد بلغ من معظم شأن الصلاةِ أنّ بعض الفقهاء اكفر مَن تركها[2] عامدًا ، وإن لم يستحلّ تركها ، كما ذَهَبَ إليهِ الإمام أحمد بن محمّد بن حنبل . وقال الشافعي بوجوب قتلهِ إذا تركها [٦٧] كسلاً . وخلافُ النظّام للأئمّة في وجوب قضاء الصلاة المفروضة بمنزلة خلاف الزنادقة[3] في وجوب الصلاة ، ولا اعتبار بالخلافَين

(١) راجع الفصل الذي عقدهُ ابن حزم ٣ : ١٥ ـ ٢٢ في « إعجاز القرآن »

(٢) « ينكرها » في مطبوعة بدر ص ١٣٣ وهي محرفة عن « يتركها » أو « تركها »

(٣) أطلق المسلمون أوّلاً لفظة « زنادقة » على كل من كانوا في الباطن من أتباع الزوروسترية أو المانوية أو المزدكية أو البوذية وفي الظاهر من أبناء الديانة الاسلامية الغالبة Macdonald, "Muslim Theology" ص١٣٤ و O'Leary ص ١٩٠ ثم توسعوا في معناها واستعملوها لكل من كانوا من ذوي الافكار الحرة ولم يتقيدوا بالتقاليد القديمة راجع Nicholson " Studies in Islamic

ثم انّ النظّام لعنهُ اللهُ طعن في أخبار الصحابة من أجل فتاويهم بالاجتهاد . فذكر الجاحظ عنهُ في « كتاب المعارف » وفي كتابهِ المعروف بـ « الفتيا » أنّهُ عاب أصحاب الحديث برواياتهم أحاديث أبي هُرَيرة . وزعم أنّ أبا هُريره كان أكذب النّاس . وطعن في الفاروق عُمر بن الخطّاب ، وزَعم أنّهُ شكّ يومَ الحُدَيبِيَةِ [١] في دينهِ ، وشكّ يوم وفاة النبيّ (صلعم) . وأنّهُ كان فيمَن نفَر بالنبيّ (صلعم) ليلة العقبة [٢] ، وأنّهُ ضرب فاطمة ، ومنع ميراث العِتْرة [٣] . وأنكر عليهِ تغريب نصر بن الحجّاج من المدينة الى البصرة . وزعم أنّهُ ابتدع صلاة التراويح [٤] ، ونهى عن متُعة [٥] الحجّ ، وحرّم نكاحَ الموالي للعربيّات . وعابَ عثمانَ بإيوائهِ الحَكَم ابن [أبي] العاصِ [٦] إلى المدينة ، واستعمالهِ الوليد بن عُقبة على الكوفة حتى صلى بالنّاس

Mysticism» ص٦٢ـ٦٣ و«Dogme» Goldziher ص ١٤٥ . « فالزنادقة » في الأصل هم المسلمون الذين كانت عقائدهم تقرب من عقائد ديانات فارس والهند وعلى التعميم مَن كانوا أحراراً في أفكارهم غير مقيدين

(١) ابن هشام (طبعة مصر ١٢٩٥) ٢ : ١٧٥ ـ ١٧٩

(٢) الليلة التي فيها تمت البيعة للنبي . ابن هشام ١ : ١٥١ و١٥٣

(٣) عترة الرجل أخص أقاربه — ابن الاثير « النهاية » ٣ : ٦٥

(٤) التراويح جمع ترويحة وهي الجلسة التي بعد أربع ركعات في ليالي رمضان . « صحيح مسلم » ٢ : ١٧٦

(٥) الزيجة الوقتية في وقت الحج

(٦) ابن حجر « كتاب الإصابة » ١ : ٧٠٩

سكران . وزعم أنّهُ استأثر بالحِمى [١] . ثمّ ذكرَ عليًّا وزعم أنّهُ سُئِل عن بقرةٍ قتلتْ حمارًا ، فقال « أقول فيها برأيي » . ثمّ قال [النظّامُ] يجهلهِ [٦٨] « ومَن هو حتى يقضي برأيهِ »

وعاب ابنَ مسعودٍ في قولهِ في حديث « برْوع نبت واشق [٢] » « أقول فيها برأيي . فإن كان صوابًا فمن الله وإن كان خطأً فمني » . وكذّبهُ في روايته عن النبيّ (صلعم) [أنّهُ قال] « السعيدُ مَن سعد في بطن أمّهِ ، والشقيُّ مَن شقي في بطن أمّه » . وكذّبهُ أيضًا في رؤية [٣] انشقاق القمر [٤] وفي رؤية [٥] الجنّ ليلة الجنّ [٦] . فهذا قولهُ لعنهُ اللهُ في خيار [٧] الصحابة وفي أهل بيعة الرّضوان [٨] الذين أنزل الله فيهم « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يُبايعونك تحت

(١) أراض لبيت المال محمية لمواشيه فزعم أنّ عثمان خصّ بها نفسهُ . راجع « Philip Hitti , « Origins of the Islamic State » ص٢٣

(٢) العبارة مشوهة . وفي مطبوعة بدر ص ١٣٤ « حديث تزويج بنت واشق » والشهرستاني ١ : ٧٣ أغفل هذه الروايه . أما ابن مسعود فهو عبد الله ذكره الطبري ١ : ٢٣٧٦ والبلاذري ٢٧٣

(٣) « رواية » في مطبوعة بدر ص ١٣٤

(٤) القرآن ٥٤ : ١

(٥) « رواية » في مطبوعة بدر ص ١٣٤

(٦) القرآن ٧٢ : ١ ـ ٦

(٧) وفي مطبوعة بدر ص ١٣٤ « أخبار » وهي محرّفة

(٨) ابن هشام (طبعة مصر ١٢٩٥) ٢ : ١٧٩

الشجرة »[١] . وما للصحابة[٢] رضى الله عنهم عند هـذا المُلحد الغويِّ[٣] ذَنْبٌ غير أنّهم كانوا موحّدين لا يقولون بقول القَدَرية الذين ادّعوا مع الله خالقِين كثيرين

ثم إنّ النظّام كان مع كفرهِ من أفسق خلق الله وأجرإِهم على الذنوب العظام وعلى إدمان شرب المسكر . وقد ذكر ابن قُتَيْبة في كتاب « مُختلَف الحديث » أنّ النظّام كان يَغْدو على مُسْكرٍ ويروح على مُسْكرٍ . وأنشد قولهُ في الخمر : —

ما زلتُ آخذرُوحَ الزقِّ في لطف واستبيحُ دماً من غير مذبوحِ
حتى انثنيتُ[٤] ولي رُوحانِ في بَدَنٍ والزِّقُّ مطَّرِحٌ جسمٌ بلا روحِ

وما مَثَلُهُ في طعنه على أخبار الصحابة مع بدعته وضلالته إلاّ كما [٦٩] قال حسّان بن ثابت : —

ما أبالي أنَبَّ بالحَزنِ تيسٌ أم لَحاني بظهر غيبٍ لئيمُ[٥]

وقال غيره :

---

(١) القرآن ٤٨ : ١٨

(٢) وفي المخطوطة « لأصحابه » وهي محرّفة

(٣) « القريّ » في مطبوعة بدر ص١٣٤

(٤) « انتشيت » في مطبوعة بدر ص ١٣٦

(٥) « نبّ » التيس صاح عند هياجه . « بالحزن » وردت في المخطوطة هكذا « بالحرن » . وهـذا البيت ساقط من مطبوعة بدر ص ١٣٦ . راجع ديوان حسان بن ثابت (طبعة ليدن ١٩١٠) ص ٦

ما ضرَّ تَغلبَ وَائِلٍ أهجوتَها　　أم بُلْتَ حيث تناطح البحرانِ [١]

وهل يضرُّ السَّحابَ نُباحُ الكلاب ؟ وكما لا يضرُّ السحاب نُباح الكلب لا يضرُّ الأبرارَ ذمُّ الأشرار

٥ — ذكر الاسوارية [٢] منهم

أتباع عليّ الأسواريّ [٣] . وكان من أتباع أبي هُذيل ثم انتقل إلى مذهب النظّام وزاد عليه في الضلالة

٦ — ذكر المعمرية منهم

أتباع مُعَمَّر بن عبّاد السُّلمي [٤] . وكان رأساً للملحدة وذَنَباً للقَدَرية . وفضائحه على الاعداد كثيرة الأمداد : — منها قولهُ إنّ الله لم يخلق شيئاً من الأعراضِ ، وإنّما خلق الاجسام ، [٥]

---

(١) استشهد بهذا البيت والمثل بعده الجاحظ « كتاب الحيوان » (طبعة مصر ١٩٠٧) ١ : ٧

(٢) هذه الفرقة وما بعدها الى « ذكر البشرية » ساقطة من مطبوعة بدر راجع ص ٩٥ و١٣٧ من مطبوعة بدر

(٣) أبو علي عمرو بن قائد الاسواري ـ المقريزى ٢ : ٣٤٦ . وهو منسوب الى قرية من قرى أصبهان ـ الأسيوطي « لب اللباب فى تحرير الأنساب » (ليدن ١٨٤٠) ص ١٥ و « مراصد الاطلاع » ١ : ٦٤

(٤) توفي ٢٢٠/٨٣٥

(٥) قابل مطبوعة بدر ص ٩٥

ثم إن الأجسام أحدثت الأعراض [١] . ومعنى هذا القول أنّ اللهَ لم يخلقْ لوناً ولا طعماً ولا رائحة ولا حرارةً ولا برودة ولا رطوبةً ولا يبوسة ولا حركةً ولا سكوناً ولا موتاً ولا سمعاً ولا بصراً ولا عمىً ولا صمماً ولا لذّةً ولا ألماً ولا صحّةً ولا سقماً . وفي ضمن هذا تكذيب للقرآن . وعدّد له ُسوى هذه الفضيحة

٧ — ذكر البشرية منهم

أتباع بِشر بن المُعْتَمِر [٢] . كفّره ُ إخوانهُ القَدَرِيّة في أمور هو فيها مصيب عند أهل السنة [٣] وكفّرهُ أهل السُّنّة في أمور هو فيها مُصيب عند القَدَرِيّة . كفّره ُ إخوانهُ في قولهِ « إنّ اللهَ لم يزل مريداً » [٤] [٧٠] وفي قوله « إنّ اللهَ إذا عَلِمَ حدوث شيء من أفعال العباد ولم يمنع منهُ فقد أراد حدوثهُ » وكفّرهُ أهلُ السُّنّة بأقوال شنيعة منها قوله « قد

---

(١) عنى « بالاجسام » ما نسميه اليوم « مادة » . فنظريته إذاً هي أنّ الله خلق المادة فقط أما التغيرات ـ الاعراض ـ التي تحدث فيها فإما تتأتى ضرورة بحكم طبيعتها كالاحتراق في النار والاشعاع من الشمس أو تنتج اختياراً وبداعي حرية الارادة كما هي الحال في عالم الحيوان والانسان. راجع الشهرستاني ١ : ٨٣ ـ ٨٤ و "Macdonald, " Muslim Theology ص ١٤٣ ـ ١٤٤ و O'Leary ص ١٢٧ ـ ١٢٨

(٢) توفي حوالي سنة ٢٢٦ / ٨٤٠

(٣) « القدرية » في مطبوعة بدر ص ١٤١ والذي يلوح لنا ان الناسخ سقط السطر كله من « أهل السنة » إلى « مصيب عند » التي تتبع

(٤) أي إن ارادة الله فعل من أفعاله . الشهرستاني ١ : ٨٢

يغفر اللهُ للإنسان ذنوبهُ، ثم يعود فيما غفر لهُ فيعذّبهُ عليهِ إذا عاد إلى معصية » . فسُئل عن كافرٍ تاب عن كفرهِ ثمّ شرب الخمر هل يعذّبهُ اللهُ تعالى في القيامة [١] على الكفر الذي تاب عنهُ . فقال « نعم » . فقيل لهُ « يجب على هذا أن يكون عذاب مَن هو على مِلة الاسلام مثل عذاب الكافر » . فالتزم ذلك

٨ — ذكر الهشامية

أتباع هِشام بن عمرو [٢] الفُوْطي [٣] . وفضائحهُ بعد ضلالته بالقَدَر تَتْرى . منها أنّهُ حرّم على النّاس أن يقولوا « حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيل » [٤] من جهة تسميتهِ بالوكيل . وقد نطق القرآن بهذا الاسم لله سبحانهُ وتعالى ، وثبتت بهِ السنّة . ومنع النّاسَ أن يقولوا « إن الله يؤلّف بين قلوب المؤمنين » وأن يقولوا « أضلّ الله الفاسقين » . وقد نطق القرآن بذلك ، قال اللهُ تعالى « لَوْ أَنْفَقْتَ ما في ألأرْضِ جَميعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قلوبهم [٥] » وقال تعالى « وما يُضِلُّ بهِ إلاّ الفاسِقين [٦] »

---

(١) « القيمة » في مطبوعة بدر ص ١٤٣

(٢) « عمر » في المخطوطة أما في مطبوعه بدر ص ١٤٥ والشهرستاني ١ : ٩١ والمقريزي ٢ : ٣٤٦ فهو « عمرو »

(٣) « الموطى » في مطبوعة بدر ص ١٤٥ وفي الشهرستاني والفرري، وابن حزم ٤ : ١٩٦ و٢١٩ « الموطى »

(٤) القرآن ٣ : ١٦٧

(٥) القرآن ٨ : ٦٤

(٦) القرآن ٢ : ٢٤

ومنع [هشام] ان يُقال « أنّ الله ثالث كلّ اثنين ، رابع كلّ ثلاثة » . وهذا عناد لقولهِ تعالى « مَا يَكُونُ مِنْ نَجوَى ثَلاثَة إلاَّ هُوَ رابِعُهُم »[١] — الآية . ومنها إنكارهُ إمامةعليّ (رضه) واعترافهُ بإمامة معاوية نظراً إلى أنّ الأمة لم تجتمع على عليٍ واجتمعت على معاوية بعد قتل عليّ . ومن فضائحِهِ تكفيرهُ من قال بأن الجنةَ والنار قد خُلقتا . ومن فضائحه[٢] إنكارُ حصار عثمان وقتلهِ بالغلبة والقهر . وزعم أنّ شرذمة قليلة قتلوه غِرّة من غير حصار مشهور . ومنكر حصار عثمان مع تواتر الاخبار به كمنكر وقعتي بدر وأحُد مع تواتر الاخبار بهما وكمنكر المعجزات التي تواترت الأخبار بهما

٩ — ذكر المردارية[٣]

[٧١] أتباع عيسى بن صُبيح المعروف بأبي موسى المردار[٤] .

---

(١) القرآن ٥٨ : ٨ . قابل انجيل متى ١٨ : ٢٠

(٢) هذه الفضيحة معدودة الخامسة في مطبوعة بدر ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ويتلوها فضيحة إنكار إمامة علي وهي السادسة ثم فضيحة خلق الجنة والنار وهي السابعة

(٣) في المخطوطة « المزدارية » وكذلك في الشهرستاني ١:٨٨ والمقريزي ٢ : ٣٤٦ « وشرح المواقف » ٣ : ٢٨٤ . أما Goldziher فقد اثبت في مجلة جمعية العلوم الشرقية الالمانية ZDMG مجلد ٦٥ ص ٣٦٣ ان الصحيح هو « المرداربة » نسبة الى المردار . راجع كتابه "Dogme" ص ٩٦ « ولب اللباب » ص ٢٤١ و"de Sacy. 'Exposé de la Religion des Druzes" ص ٣٧ ـ ٣٨ من المقدمة

(٤) وقد ورد هذا الاسم في المخطوطة مصحفاً على عدة أوجه : « المزدار » و « المرذار »

وكان يقال له راهب المعتزلة ، وهذا اللقب لائق بهِ . ولقبهُ بالمردار لائق بهِ أيضاً وهو في الجملة كما قيل :

وقلّما أبصرَتْ عيناكَ من رجل   إلاّ ومعناهُ إن فكّرتَ في لقبه

وكان هذا المُرْدار يزعم أنّ النّاس قادرون على أن يأتوا بمثل هذا القرآن وبأفصح منهُ كما قال النّظام . وفي هذا عناد لقولهِ تعالى « قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً »[١] . وكان مع ضلالتهِ يقول بتكفير مَن لابس السلطان ويزعم أنّهُ[٢] لا يرث ولا يورث . ويزعم الخبيث أنّ مَن أجاز رؤية الله بالأبصار بلا كيف[٣] فهو كافر ، والشاكُّ في كفره كافر ، وكذلك الشاكُّ في الشاكّ إلى ما لا نهاية لهُ . والباقون من المعتزلة انما أكفروا مَن قال بجواز الرؤية على جهة

(١) القرآن ١٧ : ٩٠

(٢) أي من لابس السلطان ولابس السلطان خالطه

(٣) مبدأ « بلا كيف » وضعهُ مالك بن أنس وسار عليه ابو الحسن الأشعري وهو اليوم سُنّة من سُنن الايمان في الاسلام والمقصود منه عدم السؤال عن كيفية استواء الرحمن على العرش وكيفية بصرهِ وسمعه وكيفية رؤيته الخ مما يؤدّي الى التشبيه والتجسيم . وبموجب تعلم مالك « الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنهُ بدعة » ـ الشهرستاني ١ : ١١٨ . ومبدأ « بلا كيف » مقترن بمبدأ « بلا تشبيه » (القرآن ٤٢ : ٩) وهو مبدأ « بلا كيف ولا تشبيه »

المقابلة أو على اتّصال شعاع بصر الرّائي بالمرئي . والذين أثبتوا الرؤية مجمعون على تكفير المُرْدار وتكفير الشاكّ في كفره

١٠ — ذكر الجعفرية منهم

هؤلاء أتباع جعفر بن حرب وجعفر بن مُبَشِّر[١] وكلاهما في الضلالة رأس وللجهالة[٢] أساس . أما جعفر بن مبشّر فإنّهُ زعم أنّ اجماع الصحابة على ضرب شارب الخمر الحدّ وقع خطأً لأنهم أجمعوا عليه برأيهم . وقد أجمع فقهاء الأمّة على تكفير مَن أنكر حدّ الخمر النيء[٣] . وانما اختلفوا في حدّ شارب النبيذ[٤] اذا لم يَسْكَر منهُ . فأما اذا سكر منهُ فعليه الحدّ عند فريقَي الرأي والحديث[٥] . وزعم أيضاً أنّ مَن سرق حبّة أو ما دونها فهو فاسق [٧٢] مخلّد في النّار . وخالفهُ أسلافهُ القائلون بغفران الصغائر اذا اجتُنِبت الكبائر

---

(١) الشهرستاني ١ : ٨٩ أشار اليهما ولم يتبسّط في أمر عقائدهما . وابن النديم ذكر الاول منهما ص ٣٦ و ١٨٢ والثاني ص ٣٧

(٢) « والجهالة » في المخطوطة

(٣) هو عصير العنب اذا لم يطبخ على النار بل تُرك يختمر لنفسه . أما عصير العنب اذا عولج على النار فله أحكام خاصة

(٤) قال بعض الفقهاء ان « الخمر » اي عصير العنب هو المحرّم اما « النبيذ » أو « الشراب » وهو عصير غير العنب كالتفاح والتمر فشربه حلال . راجع Goldziher « Dogme » ص ٥٤

(٥) فريق أهل الرأي من الفقهاء هم مجتهدو العراق وفريق أهل الحديث مجتهدو الحجاز راجع الشهرستاني ٢ : ٤٥ — ٤٦

وأما جعفر بن حرب فإنهُ جرى على ضلالة استاذهِ المرْدار وزاد عليهِ

١١ — ذكر الاسكافية

أتباع محمد بن عبد الله الإسكافي[١] وكان قد أخذ ضلالتهُ عن جعفر بن حرب

١٢ — ذكر الثمامية

أتباع ثُمامة بن أشْرَس النُّمَيري[٢] ، مولى لهم[٣] ، كان زعيم القدرية في زمان المأمون والمعتصم والواثق . وقيل بأنّهُ هو الذي أغرى المأمون بأن دعاه إلى الاعتزال وزاد على أسلافهِ بيدعتين : إحداهما أنهُ زعم أنّ الزّنادقة وعوامّ الدهرية والنصارى يصيرون في الآخرة ترابًا ، وزعم أنّ الآخرة دار ثواب وعقاب وليس فيها لمن مات طفلاً لم[٤] يعرف الله بالضّرورة طاعة يستحقون بها ثوابًا ولا معصيةً يستحقون عليها عقابًا فيصيرون حينئذٍ ترابًا

---

(١) « أبو محمد عبد الله الاسكافي » ابن حزم ٤ : ٢٠٢

(٢) توفي ٢١٣/٨٢٨ وعلّم بأنّ الله خلق العالم بموجب سنّة طبيعية فالعالم أبديّ كالله وهذا المبدأ الطبيعي (pantheism) بلغ حدّه في تعالم الشيعة والصوفية ذكر المسعودي عامة فى ٢ : ٢٢٦ والطبرى ٣ : ٦٥١ و ٦٦٨ و ١٠٤٠

(٣) أي عتيق لبني نُمَير

(٤) « ولا لمن » فى مطبوعة بدر ص ١٥٧

وقد حكى أصحاب التواريخ عنهُ أموراً عجيبة . منها ما ذكرهُ عبد اللهِ بن مُسلم بن قُتيبة في كتاب « مُختَلَف الحديث » أنَّ ثُمامة ابن أشرس رأى النّاس في يوم جُمعة يتعادون إلى المسجد الجامع خوفاً من فوات الجمعة ، فقال لرفيق لهُ « أُنظُرْ إلى هؤلاء الحمير والبَقَر » . ثم قال « ما صَنَعَ ذلك العربيّ بالنّاس » يعني رسول اللهِ (صلعم) . وحكى الجاحظ أنّ المأمون رأى ثمامةَ يوماً سكران قد وقع في الطين ، فقال له « ثمامة ! » قال « إي والله » قال « ألا تستحي ؟ » قال « لا والله » . قال « عليك لعنة الله تترى ثمّ تترى[1] » . وذكر صاحب « تاريخ المراوزة[2] » أنّ ثُمامة سعى إلى الواثق بأحمد بن نصر الخزاعي المروزي [٧٣] فذكرَ لهُ أنهُ يكفّر مَن يُنكر رؤية الله ومن يقول بخلق القرآن ، فقتلهُ . ثمّ ندِم على قتلهِ ، وعاتب ثمامة وابن أبي دؤاد وابن الزيّات في ذلك وكانوا أشاروا عليه بقتلهِ . فقال لهُ ابن الزيّات « إن لم يكن قتلهُ صواباً فقتلني الله بين الماء والنار » . وقال ابن أبي دُؤاد[3] « حبسني اللهُ في جلدي إن لم يكن قتلهُ صواباً » . وقال ثمامة « سلّط الله عليّ السيوفَ إن لم تكن أنت مصيباً في قتله » . فاستجاب الله دعاء كلٍّ واحد منهم في نفسهِ . أما ابن الزيات فإنهُ

(١) أي متواترة

(٢) جمع « مروزي » نسبة إلى مرو . يعني تاريخ أعيان مرو

(٣) « داوود » في مطبوعة بدر ص ١٥٩ وهو مصحّف . والطبري ذكره مراراً ٣ : ١١٣٩ وما بعد . راجع ابن خلكان ١ : ٣١

سقط في أتُّون الحمّام فمات بين الماء والنار . وأما ابن أبي دؤاد فإن المتوكل حبسهُ فأصابهُ في حبسهِ الفالج فبقي في جلده محبوساً بالفالج إلى أن مات . وأما ثمامة فإنهُ خرج إلى مكة فرآهُ الخزاعيُّون بين الصفا والمروّة ، فنادى رجل منهم فقال « يا آل خُزاعة ، هـذا الذي سعى بصاحبكم أحمد بن نصر[1] وسعى في دمهِ » . فاجتمع عليهِ بنو خُزاعة بسيوفهم حتى قتلوهُ . ثم أخرجوا جيفتهُ من الحرَم فأكلتهُ السباع خارجاً من الحرَم . فكان كما قال الله تعالى « فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً »[2]

١٣ — ذكر الجاحظية منهم

أتباع عمرو بن بحر[3] الجاحظ . وهم الذين اغترّوا بزلّة[4] الجاحظ في كتبهِ التي لها ترجمة تروق بلا معنى ، واسمٌ يهول بلا

---

(١) « فهر » في مطبوعة بدر ص ١٥٩ وهو مصحّف . راجع قصة خروجه وامتحانهِ في أيام الواثق ـ الطبري ٣ : ١٣٤٣ ـ ١٣٥٠

(٢) القرآن ٦٥ : ٩

(٣) « يحيى » في مطبوعة بدر ص ١٦٠ و« بكر » في Leau () ص ١٢٩ . أما الصواب فـ « بحر » كما في الشهرستاني ١ : ٩٤ وابن خلكان ١ : ٥٥٣ والمقريزي ٢ : ٣٤٨ وعنوان كتابه « الحيوان » (طبعه مصر ١٩٠٧) . عاش الجاحظ في أيام المعتصم والمتوكل وتوفي سنة ٢٥٥/٨٦٨ وفي كثرة مصنّفاته دليل على « موضة » ذلك العصر وهي الكتابة السيكلوبيديه في كل المواضيع من أدب ودين ومنطق وفلسفة وجغرافية وحيوان

(٤) « بحسن بذلهِ » في مطبوعة بدر ص ١٦٠ وهو محرّف

جسم . وكان لهُ من الكتب كتاب في « حِيَل اللصوص » [٧٤] يعلّم فيهِ الفَسَقَةَ وجوهَ السرقة ، وكتاب « غشّ الصّناعات » أفسد بهِ على التجّار سلعهم ، وكتاب في « النواميس » جعلهُ ذريعةً للمحتالين على ودائع الناس وأموالهم . ومنها كتابهُ في « الفُتيا » وهو مشحون بطعن أُستاذه النظّام على أعلام الصحابة . ومنها كتبهُ في « القِحاب » و « الكلاب » و « اللاّطة »

وقول أهل السُنّة في الجاحظ كقول الشاعر فيهِ :

لو يُمْسَخُ الخنزيرُ مسخاً ثانياً

ما كان إلاّ دون قبح الجاحظِ

رجلٌ ينوب عن الجحيم بنفسهِ

وهو القَذَى في كلِّ طرفٍ لاحظ

١٤ — ذكر الشحامية منهم

أتباع أبي يعقوب الشحّام . وكان أُستاذ الجُبّائي ، وضلالاتهُ كضلالات الجبّائي

١٥ — ذكر الخياطية منهم

أتباع أبي الحسين الخيّاط الذي كان أستاذ الكعبي في ضلالاتهِ . وشارك الخيّاطُ سائرَ القَدَرية في اكثر ضلالاتها . وكان يُنكر كون

أخبار الآحاد[1] حجّةً . وما أراد بذلك إلاّ إنكار اكثر الشريعة ، فإنّ أحكام الشريعة وفروع الفقه مبنية على أخبار الآحاد . وقد ضلّله[2] الكعبيُّ في كتابهِ الذي صنّفهُ حجّةً على كون أخبار الآحاد حجّة . ونقول للكعبيّ « يكفيك من الخزي والعار انتسابك الى أستاذٍ تقرُّ بضلالتهِ »

١٦ — ذكر الكعبية منهم

أتباع أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البَلْخيّ[3] المعروف بالكَعْبيّ . وكان حاطب ليل[4] يدّعي في أنواع العلوم على الخصوص والعموم ، ولم يُحِطْ بشيءٍ منها . وخالف البصريّين[5] [٧٥] من

(١) « الآجال » في المخطوطة وقد تكرّر فيها محرّفاً . والمقصود الاحاديث التي يرويها واحد عن واحد

(٢) وفي المخطوطة « ضلّلَ » ولا يستقيم المعنى بها . والمقصود أنّ الكعبيّ ضلّل أستاذَهُ الخيّاط

(٣) « البنحيّ » في مطبوعة بدر ص ١٦٥ . أما في المقريزي ٢ : ٣٤٨ ف « البَلْخي » راجع حياته في ابن خلكان ١ : ٣٥٦

(٤) هكذا في المخطوطة ، وفي مطبوعة بدر ص ١٦٥ « حاطب قبل »

(٥) في أيام المأمون بلغ الاعتزال درجة اصبح معها مذهب الحكومة وفي سنة ٢١٨/٨٣٣ وضع المأمون المحنة (ابو الفدا ٢ : ٣٣) مما يقابل ديوان التفتيش ليتحن القضاة والشهود ورجال العلم . وبعد ايام الجاحظ (توفي ٢٥٥/٨٦٨) دخلت المعتزلة في دور الانحطاط وانقسمت فرقتين : فرقة بصرية حصرت اهتمامها بالبحث في صفات الله ، وفرقة بغدادية بحثت في موضوع فلسفي وهو ماهية « الشيء » والابحاث البصرية هي بالاكثر مجادلات بين الجُبّائي وابنهِ أبي هاشم . وسيأتي الكلام عنها

المعتزلة في اصول كثيرة : منها أنّ الله لا يَرَى نفسهُ ولا غيرهُ إلا على معنى علمهِ بنفسهِ وبغيرهِ . والمعتزلة من البصريين أنكروا أن يرى نفسهُ كما أنكروا أن يراهُ غيرهُ . وتبع النظّام في قوله « إن الله لا يرى شيئاً على الحقيقة » . ومنها أنّ البصريّين منهم مع أصحابنا في أنّ الله سامع للكلام وللأصوات على الحقيقة ، لا على معنى أنّهُ عالِم بهما

وزعم الكعبيُّ والبغداديُّون من المعتزلة أنّ الله تعالى لا يسمع شيئاً على معنى الإدراك المسمّى بالسّمع ، وتأوّلوا وصفهُ بالسمع والبصر على معنى أنهُ عليم بالمسموعات التي يسمعها غيرهُ والمرئيّات التي يراها غيره

ومنها انّ البصريين منهم مع أصحابنا في أنّ الله تعالى مريد على الحقيقة . غير أنّ أصحابنا قالوا لم يزل مريداً بإرادة أزلية . وزعم البصريُّون من المعتزلة أنّهُ مُريد بإرادةٍ حادثة لا في محلّ . وخرج الكعبيُّ والنظّامُ وأتباعهما عن هذين القولين ، وزعموا أنّهُ ليست لله إرادة على الحقيقة وأنهُ إذا قيل أراد كذا [فهو] بمعنى فعلَهُ . ومنها أنّ الكعبيّ زعم أن المقتول ليس بميت ، وعاند قول الله « كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ[١] » . وسائر الأمة مجمعون على أنّ كلّ مقتول ميت

---

(١) القرآن ٣ : ١٨٢

١٧ ـ ذكر الجبائية

أتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبّائي الذي أغوى [١] أهل خوزستان . وكانت المعتزلة البصريّة في زمانهِ على مذهبهِ ، ثمّ انتقلوا بعدهُ إلى مذهب ابنهِ أبي هاشم

فمن ضلالات الجُبّائي أنّهُ سمّى الله مطيعاً لعبدهِ إذا فعل مراد العبد . وكان سبب ذلك أنهُ قال يوماً لأبي الحسن الاشعريّ « ما معنى الطاعة عندك ؟ » فقال « موافقة الأمر » . [٧٦] وسألهُ عن قولهِ فيها فقال الجبّائي « حقيقة الطّاعة عندي موافقة الارادة . وكلّ مَن فعل مرادَ غيرهِ فقد أطاعَهُ » . فقال لهُ أبو الحسن يلزمك على هذا الأصل أن يكون الله مطيعاً لعبدهِ إذا فعل مُرادهُ . فالتزم ذلك [٢] . فقال له أبو الحسن « خالفتَ إجماع المسلمين ، وكفرتَ بربّ العالمين ولو جاز أن يكون الله مطيعاً لعبدهِ لجاز أن يكون خاضعاً له ـ تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً »

١٨ ـ ذكر البهشمية [٣]

أتباع أبي هاشم عبد السلاّم بن الجبّائي . وأكثر المعتزلة في عصرنا على مذهبهِ . ولهُ فضائح زاد بها على المعتزلة

---

(١) « أهوى » في مطبوعة بدر ص ١٦٧

(٢) أي قَبِلَ الجُبائي هذه النتيجة التي ألزمهُ بها الأشعري

(٣) نسبة نحتية الى أبي هاشم زعيم الفرقة المتوفى عام ٣٢١/٩٣٢ . ووالده الجُبائي توفي عام ٣٠٣/٩١٥

الفصل الرابع

من فصول هذا الكتاب

في بيان فرق المرجئة [1] وتفصيل مذاهبهم

والمرجئة ثلاثة أصناف : صنف منهم قالوا بالإرجاء في الإيمان وبالقدر [2] على مذاهب القدرية المعتزلة كغَيلان ـ وهؤلاء داخلون في ضمن الخَبَر الوارد بلعن القدرية ، والمرجئة يستحقون اللعن من وجهين . وصنف منهم قالوا بالإرجاء في الايمان وبالجَبْر [3] في الأعمال على مذهب جَهْم بن صفوان ـ فهم إذاً من جملة الجَهْمية . والصنف الثالث منهم خارجون [4] عن الجبر [5] والقدر [6] ـ وهم فيما بينهم خمس

---

(١) نشأت هذه الفرقة بمناسبة الحملات التي حملها التيميون والخوارج على بني أميّة وعلمت بأنه يجب على الأمّة الرضوخ لسلطة الامويين وتأجيل الحكم عليهم بالشرك والتكفير إلى يوم الدين . فالارجاء هو التأجيل Macdonald. " Muslim Theology " ص ١٢٣ Goldziher, "Dogme" ص٦٩ وابن سعد « الطبقات » ٦ : ٢١٤

(٢) «وما يقدر » في مطبوعة بدر ص ١٩٠

(٣) « وبالخبر » في مطبوعة بدر ص١٩٠ . والجبر هو نفي الفعل حقيقةً عن العبد واضافته الى الله (الشهرستاني ١ : ١٠٨) وهو ضد القدر

(٤) « خارجة » في المخطوطة

(٥) « الخبر » في مطبوعة بدر ص ١٩٠

(٦) أي أنهم قالوا بالارجاء المحض كما ذكر المقريزي « الخطط » ٢ : ٣٥٠

فرق ، وهنّ : اليونسية ، والغسّانية ، والثوبانيّة ، والتُّومنيَة ، والمَريسيّة

وإنّما سمّوا مُرْجئة لأنّهم أخّروا العمل عن الإيمان (١) والإرجاء بمعنى التأخير . [٧٧] وفي الحديث عن النبيّ (صلم) « لُعِنَتِ المُرجئة على لسان سبعين نبيًّا » . قيل « مَن المرجئة يا رسولُ الله ؟ » قال « الذين يقولون إنَّ الإيمان كلام بلا عمل » يعني الذين زعموا أن الايمان هو الإقرار وحدهُ دون غيرهِ

والفِرَق الخمس التي ذكرناها من المُرْجئة تُضلِّل كلُّ فرقةٍ منها أختَها ، فتضلّلها سائرُ الفرق

١ — ذكر اليونسية منهم

أتباع يُونُس بن عَوْن الذي يزعم أنّ الإيمان في القلب واللسان ، وانَّهُ هو المعرفة بالله والمحبّة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان أنّه واحد ليس كمثلهِ شيء ـ ما لم تقُم عليه حجّة الرُّسُل عليهم السلام .

---

(١) أي أنهم جعلوا الاهمية « للايمان » ووضعوهُ أوّلا قبل الاعمال (راجع رسالة بولس الى العبرانيين ١١) وقالوا لا تضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . بسقوط دولة بني أمية زال السبب السياسي الذي أوجب وجود هذه الفرقة فاتجهت أبحاثها الى العقائد وفي طليعتها مسألة الايمان والعمل والكبائر والصغائر . ولانهم قالوا بجب تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى القيام وعدم اعتباره في هذه الدنيا من أهل الجنة أو من أهل النار قامت فرقة جديدة هي فرقة الوعيدية تضاددهم

وإن قامت عليهم [١] حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من عندهم في الجُملة من الايمان

٢ ـ ذكر الغسانية منهم

أتباع غسّان المُرْجىء الذي زعم أنّ الإيمان هو الإقرار والمحبة لله تعالى وتعظيمهُ وترك الاستكبار عليه . وقال إنّهُ [٢] يزيد ولا ينقص

٣ ـ ذكر التومنية [٣] منهم

أتباع أبي مُعَاذ التُّومَنِيّ [٤]

٤ ـ ذكر الثوبانية منهم

أتباع أبي ثوبان المُرْجىء الذي زعم أنّ الإيمان هو الإقرار والمعرفة بالله وبرُسلهِ وبكلِّ ما يجب في العقل فعلهُ . وما جاز في العقل أن لا يُفْعَل فليس المعرفة بهِ من الإيمان

---

(١) نرجح أن هذه اللفظة يجب أن تكون « عليه » أي على الايمان . والعبارة كلها مشوشة هنا وفي مطبوعة بدر ص ١٩١ . وربما كان الاصل : « فان قامت عليهِ حجتهم فالتصديق لهم ومعرفة ما جاء من عندهم هو في الجملة من الايمان »

(٢) أي الايمان

(٣) هذه الفرقة ذكرها المؤلف في مقدمة الفصل بعد الثوبانية لا قبلها

(٤) نسب الى تومن قرية عصر ـ « لب اللباب » ٥٦ ـ وزعم أن الايمان هو ما عصم من الكفر ـ الشهرستاني ١ : ١٩١

٥ ـ ذكر المريسية منهم

وهم مُرجئة بغداد أتباع بِشر المَريسي [(١)] . [٧٨] كان في الفقه على رأي أبي يوسف القاضي [(٢)] ، غير أنّهُ لما أظهر القول بخلق القرآن هَجَرَهُ أبو يوسف وضَلّلَتهُ الصفاتية والمعتزلة

---

(١) هو بشر بن غياث المريسي ذكره الشهرستاني ١ : ١٩١ وابن خلكان ١ : ١٢٧ والمقريزي ٢ : ٣٥٠

(٢) هو صاحب « كتاب الخراج » المشهور ولد في الكوفة ١١٣/٧٣١ وتوفي ١٨٢/٧٩٨ . وأهمية كتابه في أنه حفظ لنا آراء استاذهِ أبي حنيفة ولقد ترجم حديثاً الى الافرنسية بمساعي المفوضية السامية في سوريّة وبقلم E. Fagnan بعنوان "Le livre de l'Impot Foncier"

الفصل الخامس

في ذكر مقالات فرق النجّارية

هؤلاء أتباع أبي الحسين النجّار المصريّ (١) . وافقوا المعتزلة في القول بحدوث القرآن ونفي الرؤية بالأبصار في الجنّة

١ – البرغوثية (٢) منهم

أتباع محمّد بن عيسى الملقّب ببرغوث . كان على مذهب النجّار في أكثر أصُولِهِ

٢ – الزعفرانية

أتباع الزّعفراني الذي كان بالرّي . كان يُناقض بآخر كلامهِ أوّلهُ . ذكر أصحاب التواريخ أنّ هذا الزّعفراني أراد أن يشهر نفسهُ في الآفاق فاكترى رجلاً على أن يخرج إلى مكّة ويسبّهُ ويلعنهُ في المواسم

(١) في مطبوعة با ر ص ١٩٥ « أتباع الحسين بن محمد النجار » وكذلك في الشهرستاني ١ : ١١٢ وفي المقريزي ٢ : ٣٥٠ « أتباع الحسن بن محمد بن عبد الله النجار أبي عبد الله » . والشهرستاني ١ : ١٠٩ يعتبر فرقة النجارية من الجبرية

(٢) « البرغوثية » في الشهرستاني ١ : ١١٢ وهو مصحّف

٣ – المستدركة منهم

استدركوا ما خفي على أسلافهم [١] . ومن المستدركة قوم كانوا بالرّي يزعمون أنّ أقوال مخالفيهم كلّها كذب – حتى لو قال الواحد منهم في الشمس إنها شمس لكانَ كاذباً فيه.

قال مصنّف الكتاب عبدُ القاهر : ناظرتُ بعض هـذه الطائفة بالرّي فقلت لهُ « اخبرني عن قولي لك أنت إنسان [٧٩] عاقل مولود من نكاح لا من سفاح . هل أكون صادقاً فيه ؟ » فقال « أنت كاذب في هذا القول » . فقلتُ لهُ « أنت صادق في هذا الجواب » . فسكَتَ خجِلاً

(١) مطبوعة بدر ص ١٩٨ تزيد هنا « لأن أسلافهم منعوا اطلاق القول بأن القرآن مخلوق » . فالمقصود من الاسلاف الذين يثبتون الصفات لله ويقولون بقدم القرآن . وفي الشهرستاني ١ : ١١٦ « ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون [ها] سمى السلف صفاتية »

الفصل السادس

في ذِكر الجَهْميّة والبَكْريّة والضِرَاريّة [١] وبيان مذاهبها

الجهمية

أتباع جَهْم بن صَفْوان [٢] الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال . وأنكر الاستطاعات كلّها . وزعم أنّ الجنّة والنار تبيدان وتفنيان [٣] . وزعم أنّ الإيمان هو المعرفة بالله فقط ، وأنّ الكفر هو الجهل بهِ فقط ، ولا فعل ولا عمل لأحد غير الله ، ونسبة الأعمال إلى العباد على وجه المجاز كما يقال « زالتِ الشمسُ » « ودارتِ الرّحا » من غير أن يكون فاعلَين أو مستطيعَين لِما وُصِفتا بهِ . وزعم أيضاً أنّ عِلمَ اللهِ حادث . وامتنع من وصف الله تعالى بأنّهُ « شيء » أو « حيّ » أو « عالِم » أو « مريد » . وقال لا أَصِفُهُ بوصفٍ يجوز إطلاقهُ على غيرهِ كشيء وموجود [٤] وحيّ وعالِم ومريد وَوَصَفَهُ بأنّه « قادرٌ »

---

(١) جمع المقريزي (٢ : ٣٤٩) هذه الفرق الثلاث تحت اسم « المجبرة » ـ وهي الجبرية ضد القدرية ـ وهم الغلاة في نفي استطاعة العبد على الفعل ونفي الاختيار له

(٢) هو ترمذي فارسي كان من الجبرية الخالصة التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا (الشهرستاني ١ : ١٠٨ و ١٠٩). قتل حوالي ٧٤٨/١٣١

(٣) أي بعد القيامة ويبقى الله وحدهُ

(٤) «موجود» في مطبوعة بدر ص ١٩٩ بدون الواو

و « مُوجِدٌ » و « فاعِلٌ » و « خالقٌ » و « مُحْيٍ » و « مميت » لأنْ هذه الأوصاف مختصَّة بهِ وحدهُ . وقال بحدوث كلام الله تعالى ولم يُسمِّ اللهَ متكلِّماً به »[١]

وأكفرهُ أصحابنا في جميع ضلالاتهِ . وأكفرتهُ القَدَرِيّة في قولهِ بأنّ الله خالق أعمالَ العِباد . فاتّفقت أصناف الأُمّة [٨٠] على تكفيرهِ . فقُتِل في آخر زمان بني مروان لأنّهُ خرج مع شُرَيح بن الحارث[٢] على نصر بن سَيّار[٣]

البكرية

أتباع بكر بن أخت عبد الواحد بن زياد[٤] . وكان يوافق النظّام لعنهُ اللهُ في أمور تبدُّعهِ[٥] . وأنفرد بضلالات أكفرتهُ الأمة بها : منها قولهُ بأنّ الله تعالى يُرى في القيامة في صورة يخلقها ، وأنّهُ يكلّم عبادهُ من تلك الصورة ، وأنّ الكبائر الواقعة من أهل

---

(١) أي القرآن الذي سماه كلام الله

(٢) « الحريث بن شرح » في المخطوطة وهو محرّف. قابل مطبوعة بدر ص ٢٠٠ والطبري ٢ : ٧٩٦ و٨٥٤ الخ . وقابل « الحارث بن شريح » في ابن حزم ٤ : ٢٢٧

(٣) « نصر بن يسار » في مطبوعة بدر ص ٢٠٠ وهو محرف . قابل الطبري ٢ : ٨٣٨ واليعقوبي ٢ : ٣٩٧ ـ ٣٩٩

(٤) « زيد » في المخطوطة وفي مطبوعة بدر ص ٢٠٠ . وهو الراوي المشهور

(٥) غير واضحة في المخطوطة وربما قرئت « مبتدعة »

القبلة نِفاق ، وأنَّ صاحب الكبيرة منافق وعابد للشيطان — وإن كان من أهل الصلاة — وأنَّهُ مكذِّب لله جاحد لهُ وأنَّهُ يكون في الدَّرك الاسفل من النَّار مخلَّدًا فيها . ثم إنَّهُ طَرَدَ قوله في هذه البدعة (١) فقال : علي وطلحة والزُّبير كانت ذنوبهم كفراً وشركاً ، غير أنَّهم كانوا مغفوراً (٢) لهم لِما رُويَ في الخَبَر انَّ الله اطَّلع على أهل بدر فقال « اعملوا [٨١] ما شئتم فقد غفرتُ لكم »

وابتدع في الفقه تحريمَ أكل الثوم والبصل . وأوجب الوضوء من القرقرة في البطن

الضرارية (٣)

أتباع ضِرار بن عمرو . انفرد باشياء منكَرَة : منها قوله بأن الله يُرى في القيامة بحاسَّةٍ سادسةٍ يرى بها المؤمنون ماهيَّة الإله . وقال : لله ماهيَّة لا يعرفها غيرهُ ، وتبعه على هذا القول حفص الفرد (٤) . ومنها أنَّهُ أنكر حَرْفَ ابن مسعود (٥) وحَرْفَ أُبَيِّ بن كعب ، وشهد بأن الله لم ينزلهما (٦) . فنسب هذين الإمامَين من الصحابة إلى الضلالة في مصحفيهما

---

(١) أي جعل قوله مطرداً فيها

(٢) « مغفورين » في المخطوطة

(٣) هذه الفرقة عدَّها الشهرستاني ١ : ١٠٩ من فرق الجبرية

(٤) « الفرد » في مطبوعة بدر ص ٢٠٢

(٥) المراد القراءة التي كان يقرأ بها الصحابي ابن مسعود بعض آيات القرآن

(٦) لم ينزل الحرفين أي القراءتين

الفصل السابع

في ذكر مقالات الكرامية

[سميت كرّاميّة] نسبة إلى محمّد بن كرّام[١] . وكان مطروداً من سجستان . وتبعهُ على بدعتهِ من أهل سواد نيسابور شرذمة من الأكَرَة[٢] . وتفرّق أتباعهُ فرقاً متنوّعة نذكر منها المشهور بالقبح . منها [٨٢] أنّ ابن كرّام زعم أنّ الله جسم لهُ حدّ ونهاية من تحتهِ والجهةِ التي منها يلاقي عرشهُ[٣] . وهذا شبيه بقول الثنوية إن

---

(١) توفي ٢٥٦/٨٦٩ وتعاليمه مجسمة (Anthropomorphism) أي أن لله جسما وأعضاء وهو يتحرك ويجلس . واتخذ ابن كرّام بعض آيات القرآن في وصف الله بمعناها الحرفي فهو غالى في الصفات وي؟ل حركة رد الفعل ضد المعتزلة . ومن أتباعه محمود الغزنوي ٣٨٨/٩٩٨ - ٤٢١/١٠٣٠ غازي الهند وصديق البيروني والفردوسي وابن سينا . وكان لم يزل للكرامية في أيام المقدسي (٩٨٥) خوانق ومجالس ببيت المقدس على ما ذكر في « أحسن التقاسيم » ص ١٧٩

(٢) أي الفلاحين . وفي مطبوعة بدر ص ٢٠٣ « من حوكة العرى والدّهم » ؟

(٣) « استوى على العرش » القرآن ٧ : ٥٢ و١٠ : ٣ و١٣ :٢ و٢٥ :٦٠ و٣٢ : ٣ و٥٧ : ٤ . « الرحمن على العرش استوى » القرآن ٢٠ : ٤

معبودهم الذي سمّوه نوراً يتناهى من الجهة التي يلاقي الظلام[١] — وإن لم يتناهَ من خمس جهات . وزَعَمَ ابن كرّام أن معبوده محلٌّ للحوادث[٢] — إلى غير ذلك .

---

(١) « الكلام » في مطبوعة بدر ص ٢٠٣

(٢) مبدأ محل الحوادث تبسط به الشهرستاني ١ : ١٥٠–١٥١ والبغدادي في مطبوعة بدر ص ٢٠٤ – ٢٠٥ . والمحصل منه أن الكرّامية كانوا يعتقدون أن أقوال الله وإرادته وإدراكاته المرئيات والمسموعات هي أعراضٌ حادثة فيه وهو محلٌّ لتلك الحوادث الحادثة فيه ، وانه لا يحدث في العالم جسم ولا عرض إلاّ بعد حدوث أعراض كثيرة في ذات المعبود ولا يعدم من العالم شيء من الأعراض إلاّ بعد حدوث أعراض في المعبود منها إرادة عدمه

الفصل الثامن

فى مذاهب المشبهة من أصناف شتى

وهم صنفان : صنف شبّهوا ذات الباري بذات غيره ، وصنف شبّهوا صفاته بصفات غيره . وكل صنف من هذين الصنفين مفترقون إلى أصناف شتّى . وأوّل ما صدر التشبيه من أصناف الرّوافض الغلاة

١ — فمنهم السبائية [(١)]

الذين سمّوا عليا إلهاً [(٢)] . ولما أحرقَ عليٌّ قوماً منهم قالوا له الآن علمنا أنّك إله ، لأنّ النّار لا يُعذّب بها إلاّ الله

٢ — ومنهم البيانية

أتباع بَيَان بن سَمْعان [(٣)] الذي زعم أنّ معبودهُ [٨٣] إنسان

---

(١) « السبابية » في المخطوطة . ولقد درج المقريزي ٢ : ٣٥٢ ـ ٣٥٤ هذه الفرقة مع البيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية والجناحية والهشامية وغيرها من فرق هذا الباب فى جملة فرق « الروافض »

(٢) لم يزل الى اليوم في كرمنشاه من بلاد فارس وفي الهند قوم يؤلهون علياً وهم فرقة العلى الاهية

(٣) سماه الشهرستاني ١ : ٢٠١ ـ ٢٠٤ « بنان بن سمعان الفهدى » وسمى الفرقة « البنانية » . أما المقريزي ٢ : ٣٥٢ والطبري ٢ : ١٦١٩ و١٦٢٠ فوافقا البغدادي

من نور[1] على صورة انسان في أعضائهِ وأنّهُ يفنى كلّهُ إلاّ وجههُ

٣ — ومنهم المغيرية

أتباع المغيرة بن سعيد العِجْلي[2] الذي زعم أنّ معبودهُ ذو أعضاء ، وأن أعضاءهُ على صُوَر حروف الهجاء[3]

٤ — ومنهم المنصورية

أتباع أبي منصور العِجْلي الذي شبّهَ نفسهُ بربّهِ ، وزعم أنّهُ صعد إلى السّماء . وزعم أيضاً انّ اللّهَ مَسَح يَدَهُ على رأسهِ[4] وقال لهُ « يا بُنيّ[5] بلّغ عنّي »

---

(١) « نُور » في مطبوعة بدر ص ٢١٤ وهو مصحف عن « نور » وهو أثر من آثار المندية . قابل المقريزي ٢ : ٣٥٢

(٢) ذكره الطبري ٢ : ١٦١٩ — ١٦٢٠ ولقد ذكرته السيكلو بيدية الاسلامية Encyclopaedia of Islam تحت مادة « بيان » باسم « المغيره بن سعد » وكذلك ورد اسمه في « الاغاني » ١٩ : ٥٨ . وسماه ابن حزم ٢ : ١١٤ « المغيرة بن أبي سعيد »

(٣) المقريزي ٢ : ٣٤٩ يصيف « فالأَلِف على صوره قدميهِ »

(٤) رأس ابي منصور

(٥) في مطبوعة بدر ص ٢١٥ قرأها « يابى » . المقريزي ٢ : ٣٥٣ « يا بني بلغ عني آية الكسف الساقط من السماء في قوله تعالى « وإنْ يَرَوْا كِسفاً من السماء سَاقِطاً يقولوا سَحابٌ مَرْكومٌ » القرآن ٥٢ : ٤٤ . أما الشهرستاني ٢ : ١٥ فرواها هكذا « يا بنى بلغ عنى ثم اهبطه إلى الارض فهو الكسف الساقط من السماء » قابل « تلبيس ابليس » ص ١٠٣

٥ — ومنهم الخطابية

الذين قالوا بإلهية الأئمّة وبإلهية أبي الخطّاب الاسَدي [1]

٦ — ومنهم الجناحية [2]

الذين قالوا بإلهيةِ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

٧ — ومنهم الحلولية الحلمانية [3]

المنسوبون إلى أبي حلمان [4] الدّمشقي الذي زعم أنّ الإله يحلّ في كل صورة حسنة . وكان يسجد لكل صورة حسنة

٨ — ومنهم المقنعية

[٨٤] المبيِّضة [5] ، بما وراء نهر جيحون ، في [6] دعواهم أنْ

---

(١) هو من أصحاب جعفر الصادق المغالين فيه الى درجة الالهية

(٢) لم تذكرها مطبوعة بدر ص ٢١٥ . والجيم والنون جاءتا في المخطوطه معجمتين بدون تنقيط والفرقة منسوبة الى عبد الله بن معاوية ذى الجناحين ابن أبي طالب . مقريزي ٢:٢٥٣ راجع قصة قتله في ابن الطقطقى «الفخرى» طبعة مصر سنة ١٣١٧ ص ١٢٢

(٣) « الحكمانية » في مطبوعة بدر ص ٢١٥ لم يذكرها المقريزي ولا السهرستاني

(٤) « حكمان » في مطبوعة بدر ص ٢١٥

(٥) من أسماء المقنعية . ابن العبري « تاريخ مختصر الدول » ص ٢١٨ والشهرستاني ١ : ٢٠٦ و٢ :١١

(٦) أي ان التشبيه صدر منهم في دعواهم الخ

المقنّع [١] كان إلهاً ، وأنّهُ تصوّر في كلّ زمانٍ بصورة مخصوصة

٩— ومنهم العزاقرة [٢]

الذين قالوا بإلهيّة ابن أبي العزاقر [٣] المقتول ببغداد

وهذه الأصناف كلهم خارجون عن دين الاسلام وإنِ انتسبوا في الظاهر إليهِ . ومن هذه الاصناف [٤] :

١٠ — الهشامية

منتسبة إلى هشام ابن الحكم الرّافضي الذي شبّهَ معبودهُ بالإنسان ، وزعم أنهُ سبعة أشبار بِشِبْرِ نفسه ، وأنّهُ جسم ذو حدٍّ ونهاية ، وأنّهُ طويل عريض عميق ذو لون وطعم ورائحة . ورُوي عنهُ

(١) هو من قرية في مرو خرج في أيام المهدي وادعى إحياء الموتى وعلم الغيب . وكان لا يسفر عن وجهه لاصحابه . وألح المهدي في طلابه فحوصر ولما اشتد عليه الحصار ألقى نفسه في النار . ابن العبري ص ٢١٧ - ٢١٨ قابل قصته بما رواه المقريزي (٢ : ٣٥٤ رأس الصفحة) عن هاشم الذي احتجب عن أصحابه واتخذ له وجهاً من ذهب

(٢) « العذاقرة » في مطبوعة بدر ص ٢١٥ والطبري ذكر « ابن أبي العذافر »

(٣) هكذا ورد اسمه في ابن النديم « الفهرست » ٣٦٠ ويظهر من « الفهرست » انه هو أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني قابل Friedlander في JAOS مجلد ٢٨ ص ٦٩ وياقوت « معجم الادباء » (طبعة ٢) ١ : ٩٢٦

(٤) « الاصناف التي عدها المتكلمون من فرق الملة لاقرارهم بلزوم أحكام القرآن واقرارهم بوجوب أركان شريعة الاسلام » — مطبوعة بدر ص ٢١٥

أنّ معبودهُ كسبيكة(١) الفضة وكاللؤلؤة المستديرة . ورُوي عنهُ أنّهُ أشار إلى أنّ جبلَ أبي قُبيْس(٢) أعظم منهُ . ورُوي عنهُ أنهُ زعم أن الشعاع من معبودِهِ متّصل بما يراهُ

١١ — ومنهم الهشامية

المنسوبة إلى هشام بن سالم الجواليقي(٣) [٨٥] الذي زعم أنّ معبوده على صورة إنسان ، وأنّ نصفهُ الأعلى مجوّف ونصفهُ الأسفل مُصْمَت(٤) ، وأنّ لهُ شعرةً سوداء وقلباً تنبع منهُ الحكمة

١٢ — ومنهم اليونسية

أصحاب يونس بن عبد الرحمن(٥) الذي زعم أنّ الله تعالى تحملهُ حملةُ عرشهِ ـ وإن كان هو أقوى منهم ـ كما أن الكركيّ تحملهُ رجلاهُ وهو أقوى من رجليهِ

---

(١) « كسكيبة » في مطبوعة بدر ص ٢١٦ وهو خطأ في القراءة

(٢) هو الجبل المشرف على مكة

(٣) « الجولقي » في المقريزي ٢ : ٣٤٨و٣٥٣

(٤) لا جوف لهُ

(٥) القمي مولى آل يقطين

١٣ — ومنهم المشبهة المنسوبة الى داود الحوارى[1]

الذي وصف معبوده بجميع أعضاء الانسان إلا الفَرْجَ واللحية

١٤ — ومنهم الابراهيمية

المنسوبة إلى إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي . وكان من جملة رُواة الأخبار ، غير أنّهُ ضلّ في التشبيه ونُسِب الى الكذب في كثير من رواياته

١٥ — ومنهم الحائطية[2]

من القدرية ، وهم منسوبون إلى أحمد بن حائط[3] . وكان من المعتزلة المنتسبة إلى النظّام . ثمّ أنّهُ شبّه عيسى بن مريم بربّهِ ، وزعم أنّهُ الإله الثاني وأنّهُ هو الذي يحاسب الخلق في القيامة[4]

---

(١) « الحواري » في ابن حزم ٢ : ١١٢ « والجواري » في مطبوعة بدر ص ٢١٦ و « الجواربي » في الشهرستاني ٢ : ٢٤ قابل Friedlander في JAOS مجلد ٢٨ ص ٧٥

(٢) « الحابطية » في المخطوطة ، راجع « لبّ اللباب » الملحق ص ٧٩ « الحابطية »

(٣) « حابط » فى المخطوطة وكذلك في ابن حزم ٢ : ١١٢ . راجع مطبوعة بدر ص ٢١٦ والشهرستانى ١ : ٧٦ والمقريزي ٢ : ٣٤٧ وقد درج هذه الفرقه كلا الشهرستاني والمقريزي ضمن فرقة المعتزلة

(٤) أثر من آثار النصرانية

١٦ — ومنهم الكرامية [1]

في دعواها بأنّ الله جسم له حدّ ونهاية ، وأنّهُ مَحَلٌّ لحوادثه . وأنّهُ مُماسٌ لعرشهِ ، فهؤلاء مشبِّهة لله بخلقهِ في ذاته

فأمّا المشبِّهة لصفاته بصفات المخلوقين فإنها أصناف : منهم الذين شبّهوا إرادة الله بإرادة خلقهِ ـ وهذا قول المعتزلة البصرية الذين زعموا أنّ الله مريد بإرادة حادثة من جنس إرادتنا . ومنهم الزُّرارية أتباع زُرارة [2] بن أعيَن الرّافضي في دعواه حدوث جميع صفات الله ، وأنها من جنس صفاتنا ، وزعموا أنّ الله لم يكن في الأزل « حياً » ولا « قادراً » ولا « عالماً » ولا « مريداً » ولا « سميعاً » ولا « بصيراً » وانما استحقّ هذه الأوصاف حين أحدثَ لنفسهِ حياةً وقدرةً وعلماً وارادةً وسمعاً وبصراً

ومن الرّوافض منهم مَن قال بأنّ الله لا [٨٧] يعلم الشيء حتى يكون

---

(١) هذه الفرقة نفسها المنسوبة الى أبي عبد الله محمد بن كرّام والوارد ذكرها أعلاه

(٢) هكذا ورد اسمه في المقريزي ٢ : ٣٤٩ و ٣٥٣ . وفي الشهرستاني ٢ : ٢٣ « ذرارة » وهو مصحّف

الباب الرابع

في بيان الفرق التي انتسبت إلى الاسلام وليست منهُ

إسم الاسلام واقع على كلِّ مَن أقرَّ بحدوث العالَم وتوحيد صانعهِ وقِدَمهِ مع نفي التشبيه والتعطيل. وأقرَّ مع ذلك بنبوَّة الأنبياء عليهم السلام، وبرسالة محمدٍ (صلعم) إلى الكافَّة، وبتأييد[١] شريعتهِ، وبأنَّ كلَّ ما جاء به حقٌّ، وبأنَّ القرآن منبع أحكام شريعتهِ، وبوجوب الصلوات الخمس إلى الكعبة، ووجوب الزَّكاة وصوم رمضان وحجِّ البيت. ثم يُنظَر فيهِ بعدَ ذلك، فإن لم يَخلُطْ إيمانهُ ببدعةٍ تؤدِّي إلى الكفر فهو الموحِّد السنِّي

والفِرَق المنتسبة إلى الاسلام في الظاهر مع خروجها منه عشرون فرقة هذه ترجمتها :

[٨٨] سبأيَّة، بَيانيَّة، حرْبية، مُغيرية، منصورية، جناحية، خطَّابية، غُرابيـة[٢]، حُلولية[٣]، أصحاب التناسخ، حايطية[٤]،

---

(١) هكذا في مطبوعة بدر ص ٢٢١. وفي المخطوطة « بتأبيد » وهو خطأ نسخي

(٢) هذه أول مرة جاء البغدادي على ذكر هذه الفرقة

(٣) البغدادي يضيف قبل هذه في مطبوعة بدر ص ٢٢٢ « مفوَّضية »

(٤) « حابطية » في المخطوطة

حِمارية [١] ، مُقنَّعية ، رُزاميـة [٢] ، يَزيدية ، مَيمونية ، باطنية ، حلاّجية [٣] ، عزاقرية [٤] ، أصحاب إباحة [٥]

وربما تشعَّبت [٦] الفرقة الواحدة أصنافاً كثيرة ونحن نشير الى ذلك ان شاء الله

---

(١) « حمادية » في مطبوعة بدر ص ٢٢٢

(٢) أتباع رزام ساقوا الامامة الى أبي مسلم الخراساني وظهروا بخراسان الشهرستاني ١ : ٢٠٥

(٣) نسبة الى الحلاج تلميذ الجنيد الذي بلغ من التصوف الى أن قال « أنا الحق » فاعدم في أيام المقتدر سنة ٣٠٩ / ٩٢١ راجع ابن خلكان ١ : ٢٠٦

(٤) « عذافرية » في مطبوعة بدر ص ٢٢٣. وربما كانت العذافرية راجع فهرس الطبري « أبو العذافر » و « ابن أبي العذافر و « العذافر »

(٥) مجموع هذه الفرق بموجب المخطوطة عشرون وبموجب مطبوعة بدر ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ واحد وعشرون . ومعظمها نشأت عن مبدإ الحلول والتجسيم الشيعي . فبادىء الشيعة هي الارض الخصبة التي نمت فيها جرائم التعاليم المضادة للعقيدة الاسلامية الاصلية بشأن وحدة الله

(٦) « الشعبت » في مطبوعة بدر ص ٢٢٣

الفصل الاول

فى بيان قول السبإية

أتباع عبد الله بن سبإ الذي غلا في عليّ بن أبي طالب رضه ، وزعم أنهُ كان نبياً . ثمّ غلا فيه حتى زعم أنهُ الاله[1] . وأمر عليّ باحراق قوم منهم في حفرتين حتى قال بعض الشعراء :

لِتَرْمِ بي الحوادثُ حيثُ شاءت اذا لم ترمِ بي في حفرتين[2]

ثمّ « إنّ علياً عليه السلام خاف اختلاف أصحابهِ عليهِ ، ورأى المصلحة في نفي مَن نفى منهم . فنفى ابن سبإ الى ساباط المداين . فلما قُتل عليٌّ زعم ابن سبإ أنّ المقتول لم [٨٩] يكن علياً وانما كان شيطاناً تصوّر للنّاس في صورة عليٍ ، وأنّ علياً صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم عليه السلام . وقال « كما كذبتِ اليهودُ والنّصارى في دعواهما قَتلَ عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواهما قتل عليّ عليهِ السلام . وانما رأت اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبّهوهُ بعيسى ، كذلك القائلون بقتل عليّ رضه رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنّوا أنهُ علي ، وعليٌّ قد صعد الى السماء . وانهُ سينزل الى الدّنيا ، وينتقم من أعدائهِ »

وزعم بعض السبإية أنّ علياً في السحاب وأنّ الرعد صوتهُ

(١) « إله » فى مطبوعة بدر ص ٢٢٣

(٢) « الحفرتين » فى مطبوعة بدر ص ٢٢٣ وربما كان هو الأوجه

والبرق سوطهُ[١] . ومَن سمع من هؤلاء صوتَ الرَّعد قال « عليك السلام يا أميرَ المؤمنين » . وهـذه الطائفة تزعم أنَّ المهديَّ المنتظَر هو عليٌّ عليهِ السلام دون غيره

وذكر الشعبيّ أنَّ عبد الله بن السوداء[٢] كان يعين السبإية على قولها . وكان ابن [٩٠] السوداء في الاصل يهودياً من أهل الحيرة فأظهر الاسلام وأراد أن يكون لهُ عند أهل الكوفة سوق[٣] ورياسة . فذكَر لهم أنهُ وجدَ في التوراة : « انَّ لكل نبيّ وصيّاً . وان علياً وصيُّ محمد (صلعم) . وانهُ خير الأوصياء ، كما انَّ محمداً خير الأنبياء » . فلما سمع ذلك منهُ شيعة عليٍ قالوا لعليّ عليه السلام « انهُ من مُحبّيك » . فرفع عليٌّ قدرَهُ وأجلسهُ تحت درجة منبرهِ . ثمَّ بلغه عنهُ غلوُّهُ فيهِ . فهمَّ بقتلهِ . فنهاهُ ابن عبّاس عن ذلك وقال لهُ « ان قتلتَهُ اختلف عليك أصحابك . وأنت عازم على العود الى قتال أهل الشام وتحتاج الى مداراة أصحابك » . فلما خشي من قتلهِ وقتل ابن سبإ الفتنةَ التي خافها ابن عبّاس نفاهما الى المداين . فافتتن بهما رعاع النّاس بعد قتل عليّ رضه . وقال لهم ابن السوداء « والله لينبعنَّ لعليٍ

---

(١) « صوتهُ » في مطبوعة بدر ص ٢٢٤ وهو خطأ . وقابل المقريزي ٢ : ٣٥٢ والشهرستاني ٢ : ١١

(٢) هو نفسه عبد الله بن سبإ المذكور آنفاً . المقريزي ٢ : ٣٥٦ . وقابل المزامير ٧٧ : ١٨ وأيوب ٢٦ : ١٤ و٣٧ : ٢ و٥

(٣) أي رواج . وهذا يدل على تأثير اليهودية في نشوء الفرق الاسلامية وربما كان بحث البغدادي في السبإية أوفى بحث وأدقه في الكتب العربية

عليه السلام في مسجد الكوفة عينان تفيض احداهما عسلاً والاُخرى سمناً ، ويغترف منهما شيعتهُ »

وقال المحققون من أهل السنّة إنّ ابن السوداء كان على هوى دين اليهود . فأراد أن يُفسد على المسلمين دينهم بتأويلاتهِ في عليّ عليهِ السلام وفي أولادهِ لكي يعتقدوا فيهِ ما اعتقدت النصارى في عيسى عليهِ السلام

قال عبد القاهر مصنّف الكتاب :ـ كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون أنّ علياً كان إلهاً ؟ وإن جاز إدخال هؤلاء في الاسلام جاز إدخال عبدة الاصنام في الاسلام والذين عبدوا فرعون أيضاً [1] . وقلنا للسبابية : إن كان المقتول شيطاناً تصوّر للنّاس في صورة عليّ عليهِ السلام فلِمَ لعنتم ابن مُلجم ؟ وهلاّ مدحتموهُ لكونهِ قتلَ شيطاناً ؟ وقلنا لهم : كيف تصحّ دعواكم أنّ الرّعد صوت علي والبرقَ سوطهُ [2] ، وقد كان صوت الرّعد مسموعاً والبرقُ موجوداً [3] قبل زمان الاسلام ؟ ولهذا ذكر الفلاسفةُ الرّعدَ والبرقَ قبل الاسلام في كتبهم واختلفوا في علّتهما

---

(١) هذه الجمله ساقطة في مطبوعة بدر ص ٢٢٦ وفي مكانها : « جاز ادخال الذين ادّعوا نبوة مسيلمة الكذّاب في فرق الاسلام »

(٢) « صوته » في مطبوعة بدر ص ٢٢٦ وهو خطأ

(٣) « موجوداً في زمن الفلاسفه قبل زمان الاسلام » في مطبوعة بدر ص ٢٢٦

الفصل الثاني

من فصول هذا الباب

في ذكر البيانية (١) من الغلاة

أتباع بيان بن سمعان التميمي (٢) . وهم الذين زعموا أنّ الإمامة صارت من محمد بن الحنفيّة الى ابنهِ أبي هاشم عبد الله بن محمد . [٩٢] ثمّ صارت من أبي هاشم الى بيان بن سمعان بوصيتهِ اليه . واختلفوا في زعيمهم (٣) : فمنهم مَن زعم أنهُ كان نبياً وأنهُ نسخ بعض شريعة محمد (صلم) ، ومنهم من زعم (٤) أنهُ كان الهاً . وذكر هؤلاء أنّ بياناً قال لهم إن روح الاله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت الى أبي هاشم ثمّ انتقلت منهُ اليه ، فادّعى لنفسهِ الرّبوبية . وزعموا أيضاً أنهُ هو المذكور في القرآن في قولهِ تعالى : « هذَا بَيَانٌ للنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلمتَّقِين » (٥) . وقال « أنا البيانُ وأنا الهُدى والموعِظة » .

(١) في الشهرستاني ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤ « بنانية » . وفي « Dogme » Goldziher ص٧٥ «Beyaniyya» بتشديد الياء الاولى وكلاهما خطأ في القراءة

(٢) « بنان بن سمعان الفهدي » في الشهرستاني ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٤ . أما في ابن حزم ٤ : ١٨٥ فكما في البغدادي

(٣) بيان

(٤) « يزعم » في المخطوطة

(٥) القرآن ٣ : ١٣٢

وزعمَ الخبيثُ أيضاً أنّ الاله الأزلي رجل من نور وأنهُ يفنى كلهُ غير وجههِ . وتأوّل على ذلك قولهُ تعالى : « كلُّ شيءٍ هالكٌ الاّ وجههُ »[١] وقولهُ : « كلُّ مَن عليها فانٍ . ويبقى وجهُ رَبّك »[٢]

ورُفع خبر بيان الى خالد بن عبد الله القَسْري[٣] في زمان ولايتهِ على العراق فاحتال على بَيان حين[٤] ظفر بهِ وصلبهُ . وهذه الفرقة خارجة عن دين الاسلام

---

(١) القرآن ٢٨ : ٨٨

(٢) القرآن ٥٥ : ٢٦و٢٧

(٣) « القشري » في مطبوعة بدر ص ٢٢٨ . قابل الشهرستاني ١:٢٠٥ وابن حزم ٤ : ١٨٥

(٤) « حتى » في مطبوعة بدر ص ٢٢٨ وربما كان الأصح

الفصل الثالث

من فصول هذا الباب

المغيرية

أتباع المُغيرة بن سعيد العِجلي[1] . وكان يُظهرُ في بدء [٩٣] أمرهِ موالاةَ الإماميـة ، ويزعم أنَّ الإمامة تنتقل الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ[2] ، ويزعم أنهُ المهديّ بالحديث الذي يقول فيه « يُوافق أسمُهُ اسمي ، واسمُ أبيـهِ اسمَ أبي » . ثمّ ادّعى بعد ذلك النبوّة والعلم باسمِ الله الأعظم[3] ، وزعم أنهُ يُحيي به الموتى ويهزم به الجيوش . وأفرَطَ في التشبيه ، وزعم أنَّ معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور ولهُ أعضاء وقلب ينبع منـهُ الحكمة — إلى غير ذلك من المظالم . وزعَمَ الخبيثُ أنَّ الله عرض على السماوات والأرض نَصْرَ عليّ بن أبي طالب ومَنْعَهُ من ظالميه[4]

---

(١) مولى بجيلة بالكوفة ـ ابن حزم ٤ : ١٨٤

(٢) وفي مطبوعة بدر ص ٢٢٩ « محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي » وفي المقريزي ٢ : ٣٥٣ « محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب » وفي ابن حزم ٤ : ١٨٤ ـ ١٨٥ « محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن » راجع الطبري ٣ : ٦٦ و١٤٣ ـ ٢٦٥

(٣) بالاسم الاعظم

(٤) في مطبوعة بدر ص ٢٣٠ « م عرض على السماوات والجبال أن

فأبَيْنَ ذلك . وعرض ذلك على الناس . فأمر عُمر أبا بكر أن يتحمل نصرةَ عليٍّ ومَنْعَهُ من أعدائهِ وأن يَغْدر به في الدُّنيا وضمن له أنْ يُعينهُ على الغدر[1] بشرط ان يجعل لهُ الخلافة بعدهُ . ففعل أبو بكر ذلك. قال[2] فذلك تأويل قولهِ تعالى : « إنا عَرَضْنَا الأمانَةَ عَلَى ٱلسَّماواتِ وٱلأرضِ وٱلْجِبالِ فأبَيْنَ أنْ يَحْمِلْنَها وأشْفَقْنَ مِنها وَحَمَلَها الإنسانُ إنَّهُ كانَ ظَلوماً [٩٤] جَهُولاً[3] » . فزَعَمَ أنَّ الظلوم الجهول أبو بكر. وتأوَّل في عُمَر قولَهُ تعالى : « كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إذْ قالَ للإنسانِ أُكْفُرْ فلمَّا كَفَرَ قال إنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ »[4] . فالشيطان عندَهُ[5] عمر

عنعن علي بن أبي طالب من ظالمه » . وفى الشهرستاني ٢ : ١٤ « عرض على السموات والارض والجبال أن يحملن الامانة وهي أن يمنعن علي بن أبي طالب من الإمامة فأبين ذلك . ثم عرض على الناس وأمر عمر بن الخطاب ابا بكر أن يتحمل منعه من ذلك وضمن أن يعينه على الغدر به على شرط أن يجعل الخلافة له من بعده فقبل منه وأقدما على المنع متظاهرين » . وهذا الاقتباس من الشهرستاني يسهل علينا فهم المقصود من كلام البغدادي

(١) « القدرية » في مطبوعة بدر ص ٢٣٠ وهي تحريف « الغدر به »

(٢) أي الجبث المغيرة

(٣) القرآن ٣٣ : ٧٢

(٤) القرآن ٥٩ : ١٦

(٥) هكذا فى مطبوعة بدر ص ٢٣١ . أما في المخطوطة فقد وردت محرفة « عمده » والمقصود ان الشيطان عند المغيره وفي رأيه هو عمر

وسمع خالد بن عبد الله القَسْري بخبرِهِ فصلبهُ [١] لعنَهُ الله

وكان أصحابهُ بعدهُ ينتظرون محمّد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن عليّ . فلمّا أظهر محمّد هذا دعوتهُ بالمدينة بعث إليه المنصورُ عيسى بن موسى [٢] مع جيش كثيف . فقتلوا محمداً بعد غلبتهِ على مكّة والمدينة . وكان أخوهُ ابراهيم بن عبد الله قد غلب على أرض البصرة [٣] واخوه إدريس بن عبد الله قد غلب على ارض المغرب . فأمّا محمد فقُتل في المدينة في الحرب . وأمّا ابراهيم فقُتل بموضع قريب من الكوفة ، قتلهُ جيش المنصور وكان عليهِ أيضاً عيسى ابن موسى وسَلْم بن قُتيبة [٤] . وأما أخوه إدريس [٥] فإنهُ مات بارض المغرب وقيل إنهُ سُمّ

فلما قتل محمد اختلفت المغيرية في المغيرة : ففرقة منهم قالوا كذب في دعواهُ إمامة محمد وأنهُ [٦] المهدي الذي يملك الأرض ، وفرقة قالت لم يقتل محمد وهو في جبل حاجر [٧] مقيم إلى أن يؤمر بالخروج ،

(١) مطبوعة بدر ص ٢٣١ « العسري بخبره وضلالاته فطلبه »

(٢) ابن محمد بن علي والي الكوفة انظر الطبري ٣ : ٣٠٥و٣٠٨

(٣) مطبوعة بدر ص ٢٣١ « المغرب » وبما ان الجملة التالية بشأن إدريس ساقطة ترجح معنا ان القارىء أو الناسخ أغفل سطراً كاملاً

(٤) ابن مسلم الباهلي . الطبري ٣ : ٢١و٢٢و٣٠٥و٣١١

(٥) « الرئيس » في مطبوعة بدر ص ٢٣١

(٦) أي وكذب في دعواه أيضاً أن محمداً هو المهدى

(٧) المقدسي ١٠٨ وياقوت ٣ ; ١٩٧

فاذا خرج [٩٥] عُقدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام ، ويحيي[١] له سبعة عشر رجلا كلُّ رجل منهم حرف من حروف اسم الله الأعظم فيهزمون الجيوش ويملكون الارض . وزعم هؤلاء أن الذي قتلهُ المنصور كان شيطاناً تصوّر للناس بصورة محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن . وهؤلاء يقال لهم المحمدية

وكان جابر الجُعْفِي على هذا المذهب ، وادعى وصية المغيرة بن سعيد اليه بذلك

وهؤلاء خارجون من فرق الاسلام

---

(١) هكذا في مطبوعة بدر ص٢٣٢ . وفي المخطوطة «يحيا»

الفصل الرابع

الحربية

أتباع عبد الله بن عمرو[1] بن حرب الكندي . كان على دين البيانية في دعواها ان روح الاله تناسخت في الانبياء والائمة الى أن انتهت الى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن الحنفية . ثم ادعت[2] الحربية أن الروح انتقلت من عبد الله بن محمد إلى عبد الله[3] بن عمرو ابن حرب . وادعت الحربية في زعيمها ابن حرب مثل دعوى البيانية في بيان ابن سمعان . وكلا الفريقين كافر بربه[4]

---

(١) « عمر » في مطبوعة بدر ص ٢٣٣ . ولقد ورد هذا الاسم في ابن حزم ٤ : ١٨٧ « عبد الله بن الحرب الكندي الكوفي » . ويظهر أن هذه [illegible]

(٢) « زعمت » في مطبوعة بدر ص ٢٣٤

(٣) في المخطوطة « أبي عبيد الله »

(٤) في مطبوعة بدر ص ٢٣٤ « وكلتا الفرقتين كافرة بربها »

الفصل الخامس

المنصورية

أتباع أبي منصور العِجْلي . إدّعى أنّ الإمامة وصلت الى الباقر ، وأنه[١] خليفة الباقر . ثمّ أَلْحد وزعم أنهُ عُرِّج به الى السماء ، وأنّ الله مسحَ بيدهِ على رأسهِ وقال لهُ « يا بُنَيّ بلّغ عنّي » ثم أنزله الى الأرض . وزعم أنهُ الكِسْف [٩٦] الساقط من السماء في قولهِ « وإنْ يَرَوا كِسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركومٌ »[٢] . وكفرت هذه الفرقة بالقيامة والجنّة والنّار ، وتأوّلوا الجنّة على نعيم الدنيا والنارَ على مِحن الناس في الدُّنيا . واستحلّوا خَنقَ مخالفيهم[٣] . واستمرّت فتنتهم الى أن صلبَ يوسُف بنُ عمرَ[٤] والي العراق زعيمَهم أبا منصور

(١) أي ابي منصور العجلي
(٢) القرآن ٥٢ : ٤٤
(٣) وزاد الشهرستاني ٢ : ١٤ على بدع أبي منصور هذه قوله بأن أول من خلق اللهُ هو عيسى بن مريم ثم علي بن أبي طالب
(٤) الثقفي ، في أيام هشام بن عبد الملك . الطبري ٢ : ١٦٤٧ ـ ١٦٨٨

الفصل السادس

الجناحية

أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب [١].
وكان سبب اتّباعهم لهُ أنّ المغيريّة الذين نفروا [٢] من المغيرة بن سعيد بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن خرجوا إلى المدينة يطلبون إماماً ولقيهم عبد الله بن معاوية فدعاهم إلى نفسهِ ، وزعم أنّهُ هو الإمام بعد عليّ وأولادهِ من صُلبهِ . فبايعوهُ على إمامتهِ ورجعوا إلى الكوفة وحكوا [٣] لأصحابهم ذلك ، وأنّ عبد الله بن معاوية زعم أنهُ ربّ ، وأنّ روح الإله دارت [٤] في آدم ثمّ في شيت ثم دارت في الأنبياء والأئمة إلى أن انتهت إلى عليّ ثم دارت في أولادهِ الثلاثة ثم صارت

---

(١) لقّب جعفر « ذي الجناحين » لانه في غزوة مؤتة الى أرض الشام قُطعت يده اليمنى فقاتل باليسرى فقطعت وقتل فنعاه الرسول وقال « أنبت الله لجعفر جناحين من زبرجد يطير بهما من الجنة حيث يشاء » اليعقوبي (ليدن ١٨٨٣) ٢ : ٦٦ ـ ٦٧ . وهـذا هو الوجه في تسمية الفرقة « جناحية » « لب اللباب » ص ٦٧ . ومنهم من ينسبها الى جناح بن صفوان راجع Depont et Cappolani, "Confréries Religieuses Musulmanes" ص ٢٠٢

(٢) « تبرؤا » في مطبوعة بدر ص ٢٣٥

(٣) الالف ساقطة من المخطوطة

(٤) « كانت » في مطبوعة بدر ص ٢٣٦

الى عبد الله بن معاوية . وزعموا أنَّهُ قال لهم « إنَّ العلم ينبت في قلبهِ كما تنبت الكمأة والعشب »[١]

وكفرت هذه الطائفة بالجنة والنَّار واستحلُّوا الخمر والميتة والزِّنا واللواط وسائر المحرَّمات وأسقطوا وجوب العبادات ، وتأوَّلوا العبادات على أنَّها كنايات عمَّن تجب[٢] موالاتهم من أهل بيت عليّ وقالوا في المحرَّمات المذكورة في القرآن إنَّها كنايات عن قوم [٩٧] يجب بغضهم كأبي بكر وعمر وطلحة والزُّبير وعائشة[٣]

وقد ذكر ابن قتيبة في « كتاب المعارف » أن عبد الله بن معاوية هذا ظهر بناحيتي فارس وأصبهان في جندهِ . فبعث أبو مسلم الخراساني إليه جيشاً كثيفاً فقتلوهُ . وأنكر أتباعهُ قتلهُ وزعموا أنهُ حيّ . ويقال لهذه الطائفة : إنْ لم يكن لنا جَنّة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب فليس على مخالفيكم خوفٌ من قتلكم وأخذ أموالكم وسبي نسائكم

---

(١) هذا الزعم وما بعده الى نهاية الفصل ساقط من مطبوعة بدر ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ولكن معظمه مثبت في المقريزي ٢ : ٣٥٣

(٢) « عن من تحت » في المخطوطة

(٣) قابل المقريزي ٢ : ٣٥٣

الفصل السابع

الخطابية[1]

أتباع أبي الخَطَّاب الأسَدي[2] . وهم خمس فرق كلُّهم يسوقون الإمامة[3] في أولاد عليّ إلى جعفر الصادق ، وكلهم يزعمون أنَّ الأئمّة آلهة . وكان [أبو الخطَّاب] أوّلاً يزعم أنّ الأئمّة أنبياء ثم زعم أنّهم آلهة ، وأنّ أولاد الحسن والحسين انبياء الله وأحبّاؤهُ . فلعن جعفرُ الصادق أبا الخطاب لذلك ، ونفاهُ . فادّعى بعد ذلك في نفسهِ أنّهُ الإله . وقال أتباعهُ إنّ جعفراً الإله ، غير أنّ أبا الخطّاب أفضل منهُ وأفضل من عليّ . وجوّزوا شهادة الزور على مخالفيهم . ثم إنّ

---

(١) هذه الفرقة ساقطة من مطبوعة بدر . والذي يلوح لنا أن المخطوطة التي نقل عنها بدر ناقصة ورقة هنا أوّلها آخر « الجناحية » وآخرها أول « الخطابية » وان كل ما في مطبوعة بدر ص ٢٣٦ بعد السطر الثاني هو تتمة الفصل عن « الخطابية » لا عن « الجناحية » كما في المطبوعة وذلك يتضح من المقابلة مع المقريزي ٢ : ٣٥٢ والشهرستاني ٢ : ١٦ ـ ١٧

(٢) « أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الاسدي الاجدع » في الشهرستاني ٢ : ١٥ و« أبو الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد » في ابن حزم ٤ : ١٨٧ و « أبو الخطاب محمد بن أبي ثور وقيل محمد بن أبي يزيد الاجدع » في المقريزي ٢ : ٣٥٢ . راجع أيضاً ابن حزم ٢ : ١١٤

(٣) « الإمام » في المخطوطة

أبا الخطاب نصب بكُناسة [١] الكوفة خيمة ودعا فيها أتباعهُ إلى عبادة جعفر

ثم إنهُ خرج بالكوفة على واليها في أيام المنصور . فبعث اليهِ المنصور بعيسى بن موسى في جيش كثيف . فقتل أبا الخطّاب وصلبهُ في كُناسة الكوفة [٢] . وتفرّق أصحابه [٩٨] بعدهُ خمس عشرة فرقة كلّهم يزعمون أنّ الأئمة آلهة ، وأنّهم يعلمون الغيب وما هو كائن قبل ان يكون . وكُلهم كفّار مارقون من دين الاسلام

---

(١) محلة في الكوفة ـ « مراصد الاطلاع » ٢ : ٥١٣

(٢) في الشهرستاني ٢ : ١٦ « سبخة الكوفة »

الفصل الثامن

ذكر الغرابية والمفوضية [1] والذمية

الغُرابيّة قوم زعموا أنّ الله أرسل جبريل إلى عليّ فغلط في طريقه فذهب إلى محمد لأنّهُ كان يشبههُ ، وقالوا كان أشبه به من الغراب بالغراب [2] . وزعموا أنّ عليًّا كان الرّسول وأولادهُ من بعدهِ رسل . وهـذه الطائفة تقول لاتباعها « العنوا صاحب الرّيش » يعنون به جبريل

والمفوّضيّة قوم زعموا أنّ الله خلق محمداً ثم فوّض اليه تدبير العالم دون الله [3] . ثمّ فوّض محمد تدبير العالم إلى عليّ . وهذه الفرقة شرّ من المجوس

وأمّا الذّمّيّة فقوم زعموا أنّ عليّاً هو الله . وشتموا محمداً وزعموا

---

(١) « المفوضة » في مطبوعة بدر ص٢٣٧ وكذلك في ابن حزم ٤:٣٥١ و"Confréries" ص ٤٣

(٢) راجع تفنيد هذا الادعاء في ابن حزم ٤ : ١٨٣ ـ ١٨٤

(٣) « فهو الذي خلق العالم دون الله » ـ في مطبوعة بدر ص ٢٣٨

أن عليًا بعثه ليُنبئ [١] عنه، فادّعى الأمر لنفسه [٢]. وهذه الفرقة خارجة من دين الاسلام [٣]

(١) ويصح أن تقرأ في المخطوطة « ليبين ». وفي مطبوعة بدر ص ٢٣٩ « ليثني » وهو محرف

(٢) سموا ذمية لانهم ذموا محمداً لاغتصابه حق علي . ولقد جعل الشهرستاني ٢ : ١٢ هذه الفرقة مرادفة للعليانية (التي وردت هناك غلطاً بلفظ « العليائية ») المنسوبة لعليان بن ذراع الدوسي ويقال الاسدي وكذلك فعل غولدتصير "Dogme" ص ١٧٤ ولكن المقريزي ٢ : ٣٥٣ يفصل هاتين الفرقتين وينسب العليانية لعليان بن ذراع الدوسي وقيل الاسدي . وكانت تعاليم عليان من نوع تعاليم الذمية ولقد ذكر ياقوت«معجم الادباء» (طبعة مرغوليوث) ١ : ٣٠٢ وأبو الفدا ٢ : ٨٥ للشلمغاني الذي قتل في بغداد سنة ٩٣٤ تعاليم تشابه هذه المعتقدات

(٣) لم يزل الى أيامنا الحاضرة ممثلون لهذه الفرق التاريخية التي ألهت علياً ويطلق عليهم اسم « علي الآهي » ومنهم بعض الفلاحين التركمان في القرص من أعمال أردغان التي تنازلت عنها تركيا لروسيا بعد حرب سنة ١٨٧٧

الفصل التاسع

في ذكر الشرقعية [1] والنميرية من الرافضة

الشرقعية أتباع رجل كان يعرف بالشرقعي [2] زعم [3] أنّ الله حلّ في خمسة أشخاص : النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [٩٩] . وادّعى الخبيث يوماً أنّ الإله حلّ فيهِ [4]

وكان بعدهُ من أتباعهِ رجل يُعرف بالنُّميري حكى عن نفسهِ أنّ الله حلّ فيهِ

---

(١) « الشريعية » في مطبوعة بدر ص٢٣٩ وعلى الهامش في المخطوطة « أيضاً الشريعية »

(٢) « بالشريعي » في مطبوعة بدر ص ٢٣٩

(٣) « يزعم » في المخطوطة

(٤) جعل المقريزي ٢ : ٣٥٣ هذه الفرقة من فرق العليائية ولم يسمها باسم مخصوص

الفصل العاشر

من هذا الباب

ذكر أصناف الحلولية[١] وبيان خروجها عن فرق الاسلام

الحلولية في الجملة عشر فرق كلّها كانت في دولة الاسلام وغرضها افساد القول بتوحيد الصانع . منهم الحَلاّجية[٢] وحالتهم معروفة عند الفقهاء والصوفية ، فنهم[٣] مَن ينسبهُ[٤] إلى الحِيَل والمخاريق ومنهم العزاقرة[٥] وهم اتباع رجل ببغداد يُعرف بابن أبي العزاقر[٦]

---

(١) الحلول هو تجسد الله في صورة بشر Incarnation

(٢) المنسوبون الى الحسين بن منصور المعروف بالحلاج لانه كان يحلج القطن وهو فارسي الاصل وتلميذ الجنيد . صلب في بغداد في أيام المقتدر ٣٠٩/٩٢١ لان تصوفه بلغ منه الى درجة حيث قال « أنا الحق » . وعقيدة الحلاج هذه تمثل امتزاج التعاليم الفارسية السابقة للاسلام بشأن الحلول مع النظريات الفلسفية التي تمتاز بها الافلاطونية الجديدة. راجع O'Leary ص١٩٣ وأبو الفدا ٢ : ٧٥ وابن خلكان ١ : ٢٠٦ ولقد ورد اسمه في ابن حزم ٤ : ١٨٧ الحسن بن منصور

(٣) أي من الفقهاء والصوفية

(٤) ينسب الحلاج

(٥) « العذاقرة » في مطبوعة بدر ص ٢٤١ . ولقد ورد اسمهم هكذا : « العذافرة »

(٦) « ابن أبي العذاقري » في مطبوعة بدر ص ٢٤١

واسمهُ محمد بن علي الشلمغاني [١] وادعى حلول روح الإله فيه في زمن الرّاضي بن المقتدر . ووَضع كتاباً سمّاه بـ « بالحاسة السادسة » وصرّح فيه برفض الشريعة وإباحة اللواط ، وزعم أنه إيلاج الفاضل نورهُ في المفضول . وأباح أتباعهُ له حرمهم طمعاً في إيلاج نورهِ فيهن . فظفر به الرّاضي وبجماعة من أتباعه وجَمَعَ له الفقهاء فأفتى ابن شُرَيح [٢] بقبول توبة الزّنديق . وأفتى المالكيون برد توبتهِ . فأشار الفقهاء على الرّاضي بتعجيل قتل ابن أبي العزاقرة [١٠٠] وصاحبه أبي العون [٣] . فقتلها وصلبهما وأحرقهما وطرح رمادهما في دجلة [٤]

---

(١) « السلمقاني » في المخطوطة وهو خطأ لأن الرجل منسوب الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط كما ذكر ابو الفداء ٢ : ٨٥ ولقد ورد اسمه « محمد بن علي بن السلمان » في ابن حزم ٤ : ١٨٧ « والشلمغاني » في «معجم الأدباء» ١ : ٣٠٢ وفي "Macdonald, "Muslim Theology ص ١٨٥ وفي "Goldziher, "Dogme ص ١٤٦ . ومما ذكرهُ ابن حزم ٤ : ١٨٧ في وصف هذه الفرقة والحلاجيّة والقرامطة وغيرها أنها كلها ترى الاشتراك في النساء وهو أثر من آثار الإباحية التي سبقت العهد الذي أصبحت فيه عمود الزواج شرعية محكمة

(٢) « سُريح » في مطبوعة بدر ص ٢٥٠

(٣) ابرهيم بن محمد بن أحمد بن المنجم . مطبوعة بدر ص ٢٤٩ — ٢٥٠

(٤) سنة ٣٢٢/٩٣٤

الفصل الحادي عشر

في ذكر أصحاب الاباحة من الخرمية

وهم صنفان : صنف منهم كانوا قبل دولة الاسلام كالمزدكية [١] الذين استباحوا المحرمات وزعموا أن الناس شركاء في الأموال [٢] والنساء إلى أن قتلهم أنو شروان ، والصنف الثاني ظهروا في الإسلام وهم صنفان : بابكية ومازيارية

البابكية أتباع الخرّمي [٣] [الذي] ظهر في الجبال بناحية أذربيجان . وكثروا وأستباحوا المحرّمات وقتلوا الكثير من المسلمين . وجهّز اليهم خلفاء بني العباس جيوشاً كثيرة مع أفشين [٤] الحاجب

---

(١) أتباع مزدك الذي ظهر في أيام قُباد والد أنوشروان . ولقد ورد اسمه محرفاً « مردك » في ابن حزم ٢ : ١١٦ . وقول المزدكية كقول المانوية في الأصلين النور والظلمة . الشهرستاني ٢ : ٨٦ وابن النديم ص ٣٤٢

(٢) مذهب قديم يماثله بعض المذاهب الشيوعية البلشفيكية في عصرنا

(٣) « الخزّي » في مطبوعة بدر ص ٢٥١ و ٢٥٢ . وفي Depont, "Contrèries" ص ٤٧ «حرمي» وفي « شرح المواقف» ٣ : ٢٨٩ « الخزمي » وكلها محرّف . وخرّم رستاق ارديل والخرّمية أصحاب بابك يُنسبون اليها . راجع « مراصد الاطلاع » ١ : ٣٤٩ والطبري ٣ : ١٢٠١ — ١٢٣٣ ولقد ذكر ابن النديم ص ٣٤٢ « بابك الخرّمي » وسمى الفرقة « الخرمية »

(٤) « الفشين » في مطبوعة بدر ص ٢٥١ و « الافشين » في الطبري ٣ : ١٢٠١

ومحمد بن يوسف الثغري [١] وابي دُلَف العِجْلي وبقيت العسا كر تغزوهم نحواً من عشرين سنة إلى أن أُخذ بابك وأخوه اسحق بن إبراهيم وصُلبا بسُرَّ من رأى [٢] في أيّام المعتصم

وأمّا المازيارية [فهم] أتباع مازيار. وكانت لهم [٣] ليلة يجتمعون فيها على الخمر والزّمر رجالهم ونساؤهم. فاذا طفئت السُّرج افتضّ الرجال النساء. وينسبهم دينهم إلى شروين [وهو] أميرٌ كان لهم في الجاهلية يزعمون أنّ أباه كان من الجنّ [٤] وأمّهُ بعض بنات ملوك فارس. ويزعمون أنّ شروين كان افضل من محمد (صلعم) وقد بنوا في جبلهم مساجد للمسلمين [٥]. [١٠١] وهم يعلمون أولادهم القرآن، ويؤذنون في المساجد، ولا يصلون في السرّ، ولا يصومون، ولا يرون جهاد الكفرة. [وكانت فتنة مازيار قد عظمت في ناحيته] [٦] إلى أن أُخذ مازيار في أيّام المعتصم وصُلب بسُرَّ مَن رأى بحذاء بابك الخُرَّمي

---

(١) « الثّغري » في مطبوعة بدر ص ٢٥١

(٢) « بعين من رأى » في مطبوعة بدرص ٢٥١

(٣) هذه الأُمور مروية عن البابكية في مطبوعة بدر ص ٢٥٢

(٤) « الزنج » في مطبوعة بدر ص ٢٥٢

(٥) وفي مطبوعة بدر ص ٢٥٢ زيادة « يؤذّن فيها المسلمون ». أما عبارة « ويؤذنون في المساجد » الواردة بعد هذا فساقطة من المطبوعة

(٦) مطبوعة بدر ص ٢٥٢

الفصل الثاني عشر

[ذكر أصحاب التناسخ [(١)]]

وهم صنفان في الإسلام : صنف من القدريّة ، وصنف من الرّافضة

أمّا صنف القدرية فجماعة منهم احمد بن حايط كان معتزليًّا منتسباً إلى النظام . وكان على بدعته في ضلالته وفي قولهِ بنفي قدرة الله [(٢)] على زيادة نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النّار . وزاد على النظّام بقولهِ بالتناسخ

ومنهم عبد الكريم بن أبي العوجاء خال معن بن زائدة . جمع اربعة أنواع من الضلالة : كان في السرّ يرى رأي [(٣)] المانوية من الثانوية ، والثاني قوله بالتناسخ ، والثالث ميلهُ إلى الرّافضة في الإمامة ، والرابع قولهُ بالقدر . وكان قد وضع أحاديث كثيرة لها أسانيد يغترّ بها من لا معرفة له بالجَرْح والتعديل كلّها ضلالات في التشبيه والتعطيل وفي بعضها تغيير أحكام الشريعة

---

(١) التناسخ هو القول بانتقال النفس كجوهر خالد من صاحبها الى انسان آخر أو حيوان . وهو مذهب قديم قال به فيثاغوراس اليوناني واعتنقه البراهمة . وفي هذا الفصل نرى ظهوره في الاسلام راجع «تلبيس ابليس» ص ٨٥

(٢) في مطبوعة بدر ص ٢٥٥ « وكان على بدعته في الفطره وفي نفي الجزء الذي يتجزأ وفي نفي قدرة الله » الخ

(٣) « كان يرى في السرّ دين » الخ في مطبوعة بدر ص ٢٥٥

وتفصيل قول [هؤلاء في التناسخ] [١٠٢] أنّ أحمد بن حايط زعم أنّ الله أبدع خلقهُ أصحّاء[١] سالمين عقلاء بالغين في دار سوى الدّنيا ، وأكمل عقولهم ، وخلق فيهم معرفتهُ . وزعم أنّ الحيوان كله جنس واحد ، وأنّ جميع الحيوان محتمل للتكليف[٢] . وزعم أنّ الله لمّا أكملهم في تلك الدّار التي خلقهم فيها وكلّفهم شكره على ما أنعم به عليهم أطاعهُ بعضهم في الكلّ ، وبعض في البعض وعصاهُ في البعض . فمن أطاعهُ أقرّهُ في دار النعيم التي ابتدأه فيها ، ومَن عصاهُ في الجميع أخرجهُ من دار النعيم إلى دار العذاب الدائم وهي النّار . ومَن أطاعهُ في البعض أخرجهُ إلى الدّنيا وألبسهُ بعض هذه الأجسام التي هي القوالب الكثيفة وابتلاهُ بالبأساء والضرّاء والشدّة والرّخاء[٣] واللذات والآلام في صور مختلفة من صور النّاس والطيور والبهائم والسباع والحشرات على مقادير ذنوبهم في الدار الاولى . وزعم أن الحيوانات التي هي من الروح[٤] لا تزال في الدنيا تتكرّر في صور مختلفة ـ الى غير ذلك من الهذيان

---

(١) وكذلك في الشهرستاني ١ : ٧٧ . وفي مطبوعة بدر ص ٢٥٦ « خلعة أصحابه »

(٢) التكليف هو المطالبة بحفظ الشريعة والمقصود هنا أن الحيوان ذو طبيعة أدبية وإرادة حرّة فهو مسؤول عن عمله راجع الكلمة في « كشاف اصطلاحات الفنون » للتهانوي (كلكته ١٨٦٢) ص ١٢٥٥

(٣) « والرّجاء » في مطبوعة بدر ص ٢٥٧

(٤) « الحيوان التي هي للروح » » في المخطوطة . قابل مطبوعة بدر ص ٢٥٧

الفصل الثالث عشر

في بيان ضلالات الحايطية

أتباع أحمد بن حايط [١] القَدَري[١٠٣] وكان لعنهُ الله زعم أن للخلق ربّين : أحدهما قديم وهو الله تعالى والآخر مخلوق وهو عيسى ابن مريم، وأنّ عيسى [٢] [هو] بن الله على وجه التبني لا بولادة [٣] وأنّ عيسى هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة . وزعم أنّهُ [هو] [٤] الذي عناه النبي (صلعم) بقولهِ : « سَتَرَوْن ربّكم كما تَرَون هـذا القمَرَ » [٥]

---

(١) « أحمد بن خابط » في ابن حزم ٤ : ١٩٧ — ١٩٨ و « لب اللباب » ص ٨٦ . و « حابط » في « شرح المواقف » ٣ : ٢٨٥ ولقد ورد هذا الاسم محرفاً على أوجه كثيرة . راجع Friedlander في J A O S مجلد ٢٩ : ١٠ و de Sacy, « Expose» ص ٤٢ من المقدمة

(٢) « المسبح » في مطبوعة بدر ص ٢٠٠ وكذلك في المقريزي ٢ : ٣٤٧

(٣) « على معنى النبي دون الولادة » في مطبوعة بدر ص ٢٦٠

(٤) أي عيسى

(٥) « ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر » في مطبوعة بدر ص ٢٦٠ وهكذا في المقريزي ٢ : ٣٤٧ .

الفصل الرابع عشر

في ذكر الحماريّة [1]

[هؤلاء] قوم من معتزلة عَسكَر مُكْرَم [2] أخذوا من ابن حايط قوله بالتناسخ . وزعموا أنّ الإنسان قد يخلق أنواعاً من الحيوان كاللحم إذا دفنهُ الانسان أو نصبهُ [3] في الشمس فيدوّد ، والعقارب اذا ظهرت من التّبن [4]

---

(١) لم نجد في الكتب التي بين أيدينا وجهاً لهذه التسمية فالمقريزي ٢ : ٣٤٧ يذكر هذه الفرقة ولكن الشهرستاني وابن حزم وابن الجوزي لم يذكروها

(٢) العسكر أو عَسكر مُكرَم كورة من اقليم خوزستان وردت في المقدسي « احسن التقاسيم » (ليدن ١٨٧٧) ص ٤٠٥ و « مراصد الاطلاع » ٢ : ٢٥٨

(٣) « يضعه » في مطبوعة بدر ص ٢٦٢

(٤) ولقد زاد المقريزي ٢ : ٣٤٧ ان من مذهبهم ان الجماع أوجب الولد فشكّوا في خالق الولد وهو مذهب الجعد بن درهم القَدَري المعتزل كما نجد في ابن حزم ٤ : ٢٠٢.

الفصل الخامس عشر

في اليزيدية

أتباع يزيد بن أبي أنيسة [١] الخارجي . وكان على رأي الاباضية من الخوارج ثم انه خرج عن قول جميع الأمّة بدعواه أنّ الله عزّ وجلّ يبعث رسولاً من العجم ويُنزل عليه كتاباً من السّماء ينسخ بشريعتهِ [٢] شريعة محمد (صلعم) . وزعم أنّ أتباعه [٣] هم الصابئون المذكورون في القرآن . وكان يزعم ان من شهد لمحمد بالرّسالة من اليهود والنصارى مؤمن وان لم يدخل في دينهِ (صلعم) . فيجب على هذا أن يكون مَن أقرّ بنبوّة محمد من اليهود والنصارى مؤمنين

---

(١) ولقد ورد اسمه «يزيد بن أبي أنيس» و « زيد بن أبي أبيسة» وهو غير المحدّث المشهور . راجع ابن حزم ٤ : ١٨٨ و «شرح المواقف » ٣ : ٢٩٢

(٢) « وينسخ بشرعه » في مطبوعة بدر ص ٢٦٣ . وفي المقريزي ٢ : ٣٥٥ « وينزل عليه كتاباً جملة واحدة ينسخ به شريعة محمد »

(٣) أتباع ذلك الرسول المنتظر

الفصل السادس عشر

فى ذكر الميمونية [١٠٤] من الخوارج

أتباع ميمون [١] وكان من العجاردة وخالفهم بإباحة نكاح بنات الأولاد من الأجداد [٢] ونكاح بنات أولاد الاخوة والأخوات. وأنكر أن تكون سورة يوسف من القرآن [٣]

---

(١) « ميمون بن خالد » ـ الشهرستاني ١ : ١٧٥ . « ميمون بن عمران » « شرح المواقف » ٣ : ٢٩٢ . راجع "de Sacy, ' Expose" ص٥٩ من المقدمة

(٢) « نكاح بنات البنات » ـ الشهرستاني ١ : ١٧٥ . « نكاح بنات البنات وبنات البنين » ـ ابن حزم ٤ : ١٩٠

(٣) انكر بعض العجاردة كون سورة يوسف من القرآن بدعوى انها قصة عشق ولا يجوز ان تكون من القرآن ـ الشهرستاني ١ : ١٧٣

الفصل السابع عشر

ذكر الباطنية[١] وبيان خروجهم عن دين الاسلام

حكى أصحاب المقالات أنّ الذين أسّسوا دعوة الباطنية جماعة : منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقدّاح[٢] وكان مولىً لجعفر الصادق وكان من الأهواز ، ومنهم محمد بن الحسين الملقّب بديدان[٣] ومنهم نفر عُرفوا بآل حمدان مختار[٤] اجتمعوا مع الملقب بديدان[٥]

---

(١) حدّد المقريزي ٢ : ٣٥٧ علم الباطن بأنه تأويل شرائع الاسلام وصرفها عن ظواهرها إلى أمور زعموها من عند أنفسهم . فالاسماعيليون والدروز هم من فرق الباطنية التي لم تزل حية الى الان . وللصوفيين أيضاً تعاليم باطنية

(٢) هو والد عبد الله بن ميمون الذي عاش في القدس في أوائل القرن الثالث بعد الهجرة وشرع بتأسيس طريقة سرية فوضوية ذات رتب كالماسونية ترمي الى تقويض أركان الاسلام والسلطة العربية ونقل السلطة العامة الى نسله من بعده . واتخذ عبد الله هذا اسماعيلَ بن جعفر الصادق إماماً لفرقته لذلك سمي أتباعه الاسماعيلية وقالوا بأن كون اسماعيل وُجد مرة سكران لا ينزع عنه حق الامامة بعد أبيه لانه بسكره دل على تفوقه وعلى عدم تقيده « بظاهر » الشريعة بل « بباطنها » . ولما كان اسماعيل الامام السابع سمى أتباعه ايضاً السبعية راجع Macdonald, "Muslim Theology" ص٤٠ ـ ٤٤ . وربما كان عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية من نسل عبد الله بن ميمون

(٣) « ديذان » في مطبوعة بدر ص ٢٦٦

(٤) هذه العبارة ساقطة من مطبوعة بدر ص ٢٦٦

(٥) وفي حاشية المخطوطة « أو بذيذان »

وميمون بن ديصان في سجن والي العراق وأسّسوا في ذلك السجن مذهب الباطنيّة. ثم ظهرت دعوتهم بعد خذلانهم [١] من جهة ديدان. وابتدأ [٢] بالدعوة من جهة الجبل فدخل في دينه جماعة من أكراد الجبل. ثم رحل ميمون الى ناحية المغرب، وانتسب في تلك الناحية الى عَقيل بن أبي طالب. فلما دخل في دعوتِهِ قوم من غلاة الرافضة والحلولية ادّعى أنّهُ من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق. فقبل الاغبياء ذلك منهُ مع علم أصحاب الأنساب [٣] بأنَّ محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب

ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية رجل يُقال له حمدان قَرْمَط لُقّب بذلك [٤] لقَرْمَطة [٥] في خطِّهِ أو في خطوهِ [٦]. وكان في ابتداء أمرهِ أكّاراً من أكَرَة سواد الكوفة. وإليه تنسب القرامطة

---

(١) « بعد خلاصهم من السجن » في مطبوعة بدر ص ٢٦٦ وبها يستقيم المعنى أكثر

(٢) وابتدأ ديدان

(٣) « على أصحاب الانتساب » في مطبوعة بدر ص ٢٦٦

(٤) « في ذلك » في المخطوطة. ولقد ورد اسمه في الفيروزبادي «وتاج العروس» بالفتح « قَرمَط » وفي « لب اللباب » ص٦ ٢ بالكسر « قِرمِط »

(٥) « توقظه » في مطبوعة بدر ص ٢٦٦

(٦) وفي المقريزي ٢ : ٣٥٧ « حمدان الاشعث المعروف بقرمط من أجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه ». وفي « شرح المواقف » ٣ : ٢٨٨ « قرمط .. احدى قرى واسط »

ثم ظهر ابو سعيد الجَنَّابي [١] وكان من مستجيبة [٢] حمدان وتغلب على ناحية البحرين

ثم ظهر المعروف بسعيد بن الحسين بن أحمد [بن عبد الله] بن ميمون بن ديصان القدّاح فقال لأتباعهِ « أنا عبَيد الله بن الحسين [٣] بن ميمون بن محمّد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم ظهرت فتنته بالمغرب

قال المصنف : وأولادهُ اليوم مستولون على أعمال مصر [٤]

وظهر منهم مأمون أخو حمدان قَرْمَط ، بأرض فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية

وظهر [٥] بأرض الدّيلم رجل من الباطنية يعرف بأبي حاتم فاستجاب له جماعة من الدّيلم إلى أن قام بالدعوة لهم بما وراء النهر محمّد

---

(١) « الجباني » في المخطوطة وهو خطأ لان الرجل من أهل جَنَّابة كما ذكر المقريزي ٢ : ٣٥٧ « ومعجم البلدان » ٣ : ١٤٢ ـ ١٤٣ . ولقد ورد اسمه في مطبوعة بدر ص ٢٦٧ أبو سعيد الجنابي وفي أبي الفداء ٢ : ٧١ « أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي » وفي تغري بردي (طبعه يوبر ليدن ١٩١٢) ص ١٧ « الحسن بن احمد بن الحسن بن بهرام أبو علي القرمطى الجنابي »

(٢) جمع مستجيب أي من الذن استجابوا حمدان

(٣) « ابن الحسن بن محمد » في مطبوعة بدر ص ٢٦٧ . وهو المهدى مؤسس الدولة الفاطمية قابل نسبه في أبي الفدا ٢ : ٦٩ « والفحري » (طبعة مصر ١٣١٧ هـ) ص ٢٣٧

(٤) « مضر » في مطبوعة بدر ص ٢٦٧

(٥) « ودخل » في مطبوعة بدر ص ٢٦٧

ابن أحمد النسَفي وصنف لهم « كتاب أساس الدعوة » و« كتاب تأويل الشرائع » و « كتاب كشف الأسرار » [1] . [١٠٦] ثم قُتِل النسَفي على ضلالته

وذكر أصحاب التواريخ أنّ دعوة الباطنية ظهرت أوّلاً في زمن المأمون وانتشرت في زمان المعتصم واشتدّت شوكة الفراطة والبابكية على عسكر المسلمين حتى بنوا لا نفسهم البلدة المعروفة ببَرْزَند [2] خوفاً من بَيَات [3] البابكية . وكانت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة إلى أن أظفر الله المسلمين بالبابكية ، فأُسر بابك وصُلب بسُرَّ مَن رأى سنة ثلاث وعشرين ومائتين . ثم أُخذ أخُوه اسحاق [4] وصُلب ببغداد مع المازيار صاحب المحمِّرة [5] بطبرستان وجرجان . ولمّا قُتِل بابك ظهر للخليفة غدر الأفشين وخيانتهُ للمسلمين في حروبه

---

(١) هـذه التصانيف نسبها البغدادي في مطبوعة بدر ص ٢٦٧ إلى أبي يعقوب السجزلي المعروف ببندانه (؟) ونسب الى زميله النسفي « كتاب المحصول » فيظهر ان هناك سطراً ساقطاً من المخطوطة

(٢) هكذا في الدينوري « الاخبار الطوال » ص ٣٩٨ « ومراصد الاطلاع » ١ : ١٤٣ « ومعجم البلدان » ٢ : ١٢٤ . أما في المخطوطة « بيرزند »

(٣) أي تبييتهم لهم في الليل وفي مطبوعة بدر ص٢٦٨ « بيان »

(٤) اسحق بن ابراهيم أخو بابك وسمي اتباعه « اسحاقية»

(٥) المحمرة هم أتباع بابك ومازيار كما ذكر البغدادي في مطبوعة بدر ص ٢٥١ ولقد ذكرهم الدينوري « الاخبار الطوال » ص ٣٨٢ . وسموا المحمرة للبسهم الحمرة في أيام بابك ـ « شرح المواقف » ٣ : ٢٨٩

مع بابك . وأمر [١] بقتلهِ وصلبهِ فصُلب

وذكر أصحاب التواريخ أنَّ الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين إسلافهم ولم يجسروا على إظهارهِ . فوضعوا للأغمار [٢] منهم أساساً [٣] مَن قبلها منهم صار في الباطن إلى تفضيل دين المجوس . [١٠٧] وتأوّلوا آيات القرآن وسُنن النبي عليهِ السلام على موافقة أساسهم وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أنَّ النور والظلمة صانعان قديمان ، فالنُّور فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشّرور والمضارّ . وشاركتهم المجوس في اعتقاد صانعَين ، غير أنّهم زعموا أنّ أحد الصانعين قديم — وهو الإله الفاعل للخيرات — والآخر شيطان محدَث فاعل للشرّ

وذكر زعماء الباطنيّة في كُتبهم أنّ الإله خلق النفس . فالإله [٤] هو الأوّل والنفس هو الثاني . وهما مدبّرا هذا العالم . وسمّوهما الأوّل والثاني ، وربما سمّوهما العقل والنفْس . ثم قالوا انهما يدبّران هذا

---

(١) وأمر الخليفة

(٢) « فوضع الاغمار » مطبوعة بدر ص ٢٦٩

(٣) يعتقد الباطنيون ان في العالم العلوي عقلا ونفساً فوجب ان يكون في هذا العالم عمل شحض حكمه حكم الشخص الكامل ، ويسمونه الناطق ونفس مشخصة ويسمونها « الاساس » أو الوصي . الشهرستاني ٢ : ٣٠-٣١ « وشرح المواقف » ٣ : ٢٨٨ - ٢٨٩ و de Sacy, ' Expose'' ص ١٠٣-١٠٥ من المقدمة

(٤) « والاله » في المخطوطة

العالَم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاربع [١] . وهـذا تحقيق قول الثنوية أنّ النور والظلمة يدبّران امر العالم . وقولهم انّ الأوّل والثاني يدبّران أمر العالم هو عين قول المجوس بإضافة الحوادث الى صانعين . [١٠٨] ولم يمكنهم إظهار عبادة النيران [٢] . فاحتالوا بأن قالوا للمسلمين ينبغي أن تجمّر المساجد ، وأن يكون في كلّ مسجد مجمرة يوضع عليها النّدّ والعود . وكانت البرامكة زيّنت للرشيد أن يتّخذ في جوف الكعبة مجمرة يتّخذ [٣] عليها العود ابداً . فعلم الرّشيد أنّهم أرادوا دوام عمارة النّار [٤] في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار . فكان ذلك أحد أسباب قبض الرّشيد على البرامكة

ثم إن الباطنية احتالت لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدي إلى رفع الشريعة وإلى مثل أحكام المجوس . فأباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات ، وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات ، حتى أنّ الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين بعد سليمان بن الحسن [٥] القَرْمَطيّ سنّ لأتباعه اللواط ، وأوجب قتل الغلام الذي يمتنع ممن يريد الفجور

---

(١) « الاول » في مطبوعة بدر ص ٢٦٩

(٢) « الثيران » في مطبوعة بدر ص ٢٧٠

(٣) « يتبخر » ـ مطبوعة بدر ص ٢٧٠

(٤) « أرادوا من ذلك عبادة النار » ـ مطبوعة بدر ص ٢٧٠

(٥) « الحسين » في مطبوعة بدر ص ٢٧٠ « والحسن » في « معجم البلدان » ٣ : ١٤٣ وهو ابن سعيد الجنابي كما جاء أعلاه

به . وأمر بقطع يد من أطفأ ناراً بيده ولسان من اطفأها بنفخه . وهذا الغلام يعرف بابن [١٠٩] أبي زكريا[١] وكان ظهورهُ في سنة تسع عشرة وثلثمائة وطالت فتنته الى أن سلط الله عليهِ من ذبحهُ على فراشهِ

وكانت القرامطة لعنهم الله قبل هذا الميقات يتواعدون فيما بينهم ظهور المسطر في القِران السابع[٢] . وخرج منهم سليمان بن الحسن من الأحساء[٣] على هذه الدعوى وتعرّض للحجّاج وأسرف في القتل منهم . ثم دخل مكّة وقتل مَن كان في الطواف واغار على استار الكعبة وطرح الجيف في بئر زمزم . وضرب واحد منهم الحجر الاسود وقال « كم تُعبَد في الارض وآل محمد لا يظهرون » وذلك في[٤] سنة اثنتي عشرة وثلثمائة . وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة دخل[٥] مكة أيضاً وقتل الطائفين حول البيت وقيل انهُ قتل ثلاثة آلاف وأخذ منها سبعمائة بكر واقتلع الحجر الأسود وحملهُ إلى البحرين ثم [رده على يد]

---

(١) « بابن أبي زكريا الطامي » في مطبوعة بدر ص ٢٧٠ قابل زكرويه بن مهرويه القرمطي الوارد ذكره في الطبري ٣ : ٢٢١٧ وما بعد

(٢) « ظهور المنتظر في القرن السابع في المثلثة النارية » في مطبوعة بدر ص ٢٧٢

(٣) « ابن الحسين من الأحياء » في مطبوعة بدر ص ٢٧٢

(٤) هذه العبارة وابتداؤها « وضرب واحد » ساقطة من مطبوعة بدر ص ٢٧٢ والجمل التي بعدها الى « سنة تسع وعشرين وثلثمائة » هي على هامش المخطوطة وهي أيضاً ساقطة من مطبوعة بدر ص ٢٧٢ ولكنها واردة في صفحة ٢٧٥

(٥) سليمان بن الحسن

علاء الدين[١] بن اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيي مزكي[٢] نيسابور في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وكسر[٣] عساكر كثيرة من المسلمين . وانهزم في بعض حروبهِ حتى لحق هَجَر[٤] . فكتب إلى المسلمين قصيدة يقول فيها :

أغرَّكم منّي رجوعي إلى هَجَرْ | فعمّا قليل سوف يأتيكمُ الخبرْ
إذا طلع المرّيخُ من أرض بابل | وقارنهُ النجمان[٥] فالحذر الحذرْ
ألستُ أنا المذكور في الكتْب كلّها | ألستُ أنا المنعوت في سورة الزُّمر
سأملك أهلَ الأرض شرقاً وغرباً | إلى قيروان الرُّوم والتُّرك والخزر

[١١٠] وأراد « بالنجْمَين» زحل والمشتري . وقد وَجَد هذا القِران في سني ظهورهِ ، ولم يملك من الأرض شيئاً سوى بلدته . وطمع في أن يملك سبع قرانات ، وما ملك سبع سنين بل قُتل ببيت في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . رمتهُ امرأة من سطحها بلبنة على رأسه

---

(١) وفي المخطوطة « ثم ان علاء الدين » . قابل مطبوعة بدر ص ٢٧٥ حيث جا اسمه « أبو اسحق ابراهيم بن محمد ابن يحيي » راجع de Sacy, "Exposé" ص ٢١٨ من المقدمة

(٢) في المخطوطة « مر في » وفي مطبوعة بدر « مزكي »

(٣) « وكسروا » في المخطوطة والكلام يرجع الى سليمان بن الحسن

(٤) « وانهزم في بعض حروبه الى هجر » في مطبوعة بدر ص ٢٧٢ وفي المخطوطة « وانهزم في بعض حروبه حتى لحق مم »

(٥) « النجمات » في مطبوعة بدر ص ٢٧٢

فدمغته — وقتيل النساء أخس قتيل وأهون فقيد

وانقطعت شوكة القرامطة

وانضم بعضهم إلى [عبيد الله الباطني الذي كان قد استولى على قيروان ودخلوا] [١] مصر في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وابتنوا القاهرة

وكان ابو شجاع فنا خسرو بن الحسن بن بُويه قد تأهّب لقصد مصر وانتزاعها من ايدي الباطنية وكتب على أعلامه السود [٢] « بسم الله الرّحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين . وصلّى الله على محمّد خاتم النبيّين . الطّائع لله أمير المؤمنين . أُدخلوا مصر إن شاء الله آمنين » . فلمّا أخرج مضاربه غافصه [٣] الأجل فمات فطمع الباطنيّ بمصر في ملوك نواحي الشرق ، وكاتبهم يدعوهم إلى بَيْعته . فاجابه قابوس بن وشمكير [٤] بقوله « لا أذكرك إلاّ على المستراح » وأجابه ناصر الدولة

---

(١) العبارة التي بين القوسين أخذناها عن مطبوعة بدر ص ٢٧٥ بعد أن أسقطنا « بن » قبل عبيد الله لأن المقصود هو محمد ابو عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية . أما في المخطوطة فقد وردت هذه العبارة مشوّهة على هذه الصورة : « وانضم بعضهم إلى بعض إلى أن دخل ابن عبيد الله الباطني (على الهامش واهله الفاطمي) مصر في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وابتنى بها القاهرة » . والمعلوم أن الذى دخل مصر هو جوهر قائد المعز وذلك سنة ٣٥٦/٩٦٩ بعد وفاة المهدي بخمس وثلاثين سنة

(٢) « بالسواد » في مطبوعة بدر ص ٢٧٦

(٣) أي فاجأه وأخذه على غرّة . في مطبوعة بدر ص ٢٧٦ « غامضه »

(٤) « وشمكين » في المخطوطة وفي مطبوعة بدر ص ٢٧٦ وهو شمس

محمد بن ابراهيم [1] بأن كتب على ظهر كتابه « يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون » [2] إلى آخر السورة . [١١١] وأجابه نوح بن منصور والي خراسان بقتل دُعاته . وأجابه آخرون

وظهرت دعاة بخراسان وغيرها إلى مذهب الباطنية فاستأصل الله شأفتهم

وفي رسالة القيرواني [3] الى سليمان بن الحسن « إني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والانجيل والزّبور ، وبدعوتهم [4] إلى إبطال الشرائع ، وإلى إبطال المعاد والنشور وإبطال الملائكة في السّماء وإبطال الجنّ في الأرض . وينبغي أن تحيط علماً بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم كقول عيسى بن مريم لليهود : لا أرفع شريعة موسى ، ثم رفعها بتحريم الأحد بدل السبت وإباحة العمل يوم السبت

المعالي قابوس بن وشمكير ذكرهُ حاجي خليفة « كشف الظنون » (طبعة فلوغل ١٨٥) تحت « الجمال والبلاغة » وابو المحاسن « النجوم الزاهرة » (طبعة پوپر ١٩١٢) ٢ : ٢٩ و ٨٢ و ١١٥ راجع ايضاً المقال بشأنه في « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق جزء ٩ و ١١ من سنة ١٩٢٣

(١) « ناصر الدولة ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور » في مطبوعة بدر ص ٢٧٦

(٢) القرآن ١٠٩ : ١ — ٢

(٣) « عبيد الله بن الحسن القيرواني » في مطبوعة بدر ص ٢٧٨

(١) « وتدعو بهم » في المخطوطة

ولا تكن كصاحب الأمّة المنكوسة حين سألوه فقال : الرّوح من أمر ربّي . ولا تكن كموسى في دعواه التي لم يكن عليها برهان سوى المخرقة [١] » ثم قال في آخر رسالته : « وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدّعي العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليس لهُ زوجة في حسنها فيحرمها على نفسه وينكحها من أجنبي . ولو عقل الجاهلَ لعلم أنّه أحقّ بأختهِ وابنته . ما وَجْهُ ذلك إلاّ أنّ صاحبهم [٢] حرّم عليهم وخوّفهم بغائب لا يُعقل ـ وهو الإله الذي يزعمونهُ ـ وأخبرهم بما لا يكون أبداً من البعث والحساب والجنة والنّار » [٤]

(١) « المخرقة تحسن الحيلة والشعوذة » في مطبوعة بدر ص ٢٨١

(٢) الإشارة إلى النبي محمد

(٣) هنا انتهت المخطوطة ومن الواضح انها مقتضبة فمن أراد تكملة البحث فعليه بمراجعة بقية هذا الفصل في مطبوعة بدر ص ٢٨١ ـ ٢٩٩ وبتلو ذلك ص ٢٩٩ ـ ٣٥٤ الباب الخامس في أوصاف الفرقة الناجية وتحقيق النجاة لها

فهرس

« مختصر الفرق بين الفِرَق »

« حرف الغين »

« حرف الفاء »

« حرف النون »

اصلاح غلط

خطأ	صفحة	سطر	صواب
الفرق	١٣	٧	الفِـرق
المارفين	١٦	٢	المارقين
مشكل حيٌ	١٨	١٩	مشكلاً حياً
يشعطي	٢٠	١٠	يُشْطى
أستطاعة ـ	٢١	١٥	ـ استطاعة ـ
المقريزي	٢٦	١٩	المقريزي
ثمانية	٢٨	٢١	ثماني
فصول خمسة	٣٠	٣	(هكذا في الاصل والصواب فصول ثمانية)
الشهرستاني	٣٠	٩	الشهرستاني
بترتيب(٢)	٣٩	٢	بترتيب(٣)
ذكرناهم امين(٤)	٣٩	٣	ذكرناهم(٤) امين
قتله	٤٩	٩	قَتَلَهُ
الجعفي	٥٥	٣	الجُعْفِي
المتنظا	٥٦	١٣	المنتظر
(١٠ ـ ١١)	٦٠	١	(١٠)
(١٢)	٦١	٣	(١١ ـ ١٢)
القمي(٢)	٦٣	٥	القمي(٣)
(سنة ٤١)	٦٧	١٩	(سنة ٤٠)
وقاتله	٧٦	٢و٣	وقاتله
مخالفيه	٨٤	٣	مخالفيه
الطبري : ٨٩٠	٩٠	١٨و١٩	الطبري ٢ : ٨٩٠
الحجاج	٩١	١٢	الحجّاج
« الحايطية »	٩٥	١٣	« الحابطية »

خطأ	صفحة	سطر	صواب
كلُّها	٩٥	٧	كلّها
Wuslim	٩٦	١٨	Muslim
النوم	٩٦	٢١	اليوم
أ مة	٩٦	٦	أمة
بأ بطال	١٠٢	٥	بإبطال
يجهله	١٠٧	٣	بجهله
تضاددهمْ	١٢٣	٢٠	تضادّهم
ثم أنهُ	١٣٨	٩	ثم إنه
قابل المزامير الخ	١٤٣	١٨و١٩	(هذه العبارة يجب أن تلحق بالحاشية الاولى لا الثانية)
قنعه	١٤٨	١٣	مَنعهُ
دجلة (٢)	١٦١	٨	دجلة (١)
قلوغل	١٧٩	١٣	قلوغل